حوارات ساخنة بين معاوية واصحاب علي (ع)

الشيخ محمد جواد الطبسي





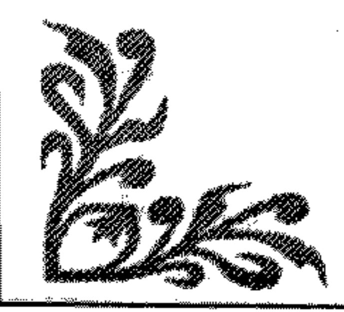
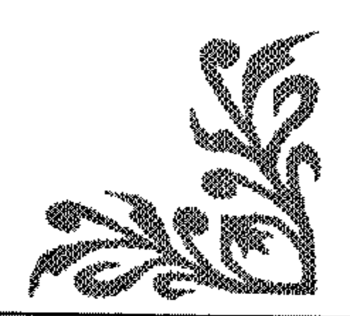
حوارات ساخنة

بين معاويه و أصحاب علي عليه السلام



تأليف

الشيخ محمد جواد الطبسي

منشورات مدين

حوارات ساخنة بين معاوية و أصحاب علي (ع)

المؤلّف: الشّيخ محمّد جواد الطبسي
تنضيد الحروف: محمّد هادى المروّجي
الطبعة: الأولىٰ / ١٤٢٣ ه.ق. – ١٣٨١ ه.ش.
الناشر: مدين للطباعة و النشر
المطبعة: الباقرى
زنكغراف: مدين
العدد: ١٥٠٠ نسخة
القطع: رقعي / ٢١٦ صفحة
شابك: ٦ ـ ٥٨ ـ ٦٦٤٢ ـ ٩٦٤ / ISBN: 964-6642-58-6
السّعر: ٨٠٠٠ ريال
مركز التوزيع:
قم، شارع الشهداء، مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

شريك بن الأعور

شداد بن الأوس

صعصعة بن صوحان العبدي

ضرار بن ضمرة

الطرماح بن عدي

عبدالله بن عبّاس

قيس بن سعد

كميل بن زياد النخعي

محمد بن أبي حذيفة

محمد بن عبدالله

المقدام بن معدي كرب

وفد من العراقين

وفد بني هاشم على معاوية

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد خير خلقه وآله الطاهرين .

أمّا بعد :

انّه منذ سنوات بعيدة لمّا كنت اتابع بعض الموضوعات التاريخية في مصادر البحث والدراسة ألفت نظري بعض العناوين التي مرّت بي من خلال مراجعتي وأنا أتعاهد في نفسي لأنّ وفقني الله سوف ارجع للمرّة الثانية وأبدأ بكتابة ما سجلت من ذلك إلى أن وفقني الله لجمع المحاورات والمواجهات التي دارت بين معاوية بن أبي سفيان وبين أربعين رجلاً من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وهم ما بين صحابة لرسول الله أو من التابعين الذين حضروا الحروب مع علي في الجمل وصفين والنهروان ، منهم من دخل عليه قبل وقعة صفين أو بعدها ، أو بعد استشهاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، ومنهم من دخل عليه

رسولاً من علي عليه السلام أو أُدخل عليه قهراً وجبراً، ومنهم من دخل لأخذ العطية منه أو لإفحامه وإسماعه ما يغيضه، ولكلّ هؤلاء الوافدين عليه أو الملتقين به مواقف كريمة في الدفاع عن مولى الموحدين.

وقد رتّبنا ذكرهم حسب الترتيب الهجائي مع ترجمة مختصرة لكلّ واحد منهم.

وختاماً: أدعوه تبارك وتعالى أن يتقبّل هذا المجهود المتواضع وأن ينفع به أهل الايمان عامة وطلاب المعرفة التاريخية خاصة انّه سميع مجيب.

قم المقدّسة

محمد جواد الطبسي

١٤٢١ هـ. ق

تمهيد

بنو أُميّة:

من الطوائف التي كانت تسكن في مكة وتنسب إلى قريش مرّة وإلى الروم أُخرى[1]، ومن الطوائف التي رفضت الإسلام قديماً منذ بعث النبي صلى الله عليه وآله بالنبوّة والرسالة، وكذّبوا النبي حينما دعاهم إلى الإسلام، ولمّا قال لهم: يا بني أُميّة إنّي رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول.[2]

وكانوا من رؤساء الشرك والكفر، وحاربوا النبي طيلة حياته حتى أسلم بعضهم في فتح مكة خوفاً من القتل ودخله نفاقاً.

وبنو أُميّة هم الشجرة الملعونة في القرآن حيث قال تعالى: ﴿وَمَا

---

١ ـ الإستغاثة ص ٧٤، وقال: وكان عبد شمس بن عبد مناف أخا هاشم بن عبد مناف قد تبنّى عبداً له رومياً يقال له أُميّة، فنسبه عبد شمس إلى نفسه.
٢ ـ سفينة البحار، ج ١، ص ٤٦.

جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾[1].

وهم الّذين تخوّف رسول اللهﷺ من تسلّطهم على الحكم وإفسادهم الأُمّة والتلاعب بدين الله، حيث قال: أُريت بني أُميّة على منابر الأرض وسيتملكونكم فتجدونهم أرباب سوء، واغتم رسول اللهﷺ لذلك، فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا...﴾[2]، وكانﷺ قد حذّر الأُمّة مراراً كثيرة من تسلّط الأمويون حتى أتمّ الحجة عليها.

وكان الحسن بن عليعليه السلام يذمّ بني أُميّة ويقول: «لو لم يبق لبني أُميّة إلّا عجوز درداء لبغت دين الله عوجاً»[3].

وكانوا يعرفون بآفة الدين، كما قال عبدالله بن مسعود فيهم: لكلّ شيء آفة وآفة هذا الدين بنو أُميّة.[4]

معاوية بن أبي سفيان:

ومن أخطر عتاة هذه الطائفة هو معاوية بن أبي سفيان صخر ابن حرب بن أُميّة، كان هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم.[5]

ولمّا سيّر أبو بكر الجيوش إلى الشام سار معاوية مع أخيه يزيد

---

١ ـ سورة الإسراء: ٦٠.
٢ ـ الدر المنثور، ج ٤، ص ١٩٢.
٣ ـ سفينة البحار، ج ١، ص ٤٦.
٤ ـ أسد الغابة ج ٤ ص ٣٨٥.
٥ ـ نفس المصدر.

بن أبي سفيان، فلمّا مات يزيد استخلفه على عمله بالشام[1] ولم يزل والياً على ما كان أخوه يتولاه بالشام طيلة خلافة عمر، فلمّا استخلف عثمان جمع له الشام جميعه ولم يزل كذلك إلى أن قتل عثمان فانفرد بالشام ولم يبايع علياً[2]، وولي دمشق أربع سنين من خلافة عمر واثني عشر سنة خلافة عثمان.[3]

شبّهه عمر بن الخطاب بكسرى وقال فيه حينما رآه في الشام: هذا كسرى العرب!![4]

وكان الإمام الصادق عليه السلام يسمّيه فرعون الأُمّة.[5]

معاوية وصحابة النبي صلى الله عليه وآله

وكان صلحاء الصحابة ساخطين عليه وكانوا يخاطبونه بأشد ما يكون لما رأوا منه من مساوىء ومخازي كثيرة كابن عبّاس[6] وقيس بن سعد[7] ومحمد بن أبي بكر[8] وجندب بن جنادة وعمّار بن ياسر[9]

---

١ ـ نفس المصدر ص ٣٨٦.
٢ و ٣ ـ نفس المصدر ص ٣٨٧.
٤ ـ نفس المصدر ص ٣٨٦.
٥ ـ بحار الأنوار ج ٨ ص ٥٦١.
٦ ـ الإمامة والسياسة ص ١٠١.
٧ ـ العقد الفريد ج ٢ ص ٣٠٢.
٨ ـ النصايح الكافية ص ٣٧.
٩ ـ الغدير ج ١٠ ص ١٦٣.

وعبدالله بن بديل[1] وأبي سعيد الخدري[2] وعبدالله بن مسعود[3] ومعن بن يزيد بن الأخنس[4] وغيرهم.

خروج معاوية على أمير المؤمنين عليه السلام

واستمر معاوية والياً على الشام من قبل عثمان بن عفّان حتى قتل، وبايعت الأُمّة علياً على الخلافة وإمامة المسلمين، فأقرّ الإمام بعض الولاة على أعمالهم وعزل آخرين، وممّن عزلهم الإمام، معاوية بن أبي سفيان وكان الإمام قد أصرّ على عزله برغم منشورات كثيرة تقدم بها إليه بعضهم ليبقيه والياً على الشام مدة حتى يستقرّ له الأمر ثمّ يعزله لما عرف منه ومن خبثه ونفاقه ومساويه بحيث لم يكن بقاؤه والياً ـ بحسب نظر الإمام ـ إلّا خيانة للأُمّة.

وقد عرف هو أيضاً أنّه معزول من قبل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فلذلك عمد إلى التمرّد والبغي والعصيان، فادّعى مظلومية عثمان بن عفان، وتزعّم راية الطلب بثأره بحجّة انّه وليّ الدم، فأغرى بذلك سذّج أهل الشام، فكانوا يأتون المسجد ويجتمعون حول المنبر الذي قد نصب عليه قميص عثمان، ويبكون أشد البكاء وبهذه الحيلة

---

١ ـ نفس المصدر.
٢ ـ نفس المصدر ص ١٦٤.
٣ ـ كامل البهائي ج ٢ ص ١٨٦.
٤ ـ الغدير ج ١٠ ص ١٥٩.

استطاع أن يخدع جماهير الشام ويحرّضهم على القتال والحرب ضد علي بحجّة أخذ الثأر من قتلة عثمان.

وليت شعري مَن قتل عثمان؟ ومَن حرّض الناس على قتله، ومن تعمّد خذلانه وعدم نصرته؟ هل هو غير معاوية وأضرابه؟ فيا ليت أهل الشام أدركوا الموقف وميّزوا بين الحق والباطل وعرفوا الطيب من الخبيث، ولكنهم مع الأسف تركوا الحق وخاضوا مع معاوية في الفتن وأوقدوا ناراً لم تنطفىء إلّا بعد أن أسفرت عن عشرات الآلاف من الضحايا والقتلى.

معاوية والخلافة الاسلامية

خاطب ابن عباس معاوية قائلاً: فما أنت والخلافة؟ أنت طليق الاسلام وابن رأس الأحزاب وابن آكلة الأكباد[1].

وقال فيه عبدالله بن بديل في يوم صفين: إنّ معاوية ادّعى ما ليس له، ونازع الأمر أهله ومن ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحقّ، وصال عليكم الأعراب والأحزاب، وزيّن لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حبّ الفتنة.[2]

وقال سفيان بن عتبة: لم يكن في معاوية خصلة يستحقّ بها

---

١ ـ الإمامة والسياسة ص ١٠١.
٢ ـ الغدير ج ١٠ ص ٣١٣.

الإمامة والخلافة.[1]

وقال فيه حفيده معاوية بن يزيد حينما ولى الخلافة: إنّ هذه الخلافة حبل الله وإنّ جدي معاوية نازع الأمر أهله ومن هو أحقّ به منه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وركب بكم ما تعلمون حتى أتته منية فصار في قبره رهيناً بذنوبه.[2]

جوانب من احدوثات معاوية

أحدث معاوية وابتدع، وغيّر وعطّل السنن وأبطل الحدود وفعل ما شاءت له الأهواء، فقد أحلّ الربا وأكله، وهو أوّل من رأى الجمع بين الاختين على خلاف كتاب الله وما أنزل على رسوله، وغيّر السنّة في الديات وأدخل فيها ما ليس منها، وأوّل من ترك التكبير في الصلاة خلافاً لعليّ، وأوّل من تختم باليسار، وأوّل من ملك وتجبّر في الاسلام بلبس الحرير والديباج، وشرب في آنية الذهب والفضة، وأوّل من سمع الغناء وطرب عليها وأعطى عليه وهو يرى نفسه أمير المؤمنين!

وأوّل من سنّ العمل بالشهادات المزورة وسلّط رجال الشر والبغي والجور على صلحاء أمّة محمد صلى الله عليه وآله، وأوّل من قتل عدول

---

١ ـ كامل البهائي ج ٢ ص ١٨٥.
٢ ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستّة ج ٣ ص ٣٢٥.

الصحابة الأولين والتابعين لهم باحسان من الأُمّة وعبّادها ونساكـها لمحض ولائهم لسيّد العترة، وقد جعله الله أجر رسالة نبيّه الخاتمﷺ، وأوّل من حمل إليه رأس الصحابي العادل عمرو بن الحمق وأدير به في البلاد[1].

وقد أشار الإمام الحسين بن عليعليه السلام في رسالته إلى معاوية إلى جانب ممّا فعله قائلاً:

«أبشر ـ يا معاوية ـ بالقصاص، واستعدّ للحساب، وأعلم أنّ لله عزّ وجلّ كتاباً لا يُغادرُ صغيرةً ولاكبيرةً إلّا أحصاها، وليس الله تبارك وتعالى بناسٍ أخذك بالظنّة، وقتلَك أولياءه بالتُهمة، ونفيك إيّاهم من دار الهجرة إلى دار الغُـربة والوحشة، وأخذُك الناس ببيعة ابنك، غلام من الغلمان، يشرب الشراب، يلعبُ بالكعاب، لا أعلمُك إلّا قد خسرت نفسك، واشتريت دينك، وغششتَ رعيتك، وأخونت (وأخزيت) أمانتك، وسمعت مقالة السفيه الجاهل، وأخفت التقيّ الورع الحليم»[2].

معاوية ومنابر سبّ الإمام أمير المؤمنينعليه السلام

وكان معاوية يسبّ علياً وابن عباس والحسن والحسين والأشتر في قنوته[3]، ولقد بالغ في ذلك حـتى أنّـه كـتب إلى الآفـاق بسبّ عليعليه السلام على المنابر، حتى كان في أيام بني أُميّة أكثر من سبعين ألف

---

١ ـ راجع: الغدير ج ١٠ ص ١٧٩ ـ ٢٣٧.
٢ ـ معادن الحكمة.
٣ ـ النصايح الكافية لمن يتولى معاوية ص ٨٦.

منبر يلعن من فوقها علي بن أبي طالب بما سنّه لهم معاوية من ذلك.[1]

فقيل له: كفّ عن سبّ علي، إنّك قد بلغت ما أمّلت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل.

فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً.[2] فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيام عمر بن عبد العزيز.[3]

وقد استغرب الغزالي في كتابه من هذا العمل الشنيع قائلاً: ثمّ اجماع الجماهير بشتم علي على المنابر ألف شهر، أمركم الكتاب به أم السنّة؟ أم الرسول...[4]

مواجهات أصحاب علي مع معاوية

عانى معاوية الأمرّين من المواقف الجريئة التي اتخذها منه رجالات نهج الحقّ من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام من صحابة وتابعين، منذ أوائل سني ولايته على الشام إلى أواخر عمره، وقد كان الصحابي أبو ذر الغفاري عليه الرحمة أوّل هؤلاء الرجال الذين عارضوا معاوية وقرّعوه وعنّفوه على انحرافه وبطره واتباعه الباطل،

---

١ ـ نفس المصدر.
٢ ـ بحار الأنوار (الطبعة القديمة) ج ٨ ص ٥٧٠.
٣ ـ النصايح الكافية لمن يتولى معاوية ص ٨٧.
٤ ـ سر العالمين ص ٢٤.

وقصّة أبي ذر مع معاوية وعثمان معروفة مشهورة.

ثمّ لم تزل مواقف هؤلاء الرجال الأفذاذ الجريئة تتابع لتنغّص على معاوية عيشه وسعادته الموهومة من خلال لقاءاتهم معه أو مكاتباتهم أو نقدهم لسياسته أمام الناس، حتى ضاق بوجودهم ذرعاً، وفتك بجماعة من أعلامهم خصوصاً بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي والحضرميين... وغيرهم.

* * * * *



الأحنف بن قيس

التميمي، كنيته أبو بحر، سكن البصرة، ذكره الشيخ في رجاله، من أصحاب رسول الله ﷺ.[1]

وقال الكشّي: قيل للأحنف: انّك تطيل الصوم! فقال: أعده لشرّ يوم عظيم، ثمّ قرأ: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[2].[3]

قال في الأعلام: أبو بحر، سيد تميم وأحد عظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل في الحلم.[4]

١ ـ لم ترد الأمور على أعقابها

في الجمهرة: قال: كان الأحنف بن قيس قد شهد مع الإمام علي كرّم الله وجهه وقعة صفين: فلمّا استقر الأمر لمعاوية دخل عليه يوماً

---

١ و ٣ ـ معجم رجال الحديث ج ٣ ص ٣٨٣.
٢ ـ الانسان: ٧.
٤ ـ الأعلام للزركلي ج ١: ٢٦١.

فقال له معاوية : والله يا أحنف ما أذكر صفين إلّا كانت حزازة في قلبي إلى يوم القيامة .

فقال له الأحنف : يا أمير المؤمنين لِمَ ترد الأُمور على أعقابها ؟! أما والله إنّ القلوب التي أبغضناك بها لبين جوانحنا ، والسيوف التي قاتلناك بها لعلّي على عواتقنا ، ولئن مددت بشبر من عند ، لنمدّن باعاً من ختر ، ولئن شئت لتستصفينّ كدر قلوبنا بصفو حلمك .

قال معاوية : فإنّي أفعل .

ثمّ قام وخرج ، وكانت أُخت معاوية من وراء الحجاب تسمع كلامه ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، مَن هذا الذي يتهدّد ويتوعّد ؟

قال : هذا الذي إذا غضب ، غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب .[1]

٢ ـ لله درّك يا أبا بحر

ودخل الأحنف على معاوية ، ويزيد بين يديه وهو ينظر إليه إعجاباً به .

فقال : يا أبا بحر ما تقول في الولد ؟

فعلم ما أراد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هم عماد ظهورنا ، وثمر قلوبنا ، وقرّة أعيننا ، بهم نصول على أعدائنا ، وهم الخلف لمن بعدنا ،

---

١ ـ جمهرة خطب العرب ج ١ ص ٣٥٦ .

فكن لهم أرضاً ذليلة، وسماء ظليلة، إن سألوك فأعطهم، وإن استعتبوك فأعتبهم، لا تمنعهم رفدك[1] فيملوا قربك ويكرهوا حياتك ويستبطؤ وفاتك.

فقال: لله درّك يا أبا بحر! هم كما وصفت.[2]

٣ ـ انّ هذه العباءة لا تكلّمك

قال في الجمهرة: دخل الأحنف بن قيس على معاوية وافداً لأهل البصرة، ودخل معه الثمر بن قُطبة وعلى النمر عباءة قطوانية، وعلى الأحنف مدرعة صوف وشملة، فلمّا مثلا بين يدي معاوية اقتحمها عينه.

فقال النمر: يا أمير المؤمنين إنّ هذه العباءة لا تكلّمك وانّما يكلّمك من فيها، فأومأ إليه فجلس، ثمّ اقبل على الأحنف، فقال: ثمّ مَه؟

فقال: يا أمير المؤمنين، أهل البصرة عدد يسير، عظم كسير، مع تتابع من المحُول واتصال من الذحول[3] فالمكثر فيها قد أطرق، والمقل قد أملق، وبلغ منه المخنق، فإن رأى أمير المؤمنين أن ينعش الفقير، ويجبر الكسير، ويسهّل العسير ويصفح عن الذُحول ويداوي

---

١ ـ أي العطاء.
٢ ـ جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ٣٥٨.
٣ ـ الذحول: جمع الذَحل كشمس وهو الثأر.

المحول ويأمر بالعطاء ليكشف البلاء، ويزيل اللأواء[1]، وانّ السيد من يَعمُ ولا يخصّ ومن يدعو الجَفلى[2]، ولا يدعو النقرى[3] إن أحسن إليه شكر، وإن أُسِيَ إليه غفر، ثمّ يكون من وراء ذلك لرعيته عماداً، يدفع عنهم الملمات ويكشف عنهم المعضلات.

فقال معاوية: هاهنا يا أبا بحر، ثمّ تلا: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[4].[5]

٤ ـ حسبك يا أبا بحر

قال في الجمهرة: ولما قدم وفد أهل العراق وفيهم الأحنف، خرج الآذِن، فقال: إنّ أمير المؤمنين يعزم عليكم ألّا يتكلّم أحد إلّا لنفسه.

فلمّا وصلوا إليه، قال الأحنف: لولا عزمة أمير المؤمنين لأخبرته أن دافة دفت، ونازلة نزلت، ونائبة نابت، ونابتة نبتت، وكلّهم بهم حاجة إلى معروف أمير امؤمنين وبرّه.

فقال: حسبك يا أبا بحر، فقد كفيت الغائب والشاهد.[6]

٥ ـ أنت الساعي على أمير المؤمنين

روى الكشي: عن الأحنف بن قيس ـ انّه ـ وفد إلى معاوية

١ ـ الشدّة.
٢ ـ الدعوة العامّة.
٣ ـ الدعوة الخاصة.
٤ ـ سورة محمد الآية: ٣٠.
٥ و ٦ ـ جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ٣٦٣، ٣٦٤.

وحارثة بن قدامة والحباب بن يزيد، فقال معاوية للأحنف أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان وخاذل أُمّ المؤمنين عائشة والوارد الماء على عليّ بصفين ؟

فقال: يا أمير المؤمنين من ذاك ما أعرف ومنه ما انكر، أمّا أمير المؤمنين عثمان فأنتم معشر قريش حضرتموه بالمدينة والدار منّا عنه نازحة، وقد حضره المهاجرون والأنصار عنه بمعزل وكنتم بين خاذل وقاتل . وأمّا عائشة فانّي خذلتها في طول باع ورحب سرب، وذلك انّي لم أجد في كتاب الله إلّا أن تقرّ في بيتها .

وأمّا ورودي الماء بصفين فإنّي وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشاً .

فقام معاوية وتفرّق الناس ثمّ أمر معاوية للأحنف بخمسين ألف درهم ولأصحابه بصلة .

فقال للأحنف حين ودّعه: حاجتك .

قال: تدرّ على الناس عطياتهم وأرزاقهم وان سئلت المدد أتاك منّا رجال سليمة شديدة النكاية.[1]

٦ ـ هذا مصارين البطّ

روى الوزير منصور بن الحسين الآبي[2] في كتابه «نثر الدرر»:

---

١ ـ سفينة البحار ج ١ ص ٣٤٩.
٢ ـ المتوفّى سنة ٤٢٣ هـ.

قال الأحنف بن قيس دخلت على معاوية، فقدم لي من الحار والبارد والحلو والحامض ما كثر تعجّبي منه، ثمّ قدم لوناً من الطعام لم أعرف ما هو، فقلت: ما هذا؟!!

فقال: هذا مصارين البطّ محشوّة بالمخ قد قلي بدهن الفستق وذر عليه بالطبرزد، فبكيت.

فقال: ما يبكيك؟

قلت: ذكرت علياً بينا أنا عنده وحضر وقت الطعام وإفطاره وسألني المقام، فجيء له بجراب مختوم، قلت: ما في الجراب؟

قال: سويق شعير.

قلت: خفت عليه أن يؤخذ أو بخلت به؟!

فقال: لا، ولا أحدهما ولكن خفت أن يلته الحسن والحسين بسمن أو زيت فقلت: محرم هو يا أمير المؤمنين؟

فقال: لا ولكن يجب على أئمّة الحقّ أن يعدّوا أنفسهم من ضعفة الناس لئلّا يطغى الفقير فقره.

فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله.[1]

٧ ـ اذاً نعفيك يا أبا بحر

روى العلّامة الأميني في الغدير:

---

١ ـ أصل الشيعة وأُصولها ص ١١٦.

انّه بينما معاوية جالس في بعض مجالسه وعنده وجوه الناس فيهم : الاحنف بن قيس، إذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيباً وكان آخر كلامه أن لعن علياً عليه السلام .

فقال الاحنف : يا أمير المؤمنين، إنّ هذا القائل لو يعلم أنَّ رضاك في لعن المرسلين للعنهم، فاتّق الله يا أمير المؤمنين، ودع عنك علياً فلقد لقى ربّه ، وأفرد في قبره ، وخلا بعمله ، وكان والله المبرور سيفه ، الطاهر ثوبه ، العظيمة مصيبته .

فقال له معاوية : يا أحنف، لقد أغضيت العين على القذى ، وقلت ما ترى ، وأيم الله لتصعّدن المنبر فتلعننّه طوعاً أو كرهاً .

فقال له الاحنف : يا أميرالمؤمنين، إن تعفني فهو خير لك ، وإن تجبرني على ذلك فوالله لا يجري شفتاي به أبداً .

فقال : قم فاصعد المنبر .

قال الاحنف : أما والله لأنصفنك في القول والفعل .

قال : وما أنت قائل إن أنصفتني ؟!

قال : أصعد المنبر فأحمد الله وأثني عليه وأصلّي على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ثمّ أقول : أيّها الناس إنّ أمير المؤمنين معاوية أمر أن ألعن علياً ، وإن علياً ومعاوية إختلفا واقتتلا، فادعى كلّ واحد منهما انّه بغى عليه وعلى فئته ، فإذا دعوت فأمّنوا رحمكم الله .

ثمّ أقول : اللهمَّ العن أنت وملائكتك وأنبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه ، والعن الفئة الباغية ، اللهمَّ العنهم لعناً كثيراً ، أمّنوا رحمكم الله .

يا معاوية لا أزيد على هذا ولا أنقص حرفاً ولو كان فيه ذهاب روحي .

فقال معاوية : إذاً نعفيك يا أبا بحر .[1]

٨ ـ يا أحنف اجلس على الوساد

وفي البيان والتبيين : انّه دخل الأحنف بن قيس على معاوية بن أبي سفيان فأشار له إلى الوساد فقال له : اجلس ، فجلس على الأرض .

فقال معاوية : ما منعك يا أحنف من الجلوس على الوساد ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ فيما أوصى به قيس بن عاصم المنقري ولده أن قال : لا تغش السلطان حتى يَملَّكَ ، ولا تقطعه حتى ينساك ، ولا تجلس له على فراش ولا وساد ، واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين ، فانّه عسى أن يأتي من هو أولى بذلك المجلس منك فتقام له فيكون قيامك زيادة له ونقصاً عليك . حسبي

---

١ ـ الغدير ج ١٠ ص ٢٦١ .

يهذا المجلس يا أمير المؤمنين لعلّه أن يأتي من هو أولى بذلك المجلس منّي .

فقال معاوية : لقد أُوتيت تميم الحكمة مع رقة حواشي الكلام وأنشأ يقول :

يا أيها السائل عمّا مضى	وعلم هذا الزمن العائب
ان كنت تبغي العلم أو أهله	أو شاهداً يخبر عن غائب
فاعتبر الارض بسكانها	واعتبر الصاحب بالصاحب[1]

* * * * *

---

١ ـ البيان والتبيين للجاحظ ج ١ ص ٦٣ .



أبو ذر الغفاري

الصحابي ، الزاهد المشهور الصادق اللهجة .[1]

وقال النبي ﷺ : أبو ذر في أُمّتي على زهد عيسى بن مريم .[2]

يا جلام ! أتعرف الصارخ

روى الأمين العاملي في كتابه عن أبي عثمان الجاحظ في كتاب السفيانية ، عن جلام بن جندل الغفاري قال : كنت غلاماً لمعاوية على قنسرين والعواصم في خلافة عثمان فجئت إليه يوماً أسأله عن حال عملي ، إذ سمعت صارخاً على باب داره يقول : أتتكم القطار بحمل النار ، اللهمَّ العن الآمرين بالمعروف والتاركين له ، اللهمَّ العن الناهين عن المنكر المرتكبين له .

فازبأرَّ[3] معاوية وتغيّر لونه وقال : يا جلام ! أتعرف الصارخ ؟

---

١ و ٢ ـ الاصابة ج ٤ ص ٦٤ .

٣ ـ ازبأر الرجل ازبئراراً : تهيأ للشر .

فقلت : اللهمَّ لا .

قال : من عذيري من جندب بن جنادة ، يأتينا كلّ يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثمّ قال : ادخلوه عليَّ ، فجيء بأبي ذر قوم يقودونه حتى وقف بين يديه ، فقال له معاوية : يا عدوّ الله وعدوّ رسوله ، تأتينا في كلّ يوم فتصنع ما تصنع ، أما إنّي لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمدﷺ من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك ولكنّي استأذن فيك .

قال جلام : وكنت أحبّ أن أرى أبا ذر لأنه رجل من قومي فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ضرب[1] من الرجال ، خفيف العارضين ، في ظهره حناء ، فأقبل على معاوية وقال : ما أنا بعدوٍّ لله ولا لرسوله ، بل أنت وأبوك عدوّان لله ولرسوله ، اظهرتما الاسلام وأبطنتما الكفر ، ولقد لعنك رسول اللهﷺ ودعا عليك مرّات أن لا تشبع ، سمعت رسول اللهﷺ يقول : إذا ولى الأمّة الأعين الواسع البلعوم الذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الأمّة حذرها منه .

فقال معاوية : ما أنا ذاك الرجل .

قال أبو ذر : بل أنت ذلك الرجل أخبرني بذلك رسول اللهﷺ وسمعته يقول وقد مررت به : اللهمَّ العنه ولا تشبعه إلّا بالتراب[2]

---

١ ـ الضرب : الرجل الماضي الندب .
٢ ـ أبو ذر الغفاري للسيد محسن الأمين ص ٤٤ .

وسمعته ﷺ يقول: إست معاوية في النار.

فضحك معاوية وأمر بحبسه وكتب إلى عثمان فيه، فكتب عثمان إلى معاوية: أن أحمل جندباً إليَّ على أغلظ مركب وأوعره. فوجّه به مع من سار به الليل والنهار، وحمله على شارف ليس عليها إلّا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد، فلمّا قدم بعث إليه عثمان: ألحق بأي أرض شئت قال: بمكة.

قال: لا.

قال: بيت المقدس.

قال: لا.

قال: بأحد المصرين.

قال: لا، ولكنّي مسيّرك إلى الربذة، فسيّره إليها، فلم يزل بها حتى مات.[1]

* * * * *

١ ـ الغدير ج ٨ ص ٣٠٤.



أبو الأسود الدؤلي

هو من بعض الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأُولى في شعراء الاسلام وشيعة علي بن أبي طالب[١]، وكان من أكمل الرجال رأياً وعقلاً، وكان شيعياً شاعراً سريع الجواب، ثقة في الحديث.[٢]

١ ـ أبو الأسود يقدم على معاوية

في الغدير: قدم أبو الأسود الدؤلي على معاوية بعد مقتل علي رضي الله عنه وقد إستقامت لمعاوية البلاد، فأدنى مجلسه، وأعظم جائزته، فحسده عمرو بن العاص فقدم على معاوية فاستأذن عليه في غير وقت الاذن له.

فقال له معاوية: يا أبا عبد الله؟ ما أعجلك قبل وقت الإذن؟؟

فقال: يا أمير المؤمنين! أتيتك لامر قد أوجعني وارَّقني وغاظني،

---

١ ـ تأسيس الشيعة ص ١٨٦.
٢ ـ تأسيس الشيعة ص ٤٤.

وهو من بعد ذلك نصيحة لأمير المؤمنين .

قال : وما ذاك يا عمرو ؟

قال : يا أمير المؤمنين ! إن أبا الأسود رجل مفوّه له عقل وأدب ، من مثله للكلام يذكر ؟ وقد أذاع بمصرك من الذكر لعلي ، والبغض لعدوه وقد خشيت عليك أن يترى في ذلك حتى يؤخذ لعنقك ، وقد رأيت أن ترسل إليه ، وترهبه ، وترعبه ، وتسبره ، وتخبره ، فإنك من مسألته على إحدى خبرتين ، إما أن يبدي لك صفحته فتعرف مقالته ، وإما أن يستقبلك فيقول ما ليس من رأيه ، فيحتمل ذلك عنه فيكون لك في ذلك عاقبة صلاح إن شاء الله تعالى .

فقال له معاوية : إني إمروٌ والله لقلَّ ما تركت رأيا لرأي إمرىءٍ قطّ إلّا كنت فيه بين أن أرى ما أكره وبين بين ، ولكن إن أرسلت إليه فسألته فخرج من مسآءلتي بأمر لا أجد عليه مقدماً ويملأني غيظاً بما يريد ، وإن الأمر فيه أن يقبل ما أبدى من لفظه فليس لنا أن نشرح عن صدره وندع ما وراء ذلك يذهب جانبا .

فقال عمرو : أنا صاحبك يوم رفع المصاحف بصفين ، وقد عرفت رأي ولست أرى خلافي وما آلوك خيراً ، فأرسل إليه ولا تفرش مهاد العجز .

فأرسل معاوية إلى أبي الأسود فجاء حتى دخل عليه فكان ثالثاً

فرحّب به معاوية وقال : يا أبا الأسود ؟ خلوت أنا وعمرو فتناجزنا في أصحاب محمد ﷺ وقد أحببت أن أكون من رأيك على يقين.

قال : سل يا أمير المؤمنين عما بدا لك ؟

فقال : يا أبا الأسود أيهم كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟

فقال : أشدّهم حبّاً لرسول الله ﷺ وأوقاهم له بنفسه .

فنظر معاوية إلى عمرو وحرك رأسه ، ثم تمادى في مسألته فقال: يا أبا الاسود ! فأيهم كان أفضلهم عندك ؟

قال: أتقاهم لربّه وأشدّهم خوفاً لدينه ، فاغتاظ معاوية على عمرو ، ثم قال : يا أبا الأسود فأيهم كان أعلم ؟

قال : أقولهم للصواب وأفصلهم للخطاب .

قال : يا أبا الاسود فأيهم كان أشجع ؟

قال : أعظمهم بلاء ، وأحسنهم عناء ، وأصبرهم على اللقاء .

قال : فأيهم كان أوثق عنده ؟

قال: من أوصى إليه فيما بعده .

قال : فأيهم كان للنبي ﷺ صديقاً ؟

قال : أوّلهم به تصديقاً .

فأقبل معاوية على عمرو وقال : لا جزاك الله خيراً ، هل تستطيع

أن ترد ممّا قال شيئاً ؟!

فقال أبو الأسود: إني قد عرفت من أين أُتيت، فهل تأذن لي فيه ؟

فقال : نعم ، فقل ما بدا لك .

فقال: يا أمير المؤمنين ، إن هذا الذي ترى هجا رسول الله صلى الله عليه وآله بأبيات من الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إني لا أُحسن أن أقول الشعر فالعن عمرواً بكل بيت لعنة ، أفتراه بعد هذا نائلاً فلاحاً ؟ أو مدركاً رباحاً ؟ وأيم الله انّ امرءاً لم يُعرف إلّا بسهم أُجيل عليه فجال، لحقيق أن يكون كليل اللسان، ضعيف الجنان ، مستشعراً للإستكانة ، مقارناً للذلّ والمهانة ، غير ولوج فيما بين الرجال ، ولا ناظر في تسطير المقال ، إن قالت الرجال أصغى ، وإن قامت الكرام أقعى[1] متعيص لدينه لعظيم دينه ، غير ناظر في ابهة الكرام ولا منازع لهم ، ثم لم يزل في دجّة ظلماء مع قلة حياء ، يعامل الناس بالمكر والخداع ، والمكر والخداع في النار .

فقال عمرو : يا أخا بني الدؤل ؟ والله إنك لأنت الذليل القليل ، ولولا ما تمت به من حسب كنانة لاختطفتك من حولك اختطاف الأجدل الحدّية[2] غير أنك بهم تطول ، وبهم تصول ، فلقد استطبت مع

---

١ ـ أقعى الكلب : جلس على إسته .

٢ ـ الأجدل : الصقر ، والحداة ـ بكسر الحاء ـ : طائر من الجوارح ، والعامة تسميه الحدّية .

هذا لساناً قوالاً ، سيصير عليك وبالاً ، و أيم الله انك لأعدى الناس لأمير المؤمنين قديماً وحديثاً ، وما كنت قطُ بأشد عداوةً له منك الساعة ، وانك لتوالي عدوه ، وتعادي وليه ، وتبغيه الغوائل ، ولئن أطاعني ليقطعن عنه لسانك ، وليخرجن من رأسك شيطانك ، فأنت العدو المطرق له إطراق الافعوان[1] في أصل الشجرة.[2]

٢ ـ إني أرى أن لا تفعل

وروى أنّ معاوية نظر إلى الحسن بن علي‎عليه السلام وهو بالمدينة وقد احتف به خلق من قريش يعظمونه فتداخله حسد، فدعا أبا الأسود الدئلي والضحاك بن قيس الفهري فشاورهما في أمر الحسن والذي يهمّ به من الكلام .

فقال أبو الأسود: رأي أمير المؤمنين أفضل، وأرى أن لا تفعل، فانّ أمير المؤنين لن يقول فيه قولاً إلّا أنزله سامعوه منه حسداً ورفعوا به صعداً والحسن يا أمير المؤمنين معتدل شبابه، أحضر ما هو كائن جوابه، فأخاف أن يردّ عليك كلامك بنوافذ تردع سهامك فيقرع بذلك ظنبوبك ويبدي به عيوبك، فإذا كلامك فيه صار له فضلاً وعليك كلّا إلّا أن تكون تعرف له عيباً في أدب أو وقيعة في حسب، وانّه لهو المهذب قد أصبح من صريح العرب في غُرّ لبابها وكريم محتدها

١ ـ الأفعوان ـ بضم الأوّل ـ: ذكر الأفعى .
٢ ـ الغدير ج ٢ ص ١٤٦ .

وطيب عنصرها، فلا تفعل يا أمير المؤمنين.[1]

٣ـ إن كنت حكماً فما كنت تحكم

وفي العقد الفريد ـ انّه ـ لما وفد أبو الأسود على معاوية عام الجماعة.

قال له معاوية: بلغني يا أبا الأسود إن علي بن أبي طالب أراد أن يجعلك أحد الحكمين فما كنت تحكم به؟

قال: لو جعلني أحدهما لجمعت ألفاً من المهاجرين وأبناء المهاجرين، وألفاً من الأنصار وأبناء الأنصار، ثمّ ناشدتهم الله المهاجرون وأبناء الأنصار أولى بهذا الأمر أم الطلقاء؟!!؟

قال له معاوية: لله أبوك أيّ حكم كنت تكون لو حُكِّمت.[2]

*****

١ ـ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٢١.
٢ ـ العقد الفريد ج ٥ ص ٩٧.



أبو الطفيل عامر بن واثلة

كان أبو الطفيل من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وروى الحديث وعمّر بعده طويلاً وصحب علياً عليه السلام وكان من وجوه الشيعة وله منه محل خاص، وكان فارساً كريماً شجاعاً شاعراً وعاش بعد علي عليه السلام فخرج مع المختار طالباً بدم الحسين فكان معه حتى قتل المختار، وعمّر بعد ذلك، وقال قطرب بن خليفة: سمعت أبا الطفيل يقول: لم يبق من الشيعة غيري.[١]

أبو الطفيل يقدم على معاوية

وفي الغدير: قدم أبو الطفيل الشام يزور ابن أخ له من رجال معاوية فأخبر معاوية بقدومه فأرسل إليه فأتاه وهو شيخ كبير، فلما دخل عليه قال له معاوية: أنت أبو الطفيل عامر بن واثلة؟

قال: نعم.

---

١ ـ تأسيس الشيعة ص ١٨٦.

قال معاوية : أكنت ممّن قتل عثمان أمير المؤمنين ؟

قال : لا ، ولكن ممن شهده فلم ينصره .

قال : ولم ؟

قال : لم ينصره المهاجرون والأنصار .

فقال معاوية : أما والله إن نصرته كانت عليهم وعليك حقاً واجباً وفرضاً لازماً ، فإذ ضيعتموه فقد فعل والله يكم ما أنتم أهله وأصاركم إلى ما رأيتم .

فقال أبو الطفيل : فما منعك يا أمير المؤمنين إذ تربصت به ريب المنون أن لا تنصره ومعك أهل الشام ؟

قال معاوية : أو ما ترى طلبي لدمه نصرة له ؟

فضحك أبوالطفيل وقال: بلى ، ولكني وإيّاك كما قال عبيد بن الأبرص :

لأعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زوّدتني زادي

فدخل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم، فلمّا جلسوا نظر إليهم معاوية ثم قال : أتعرفون هذا الشيخ ؟

قالوا : لا .

فقال معاوية : هذا خليل علي بن أبي طالب ، وفارس صفين

وشاعر أهل العراق ، هذا أبو الطفيل .

قال سعيد بن العاص : قد عرفناه يا أمير المؤمنين ! فما يمنعك منه؟ وشتمه القوم فزجرهم معاوية قال : فربَّ يوم ارتفع عن الأسباب قد ضقتم به ذرعاً ، ثمّ قال : أتعرف هؤلاء يا أبا الطفيل ؟

قال : ما أنكرهم من سوء ولا أعرفهم بخير وأنشد شعراً :

فإن تكن العداوة قد أكنّت   فشرُّ عدواةِ المرء السباب

فقال معاوية : يا أبا الطفيل ، ما أبقى لك الدهر من حبّ علي ؟

قال : حب أمّ موسى وأشكو إلى الله التقصير .

فضحك معاوية وقال : ولكن والله هؤلاء الذين حولك لو سألوا عنّي ما قالوا هذا .

فقال مروان : أجل والله لا نقول الباطل . [1]

* * * * *

١ ـ الغدير ج ٩ ص ١٣٩ ، مروج الذهب ج ٣ ص ١٦ .



الأصبغ بن نباته

التميمي الحنظلي كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده وهو مشكور، وكان من شرطة الخميس.[1]

الأصبغ بن نباته يدخل على معاوية

قال الخوارزمي في مناقبه: ودفع ـ علي عليه السلام ـ كتابه إلى الأصبغ بن نباته التميمي ليوصله إليه، قال الأصبغ: دخلت على معاوية وهو جالس على نطع من الأدم متكياً على وسادتين خضراوين وعن يمينه عمرو بن العاص وحوشب وذو الكلاع وعن شماله أخوه عتبة وابن عامر بن كريز والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد وشرحبيل بن السمط وبين يديه أبو هريرة وأبو الدرداء والنعمان بن بشير وامامة الباهلي، فلمّا قرأ الكتاب قال: انّ علياً لا يدفع الينا قتلة عثمان؟

فقلت له: يا معاوية لا تقتل بدم عثمان فانّك تطلب الملك

---

١ ـ جامع الرواة ج ص ١٠٦.

والسلطان ولو كنت أردت نصره حيّاً لنصرته ولكنّك تربصت به لتجعل ذلك سبباً إلى وصولك إلى الملك، فغضب من كلامي فأردت أن يزيد غضبه، فقلت لأبي هريرة: يا صاحب رسول الله إنّي أحلفك بالذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة وبحقّ حبيبه المصطفى عليه وآله السلام إلّا أخبرتني أشهدت يوم غدير خم؟

قال: بلى شهدته.

قلت: فما الذي سمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

فقلت له: فإذا أنت واليت عدوه وعاديت وليّه، فتنفس أبو هريرة الصعداء وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فتغيّر معاويه عن حاله وغضب وقال: كفّ من كلامك فلا تستطيع أن تخدع أهل الشام بالكلام عن طلب دم عثمان فإنّه قتل مظلوماً في حرم رسول الله ﷺ وعند صاحبك، قتلته أغراهم به حتى قتلوه، فهم أنصاره ويده وعضده وما كان عثمان ليهدر دمه لولاه.

فقال معاوية بن خديج الكندي وذو الكلاع وحوشب ومن معه: والله إنّا لننصرنّك يا معاوية بدم عثمان حتى يحصل مرادنا أو نقتل عن آخرنا، فأقبلت إلى معاوية وقلت:

معاوي لله من خلقة ... عباد قلوبهم قاسية

وقلبك من شرّ تلك القلوب　　وليس المطيعة كالعاصية

دع ابن خديج ودع حوشباً　　وذا كلع وأقبل العافية

قال الأصبغ: فلم يصبر معاوية أن أتمّ الشعر، بل غضب وصاح عليّ وقال: وليت شعري أجئت رسولاً أم مشنعاً فانصرفت عنه.[1]

* * * * *

١ ـ المناقب للخوارزمي ص ١٣٤.



أبو أيوب الأنصاري

الخزرجي الصحابي من بني النجار، شهد العقبة وبدراً وساير المشاهد، وعليه نزل رسول الله ﷺ حين قدم المدينة، وشهد مع أمير المؤمنين كلّها، وكان على مقدمته يوم النهروان، وعقد عليه السلام له عشرة آلاف حين أراد العود إلى صفّين.[1]

أبو أيّوب الأنصاري يقدم على معاوية

وفي شيخ المضيرة انّه قدم أبو أيوب الأنصاري على معاوية فأجلسه على السرير وحادثه وقال: يا أبا أيوب: من قتل صاحب الفرس البلقاء التي جعلت تجول يوم كذا وكذا؟؟

قال: أنا، إذ أنت وأبوك على الجمل الأحمر معكما لواء الكفر، فنكس رأسه وتنمّر أهل الشام وتكلّموا.

فقال معاوية: مه، أو قال: ما نحن عن هذا سألناك.[2]

---

١ ـ سفينة البحار ج ١ ص ٥١.

٢ ـ شيخ المضيرة (أبو هريرة الدوسي) للاستاذ محمد أبو ريّة ص ١٩٧.



أبو امامة الباهلي (صدى)

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[1]، وعدّه المحدّث القمّي في أصحاب علي عليه السلام قائلاً: أبو امامة له صحبة، وكان معاوية وضع عليه الحرس لئلا يهرب إلى علي عليه السلام. ويظهر من ذلك حسن حاله.[2]

أبو امامة الباهلي يدخل على معاوية

وفي السفينة: انّه دخل أبو امامة الباهلي على معاوية فقربه وأدناه ثمّ دعى بالطعام فجعل يطعم أبا امامة بيده، ثمّ أوسع رأسه ولحيته طيباً بيده وأمر له ببدرة من دنانير فدفعها إليه ثمّ قال: يا أبا امامة، بالله أنا خير أم علي بن أبي طالب؟

فقال أبو امامة: نعم ولا كذب، ولو بغير الله سألتني لصدقت، علي والله خير منك واكرم وأقدم إسلاماً وأقرب إلى رسول الله قرابة وأشد

---

١ و ٢ ـ معجم رجال الحديث ج ٩ ص ١٠٧.

من المشركين نكاية وأعظم عند الأُمّة عناءً.

أتدري من علي يا معاوية؟ ابن عم رسول الله وزوج ابنته سيدة نساء العالمين وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنّة وابن أخي حمزة سيد الشهداء وأخو جعفر ذي الجناحين فأين تقع أنت من هذا يا معاوية؟ أضننت اني سأختيرك على علي عليه السلام بألطافك وطعامك وعطائك فأدخل إليك مؤمناً وأخرج كافراً بئسما سوّلت لك نفسك يا معاوية، ثمّ نهض وخرج من عنده فاتبعه بالمال.

فقال: لا والله لا أقبل منك ديناراً واحداً.[1]

* * * * *

---

١ ـ سفينة البحار ج ١ ص ٦٦٩.



بَـــرد

رجل من همدان، من شيعة علي عليه السلام،
ولم نعثر على ترجمة له.

برد يقدم على معاوية

قال ابن قتيبة: وذكروا أنّ رجلاً من همدان يقال له برد قدم على معاوية فسمع عمرواً يقع في علي، فقال له: يا عـمرو، إنّ أشـياخنا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، فحقّ ذلك أم باطل؟

فقال عمرو: حقّ وأنا أزيدك انّه ليس أحد من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب علي، ففزع الفتى، فقال عـمرو: إنّـه أفسـدها بأمره في عثمان.

فقال برد: هل أمر أو قتل؟

قال: لا، ولكنه آوى ومنع .

قال: فهل بايعه الناس عليها ؟

قال: نعم .

قال: فما أخرجك من بيعته ؟

قال: إتهامي أياه في عثمان .

قال له: وأنت أيضاً قد اتهمت .

قال: صدقت فيها خرجت إلى فلسطين .

فرجع الفتى إلى قومه فقال: إنّا قد أتينا قوماً أخذنا الحجة عليهم من أفواههم، عليّ على الحقّ فاتبعوه .[1]

* * * * *

١ ـ الامامة والسياسة ص ٩٧ .



بشير بن محصن الأنصاري

كان ممّن بعثه الإمام عليعليه السلام إلى معاوية قبل حرب صفين ليدعوه إلى الطّاعة و الجماعة .

بشير بن محصن يدخل على معاوية

روى ابن الصباغ في فصوله انّ علياًعليه السلام دعا أبا عمرو بشير بن محصن الأنصاري وسعد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي فقال لهم: إذهبوا إلى هذا الرجل يعني معاوية وأدعوه إلى الله تعالى وإلى الطاعة والجماعة لعلّ الله تعالى أن يهديه ويلتمّ شمل هذه الأُمّة وكان في أوّل يوم من ذي الحجة سنة ست وثلثين من الهجرة فأتوه ودخلوا عليه فابتدء بشير بن عمرو الأنصاري فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا معاوية إنّ الدنيا عنك زائلة وانّك راجع إلى الآخرة وانّ الله تعالى يحاسبك بذلك ومجازيك عليه واني أنشدك الله تعالى أن لا تفرق جماعة هذه الأُمّة وأن لا تسفك دماءها فيما بينها. فقطع معاوية عليه الكلام وقال: هلّا أوصاك بذلك صاحبك ؟

فقال: انّ صاحبي ليس أحد مثله وهو صاحب السابقة في الاسلام والفضل والدين والقرابة من رسول الله ﷺ .

قال: فما الذي عندك يا ابن عمر وما الذي تأمرني به ؟

قال: الذي عندي وما آمرك به تقوى الله واجابة ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحقّ، فانّه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة أمرك .

قال معاوية: وأترك دم عثمان والله لا أفعل ذلك أبداً .

ثمّ تكلم سعد بن قيس وشبث بن ربعي فلم يلتفت معاوية إلى كلامهم وقال: انصرفوا عني فليس عندي إلّا السيف .[1]

* * * * *

١ ـ الفصول المهمّة لابن الصباغ المالكي ص ٦٨، شرح النهج ج ١ ص ٣٤٢ .



جميل بن كعب الثعلبي

من سادات ربيعة وشيعة علي عليه السلام وأنصاره[1]

جميل بن كعب يدخل على معاوية

روى المسعودي عن المدائني انّ معاوية اسرّ جـميل بـن كـعب الثعلبي وكان من سادات ربيعة وشيعة علي وأنصاره، فلمّا وقف بين يديه قال: الحمد لله الذي أمكنني منك، ألست القائل يوم الجمل:

أصبحت الأمة في أمر عـجب   والملك مجموع غداً لمن غلب

قد قلت قولاً صادقاً غير كذب   إن غداً تهلك أعـلام العـرب

قال: لا تقل ذلك فإنّها مصيبة .

قال معاوية: وأي نعمة أكبر من أن يكون الله قد أظفرني برجل قد قتل في ساعة واحدة عدة من حماة أصحابي؟ إضربوا عنقه .

---

١ ـ مروج الذهب ج ٣ ص ٤٨ .

فقال: اللهمّ اشهد انّ معاوية لم يقتلني فيك ولا لأنّك ترضى قتلي، ولكن قتلني على حطام الدنيا فان فعل فافعل ما هو أهله، وإن لم يفعل فافعل به ما أنت أهله.

فقال معاوية: قاتلك الله، لقد سببت فأبلغت في السب ودعوت فبالغت في الدعاء، ثمّ أمر به فأُطلق، وتمثل معاوية بأبيات النعمان بن المنذر وهي:

تعفو الملوك عن الجليل من الأُمور بفضلها

ولقد تعاقب في اليسير وليس ذاك لجهلها

إلّا ليعرف فضلها ويخاف شدّة نكلها[1]

* * * * *

---

١ ـ مروج الذهب ج ٣ ص ٤٨.



جارية بن قدامة

السعدي انّه من أصحاب الإمام علي عليه السلام.[1]

وعن ابن عبد ربه: انّ جارية كان صاحب شرطة علي عليه السلام وانّه لما مات صلّى عليه الأحنف، وقال: رحمك الله، كنت لا تحسد غنياً ولا تحقّر فقيراً.[2]

جارية بن قدامة يفد على معاوية

روى العقيلي عن ابن عساكر عن الفضّل بن سويد انّه قال: وفد جارية بن قدامة على معاوية فقال له معاوية: أنت الساعي مع علي بن أبي طالب والموقد النار في شيعتك تجوس قرى عربية تسفك دماءهم؟!

قال جارية: يا معاوية دع عنك علياً، فما أبغضنا علياً منذ أحببناه، ولا غششناه منذ نصحناه.

قال: ويحك يا جارية ما كان أهونك على أهلك إذ سمّوك جارية.

---

١ و ٢ ـ معجم رجال الحديث الجزء الرابع ص ٣١ و ٣٢.

قال: أنت يا معاوية أهون على أهلك إذ سمّوك معاوية .

قال: لا أمّ لك .

قال: أمّ ما ولدتني، إن قوائم السيوف التي لقيناك بها بصفين في أيدينا .

قال: انّك لتهددني ؟!

قال: انك لم تملكنا قسرة ولم تفتحنا عنوة ولكن أعطيتنا عهوداً ومواثيق، فإن وفيت لنا وفينا. وإن ترغب إلى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالاً مدداً، وأدرعاً شداداً، وألسنة حداداً، فإن بسطت إلينا فتراً من غدر دلفنا إليك بباع من ختر .

قال معاوية: لا كثر الله في الناس أمثالك .[1]

قال جارية: قل معروفاً وراعنا فانّ شرّ الدعاء المحتطب .[2]

والله ما معاوية إلّا كلبة

وفي الغدير: أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخه من طريق عبدالملك بن عمير قال:

قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية فقال: من أنت ؟

---

١ ـ النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص ٢٦ .
٢ ـ أعيان الشيعة الجزء الخامس عشر ص ١٨٨ .

قال : جارية بن قدامة .

قال : وما عسيت أن تكون هل أنت إلّا نحلة ؟

قال : لا تقل فقد شبهتني بها حامية اللسعة حلوة البصاق ، والله ما معاوية إلّا كلبة تعاوي الكلاب ، وما أُميّة إلّا تصغير أمة .[1]

* * * * *

١ ـ الغدير الجزء العاشر ص ١٧١ .



الإمام الحسن عليه السلام

ابن علي بن أبي طالب، السّبط الأكبر لرسول الله صلى الله عليه وآله.

١ ـ الامام الحسن يدخل على معاوية

روى الطبرسي في الاحتجاج عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري انّهم قالوا :

لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجاً ولا أعلى كلاماً ولا أشد مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان: عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عقبة بن أبي معيط والمغيرة بن أبي شعبة وقد تواطئوا على أمر واحد، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلى الحسن بن علي فتحضره فقد أحيى سنة أبيه وخفقت النعال خلفه أمر فأطيع وقال فصدق وهذان يرفعان به إلى ما هو أعظم منها فلو بعثت إليه فقصرنا به وبأبيه وسببنا أباه وصغرنا بقدره وقدر أبيه وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه .

فقال لهم معاوية: انّي أخاف أن يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رأيته قط ألّا كرهت جنابه، وهبت عتابه وانّي ابعث إليه لأنصفته منكم قال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا.

قال: لا.

قال: فابعث إذاً إليه.

فقال عتبة: هذا رأيي لا أعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه بأكثر ولا أعظم ممّا في أنفسكم عليه ولا يلقاكم بأعظم مما في نفسه عليكم وانّه لأهل بيت خصم جدل فبعثوا إلى الحسن عليه السلام، فلمّا أتاه الرسول قال له: يدعوك معاوية.

قال عليه السلام: ومن عنده؟

قال الرسول: عنده فلان وفلان وسمى كلاً منهم باسمه.

فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، ثمّ قال عليه السلام: يا جارية أبلغيني ثيابي، ثمّ قال: اللهمَّ إنّي أدرء بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم فأكفيتهم بما شئت وأنى شئت من حولك وقوتك يا أرحم الراحمين. وقال عليه السلام للرسول: هذا كلام الفرج، فلما أتى معاوية رحّب به وحيّاه وصافحه، فقال الحسن: ان الذي حييت به

سلامة والمصافحة أمن .

فقال معاوية : أجل ان هؤلاء بعثوا إليك وعصوني ليقروك إن عثمان قتل مظلوماً وان أباك قتله، فاسمع منهم ثمّ أجبهم بمثل ما يكلمونك فلا يمنعك مكاني من جوابهم .

فقال الحسن عليه السلام : فسبحان الله البيت بيتك ، والاذن فيه إليك ، والله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا ، إني لاستحيي لك من الفحش ، ولئن كانوا غلبوك إني لاستحيي لك من الضعف ، فبأيهما تقر ؟ ومن أيهما تعتذر؟ أما إني لو علمت بمكانهم واجتماعهم ، لجئت بعدتهم من بني هاشم ، مع انّي مع وحدتي هم أوحش مني من جمعهم ، فإن الله عز وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم ، فمرهم فليقولوا فأسمع ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال : ما سمعت كاليوم ، أن بقي من بني عبدالمطلب على وجه الارض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان ، وكان ابن اختهم ، والفاضل في الاسلام منزلة ، والخاص برسول الله صلى الله عليه وآله أثرة .

فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة ، وحسدا ونفاسة ، وطلب ما ليسوا باهلين لذلك ، مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلاه أن يكون حسن وسائر بني

عبدالمطلب قتلة عثمان أحياء يمشون على مناكب الارض وعثمان بدمه مضرّج، مع أن لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بني أميّة ببدر .

ثمّ تكلم عمرو بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إي ابن أبي تراب ! بعثنا إليك لنقررك أن أباك سم أبا بكر الصديق ، واشترك في قتل عمر الفاروق ، وقتل عثمان ذا النورين مظلوماً ، فادعى ما ليس له حق ، ووقع فيه وذكر الفتنة وعيره بشأنها .

ثمّ قال : إنكم يا بني عبدالمطلب ! لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه مالاً يحل لكم ، ثم أنت يا حسن تحدث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين ، وليس عندك عقل ذلك ، ولا رأيه ، وكيف وقد سلبته ، وتركت أحمق في قريش وذلك لسوء عمل أبيك ، وإنما دعوناك لنسبك وأباك ، ثم أنت لا تستطيع أن تعيب علينا ، ولا أن تكذبنا به ، فان كنت ترى أنا كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل ، وادعينا خلاف الحق فتكلم ، وإلّا فاعلم أنك وأباك من شر خلق الله .

فأما أبوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به ، وأما أنت فانك في أيدينا نتخير فيك ، والله أن لو قتلناك ، ما كان في قتلك إثم عند الله ، ولا عيب عند الناس .

ثمّ تكلم عتبة بن أبي سفيان ، فكان أول ما ابتدأ به أن قال : يا حسن إن أباك كان شر قريش لقريش : أقطعه لارحامها ، وأسفكه

لدمائها ، وإنك لمن قتلة عثمان ، وإن في الحق أن نقتلك به ، وإن عليك القود في كتاب الله عزّ وجلّ وإنا قاتلوك به ، وأما أبوك فقد تفرد الله بقتله فكفانا أمره ، وأما رجاؤك للخلافة فلست فيها لا في قدحة زندك ، ولا في رجحة ميزانك .

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه ، فقال : يا معاشر بني هاشم كنتم أول من دب بعيب عثمان ، وجمع الناس عليه ، حتى قتلتموه حرصا على الملك ، وقطيعة للرحم ، واستهلاك الامة وسفك دمائها ، حرصاً على الملك ، وطلباً للدنيا الخبيثة وحبّاً لها ، وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم ، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم ، قد كنتم أول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله ، فكيف رأيتم صنع الله بكم .

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه وقوله كله وقوعاً في علي عليه السلام .

ثم قال : يا حسن إن عثمان قتل مظلوماً فلم يكن لأبيك في ذلك عذر برىء ، ولا اعتذار مذنب ، غير أنا يا حسن قد ظننا لابيك في ضمه قتلته ، وإيوائه لهم وذبه عنهم أنه بقتله راض ، وكان والله طويل السيف واللسان : يقتل الحي ويعيب الميت وبنو أُمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أُمية ، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية .

وقد كان أبوك ناصب رسول الله ﷺ في حياته ، وأجلب عليه قبل موته وأراد قتله ، فعلم ذلك من أمره رسول الله ﷺ ثم كره أن يبايع أبا بكر حتى اتي به قودا ، ثم دس إليه فسقاه سماً فقتله ، ثم نازع عمر حتى هم أن يضرب رقبته ، فعمد في قتله ، ثم طعن على عثمان حتى قتله ، كل هؤلاء قد شرك في دمهم فأي منزلة له من الله يا حسن ، وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل ، فمعاوية ولي المقتول بغير حق ، فكان من الحق لو قتلناك وأخاك ، والله ما دم علي بأخطر من دم عثمان ، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبدالمطلب الملك والنبوة ثم سكت .

فتكلم أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال : الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا ، وآخركم بآخرنا ، وصلّى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلّم ، اسمعوا مني مقالتي ، وأعيروني فهمكم ، وبك أبدأ يا معاوية .

إنه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك ، وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ، ولكن شتمتني وسببتني ، فحشا منك، وسوء رأي ، وبغياً وعدواناً وحسداً علينا ، وعداوة لمحمد ﷺ قديماً وحديثاً . وإنه والله لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق ! مشاورين في مسجد رسول الله ﷺ وحولنا المهاجرون والانصار ، ما قدروا أن يتكلموا به ،

ولا استقبلوني بما استقبلوني به ، فاسمعوا مني أيها الملأ المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقاً علمتموه ، ولا تصدقوا بباطل إن نطقت به ، وسأبدأ بك يا معاوية ولا أقول فيك إلّا دون ما فيك .

أنشدكم بالله ! هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما وأنت تراهما جميعاً وأنت في ضلالة ، تعبد اللات والعزى ؟ وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح ، وأنت يا معاوية بالأُولى كافر ، وبالأُخرى ناكث ؟

ثم قال : أنشدكم بالله ! هل تعلمون أنما أقول حقاً إنه لقيكم مع رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه رآية النبي ﷺ والمؤمنون ، ومعك يا معاوية رآية المشركين ، وأنت تعبد اللات والعزى ، وترى حرب رسول الله ﷺ فرضاً واجباً ، ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي ﷺ ومعك يا معاوية راية المشركين ، ولقيكم يوم الاحزاب ومعه رآية رسول الله ﷺ ومعك يا معاوية راية المشركين ، كل ذلك يفلح الله حجته ، ويحق دعوته ، ويصدق احدوثته ، وينصر رايته ، وكل ذلك رسول الله ﷺ يرى عنه راضيا في المواطن كلها ساخطاً عليك .

ثم أنشدكم بالله ! هل تعلمون أن رسول الله ﷺ حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين ، وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فأما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا ،

وأما عمر فرجع هارياً وهو يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه .

فقال رسول اللهﷺ : لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ، ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها أبو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار ، وعلي يومئذ أرمد شديد الرمد ، فدعاه رسول اللهﷺ فتفل في عينيه فبرأ من الرمد فأعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وأنت يومئذ بمكة عدو لله ورسوله فهل يسوى بين رجل نصح لله ولرسوله ، ورجل عادى الله ورسولهﷺ .

ثم اقسم بالله ما أسلم قلبك بعد ، ولكن اللسان خائف ، فهو يتكلم بما ليس في القلب .

ثم أنشدكم بالله ! أتعلمون أن رسول اللهﷺ استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ولا سخطه ذلك ولا كرهه ، وتكلم فيه المنافقون ، فقال: لا تخلفني يا رسول الله فاني لم أتخلف عنك في غزوة قط .

فقال رسول اللهﷺ : أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ، ثم أخذ بيد عليعليه السلام ثم قال : أيها الناس " من تولاني فقد تولى الله ، ومن تولى علياً فقد تولاني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أحب علياً فقد أحبني .

ثم قال : أنشدكم بالله ! أتعلمون أن رسول الله قال في حجة الوداع : أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله فأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا آمنا بما أنزل الله من الكتاب وأحبوا أهل بيتي وعترتي ، ووالوا من والاهم ، وانصروهم على من عاداهم وإنهما لم يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيامة .

ثم دعا وهو على المنبر عليا فاجتذبه بيده فقال : اللهمَّ وال من والاه وعاد من عاداه ، اللهمّ من عادى علياً فلا تجعل له في الارض مقعداً ولا في السماء مصعداً واجعله في أسفل درك من النار .

أنشدكم بالله ! أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه قال له : أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة : تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله .

أنشدكم بالله ! أتعلمون أنه دخل على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه ، فبكا رسول الله ﷺ فقال علي : ما يبكيك يا رسول الله ؟

فقال : يبكيني أني أعلم أن لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها حتى أتولى عنك .

أنشدكم بالله ! أتعلمون أن رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة ،

واجتمع أهل بيته قال : اللهمّ هؤلاء أهلي وعترتي ، اللهمّ وال من والاهم ، وانصرهم على من عاداهم ، وقال : إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق .

أنشدكم بالله ! أتعلمون أن أصحاب رسول الله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحياته صلى الله عليه وآله .

أنشدكم بالله ! أتعلمون أن عليا أول من حرم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله عزّ وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۞ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾[1].

وكان عنده علم المنايا ، وعلم القضايا ، وفصل الخطاب ، ورسوخ العلم ، ومنزل القرآن ، وكان في رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله أنهم به مؤمنون ، وأنتم في رهط قريب من عدة أولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله فأشهد لكم وأشهد عليكم أنكم لعناء الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله كلكم أهل البيت .

وأنشدكم بالله ! هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليك لتكتب لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال : هو يأكل فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات ، كل ذلك ينصرف الرسول

---

١ ـ سورة المائدة : ٨٧ ـ ٨٨.

ويقول : هو يأكل ، فقال رسول الله ﷺ : اللهمّ لا تشبع بطنه ، فهي والله في نهمتك وأكلك إلى يوم القيامة ثم قال : أنشدكم بالله ! هل تعلمون أنما أقول حقا إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر ، ويقوده أخوك هذا القاعد ، وهذا يوم الاحزاب ، فلعن رسول الله ﷺ الراكب والقائد والسائق ، فكان أبوك الراكب ، وأنت يا أزرق السائق وأخوك هذا القاعد القائد ؟

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن : أولهن حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام ، فوقع فيه أبو سفيان فسبه وأوعده وهم أن يبطش به ، ثم صرفه الله عزّ وجل عنه .

والثاني : يوم العيرة ، حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله ﷺ .

والثالث : يوم احد يوم قال رسول الله ﷺ الله مولانا ولا مولى لكم، وقال أبو سفيان : لنا العزى ولا لكم العزى ، فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون أجمعون .

والرابع : يوم حنين يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله عزّ وجل بغيظهم لم ينالوا خيراً هذا قول الله عزّ وجل أنزله له في سورتين في كلتيهما يسمي أبا

سفيان وأصحابه كفاراً ، وأنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأى أبيك بمكة ، وعلي يومئذ مع رسول الله ﷺ وعلى رأيه ودينه .

والخامس: قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾[1] وصددت أنت وأبوك ومشركوا قريش رسول الله ﷺ فلعنه الله لعنة شملته وذريته إلى يوم القيامة .

والسادس: يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصن بن بدر بغطفان فلعن رسول الله ﷺ القادة والاتباع والساقة إلى يوم القيامة ، فقيل : يا رسول الله أما في الاتباع مؤمن ؟

فقال : لا تصيب اللعنة مؤمناً من الاتباع ، وأما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج .

والسابع : يوم الثنية ، يوم شدّ على رسول الله اثنا عشر رجلاً سبعة منهم من بني أُمية وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ من حل الثنية غير النبي وسائقه وقائده .

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخي هل علينا من عين ؟

فقال : لا .

---

١ ـ سورة الفتح : ٢٥ .

فقال أبو سفيان : تداولوا الخلافة فتيان بني أُمية فوالذي نفس أبي سفيان بيده ما من جنة ولا نار .

وأنشدكم بالله أتعلمون أن أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان ، وقال : يا ابن أخي اخرج معي إلى بقيع الغرقد فخرج حتى إذا توسط القبور اجتره فصاح بأعلى صوته : يا أهل القبور ! الذي كنتم تقاتلونا عليه ، صار بأيدينا وأنتم رميم ، فقال الحسين بن علي : قبح الله شيبتك ، وقبح وجهك ، ثم نتر يده وتركه فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده ورده إلى المدينة لهلك فهذا لك يا معاوية ، فهل تستطيع أن ترد علينا شيئاً . ومن لعنتك يا معاوية أن أباك أبا سفيان كان يهم أن يسلم فبعثت إليه بشعر معروف مروي في قريش عندهم تنهاه عن الاسلام ، وتصده .

ومنها أن عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به ، وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون ، ثم أعظم من ذلك أنك قاتلت علياً صلوات الله عليه وآله ، وقد عرفت سوابقه فضله وعلمه ، على أمر هو أولى به منك ، ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا دنية بل أوطات الناس عشوة ، وأرقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك ، فعل من لا يؤمن بالمعاد ، ولا يخشى العقاب ، فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شر مثوى ، وعلي إلى خير منقلب والله لك بالمرصاد . فهذا

لك يا معاوية خاصة ، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك ، فقد كرهت به التطويل .

وأما أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك أن تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة : استمسكي فاني اريد أن أنزل عنك فقالت لها النخلة : ما شعرت بوقوعك ، فكيف يشق علي نزولك ؟ وإني والله ما شعرت أنك تحسن أن تعادي لي فيشق علي ذلك وإني لمجيبك في الذي قلت. إن سبك عليا أبنقص في حسبه ؟ أو تباعده من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أو بسوء بلاء في الاسلام ؟ أو بجور في حكم ، أو رغبة في الدنيا ؟ فان قلت واحدة منها فقد كذبت، وأما قولك إن لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني امية ببدر ، فان الله ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصى عددهم إلا الله . إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مال الله بينهم دولاً ، وعباده خولاً ، وكتابه دغلاً فاذا بلغوا ثلاثمائة وعشرا حقت عليهم اللعنة ولهم ، فاذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة ، فأقبل الحكم بن أبي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اخفضوا أصواتكم، فان

الوزغ يسمع ، وذلك حين رآهم رسول الله ﷺ ومن يملك بعده منهم أمر هذه الأُمة يعني في المنام فساءه ذلك وشقّ عليه فأنزل الله عزّ وجل في كتابه ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ فأشهد لكم وأشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي إلا ألف شهر التي أجلها الله عزّ وجلّ في كتابه .

وأما أنت يا عمرو بن العاص الشانىء اللعين الأبتر ، فانما أنت كلب ، أول أمرك امك لبغية ، وإنك ولدت على فراش مشترك ، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن حرب ، والوليد بن المغيرة ، وعثمان بن الحارث ، والنضر بن الحارث ابن كلدة ، والعاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه ، فغلبهم عليك من بين قريش ألامهم حسباً ، وأخبثهم منصباً ، وأعظمهم بغية .

ثم قمت خطيبا وقلت : أنا شانىء محمد ، وقال العاص بن وائل : إن محمداً رجل أبتر لا ولد له ، فلو قد مات انقطع ذكره ، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [1] فكانت امك تمشي إلى عبد قيس لطلب البغية ، تأتيهم في دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم ، ثم كنت في كل مشهد يشهد رسول الله عدوه أشدهم له عداوة وأشدهم له تكذيباً .

---

١ ـ سورة الكوثر : ٣.

ثم كنت في أصحاب السفينة الذين أتوا النجاشي ، والمهرج الخارج إلى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن أبي طالب وسائر المهاجرين إلى النجاشي ، فحاق المكر السيىء بك ، وجعل جدك الاسفل وأبطل امنيتك ، وخيب سعيك ، وأكذب احدوثتك ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾[1] .

وأما قولك في عثمان ، فأنت يا قليل الحياء والدين ألهبت عليه ناراً ثم هربت إلى فلسطين تتربص به الدوائر ، فلما أتتك خبر قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ، ولسنا نلومك على بغضنا ، ولا نعاقبك على حبنا وأنت عدو لبنى هاشم في الجاهلية والاسلام ، وقد هجوت رسول الله ﷺ بسبعين بيتاً من شعر فقال رسول الله ﷺ : اللهمّ إني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي أن أقوله، فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف لعنة .

ثم أنت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك أهديت إلى النجاشي الهدايا ، ورحلت إليه رحلتك الثانية ، ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولاً حسيراً تريد بذلك هلاك جعفر وأصحابه، فلمّا أخطأك ما رجوت وأملت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد .

---

١ ـ سورة التوبة : ٤٠ .

وأما أنت يا وليد بن عقبة ، فو الله ما ألومك أن تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين ، وقتل أباك صبرا بيده يوم بدر ، أم كيف تسبه فقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن ، وسماك فاسقاً ، وهو قول الله عزّ وجل : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾[1] ، وقوله : ﴿إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[2] ، وما أنت وذكر قريش ، وإنما أنت ابن عليج من أهل صفورية يقال له : ذكوان، وأما زعمك أنا قتلنا عثمان ، فو الله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب ، فكيف تقوله أنت ؟ ولو سألت امك من أبوك إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط ، اكتست بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما أعد الله لك ولابيك وامك من العار والخزى في الدنيا والآخرة ، وما الله بظلام للعبيد .

ثم أنت يا وليد والله أكبر في الميلاد ممن تدعي له النسب ، فكيف تسبّ علياً ؟ ولو اشتغلت بنفسك لبينت نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعي له ، ولقد قالت لك امك : يا بني أبوك والله ألام وأخبث من عقبة.

وأما أنت يا عتبة بن أبي سفيان ، فو الله ما أنت بحصيف

---

١ ـ سورة السجدة : ١٨ .
٢ ـ سورة الحجرات : ٦ .

فاجاويك، ولا عاقل فاعاتبك ، وما عندك خير يرجى ، ولا شر يخشى، وما كنت ولو سببت علياً لاغار به عليك ، لانك عندي لست بكفو لعبد عبد علي بن أبي طالبعليه السلام فأرد عليك واعاتبك ، ولكن الله عزّ وجل لك ولأبيك وأمّك وأخيك بالمرصاد فأنت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال : ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ـ إلى قوله ـ مِن جُوعٍ﴾[1].

وأما وعيدك إياي بقتلي ، فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها، وشركك في ولدها حتى ألصق بك ولداً ليس لك ويلاً لك لو شغلت نفسك بطلب ثأرك منه كنت جديراً ، وبذلك حرياً ، إذ تسومني القتل وتوعدني به .

ولا ألومك أن تسب علياً وقد قتل أخاك مبارزة ، واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى أصلاهما الله على أيديهما نار جهنم وأذاقهما العذاب الأليم ونفي عمك بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأما رجائي الخلافة ، فلعمر الله لئن رجوتها فان لي فيها لملتمساً وما أنت بنظير أخيك ولا خليفة أبيك لأن أخاك أكثر تمرداً على الله ، وأشد طلبا لاراقة دماء المسلمين ، وطلب ما ليس له بأهل ، يخادع الناس ويمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين .

---

١ ـ سورة الغاشية : ٣ ـ ٧.

وأما قولك : إن عليا كان شر قريش لقريش ، فـو الله مـا حـقر مرحوما ، ولا قتل مظلوماً .

وأما أنت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ، ولكتابه نابذ ، ولنبيه مكذب وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم ، وشهد عليك العـدول البررة الاتـقياء فـاخر رجـمك ، ودفـع الحـق بـالباطل ، والصـدق بالاغاليط، وذلك لما أعد الله لك من العذاب الاليم والخزي في الحياة الدنيا ، ولعذاب الآخرة أخزى .

وأنت ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله ﷺ ، ومخالفة منك لأمره ، وانتهاكاً لحرمته ، وقد قال لها رسول الله ﷺ : أنت سيدة نساء أهل الجنة ، والله مصيرك إلى النار ، وجاعل وبال ما نطقت به عليك .

فبأي الثلاثة سببت علياً ؟؟

أنقصا من نسبه ؟

أم بعداً من رسول الله ﷺ ؟

أم سوء بلاء في الاسلام ؟

أم جوراً في حكم ؟

أم رغبة في الدنيا ؟

إن قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس .

أتزعم أن علياً قتل عثمان مظلوماً ؟ فعلي والله أتقى وأنقى من لائمه في ذلك ، ولعمري إن كان علياً قتل عثمان مظلوماً ، فوالله ما أنت من ذلك في شيء فما نصرته حياً ولا تعصبت له ميتاً ، وما زالت الطائف دارك ، تتبع البغايا وتحيي أمر الجاهلية ، وتميت الاسلام حتى كان في أمس ما كان .

وأما اعتراضك في بني هاشم وبني امية فهو ادعاؤك إلى معاوية ، وأما قولك في شأن الامارة ، وقول أصحابك في الملك الذي ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة وموسى وهارون عليهما السلام نبيان مرسلان يلقيان من الأذى ، وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر ، وقال الله عزّ وجلّ : ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[1] ، وقال : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾[2].

ثم قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه ، وهو يقول : ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ﴾[3] هم والله يا معاوية : أنت وأصحابك هؤلاء شيعتك .

﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم

---

١ ـ سورة الأنبياء : ١١١ .
٢ ـ سورة الاسراء : ١٦ .
٣ ـ سورة النور : ٢٦ .

مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[1]، هم علي بن أبي طالب وأصحابه وشيعته .

ثم خرج وهو يقول : ذق وبال ما كسبت يداك ، وما جنيت ، وما قد أعد الله لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الاخرة .

فقال معاوية لأصحابه : وأنتم فذوقوا وبال ما قد جنيتم .

فقال له الوليد بن عقبة : والله ما ذقنا إلّا كما ذقت ، ولا اجترأ إلّا عليك .

فقال معاوية : ألم أقل لكم إنكم لن تنتصفوا من الرجل ؟ فهل أطعتموني أول مرة أو انتصرتم من الرجل إذ فضحكم ، والله ما قام حتى أظلم علي البيت ، وهممت أن أسطو به ، فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم .

قال : وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم ما الذي بلغني عن الحسن زعله ؟ قالوا قد كان ذلك ، فقال لهم مروان : فهلا أحضرتموني ذلك فو الله لاسبنه ولاسبن أباه ، وأهل البيت سباً تغنى به الاماء والعبيد ، فقال معاوية : والقوم لم يفتك شئ ، وهم يعلمون من مروان بذر لسان وفحش ،

---

١ ـ سورة النور: ٢٦ .

فقال مروان :

فأرسل إليه يا معاوية ، فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي عليهما السلام فلما جاءه الرسول قال له الحسن عليه السلام : ما يريد هذا الطاغية مني ؟ والله لئن أعاد الكلام لا وقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة .

فأقبل الحسن عليه السلام فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس ، على حالتهم التي تركهم فيها ، غير أن مروان قد حضر معهم في هذا الوقت . فمشى الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص ، ثم قال الحسن لمعاوية : لم أرسلت إلي ؟

قال : لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل إليك .

فقال مروان : أنت يا حسن السبّاب رجال قريش ؟

فقال : وما الذي أردت ؟

فقال : والله لاسبّنك وأباك وأهل بيتك سبّاً تغنى به الاماء والعبيد .

فقال الحسن بن علي عليهما السلام : أما أنت يا مروان ، فلست أنا سببتك ولا سببت أباك ، ولكن الله عزّ وجلّ لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذريتك ، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيّه محمد صلى الله عليه وآله .

والله يا مروان ! ما تنكر أنت ولا أحد ممّن حضر هذه اللعنة من

رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولأبيك من قبلك ، وما زادك الله يا مروان بما خوفك إلّا طغياناً كبيراً ، صدق الله وصدق رسوله ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ﴾[1] ، وذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّ وجل . فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن وقال : يا با محمد ما كنت فحاشا ، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه وقام وخرج ، فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه في الدنيا والآخرة .[2]

٢ ـ مفاخرة الحسن بن علي عند معاوية

وروى الطبرسي أيضاً أنّه : وفد الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية فحضر مجلسه وإذا عنده هؤلاء القوم ، ففخر كل رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم ، وذكروا أشياء ساءت الحسن بن علي عليه السلام وبلغت منه ، فقال الحسن بن علي عليهما السلام : أنا شعبة من خير الشعب وآبائي أكرم العرب ، لنا الفخر والنسب ، والسماحة عند الحسب ، ونحن من خير شجرة إنبعثت فروعاً نامية ، وأثماراً زاكية ، وأبداناً قائمة ، فيها أصل الاسلام ، وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر ، واستطلنا حين امتنع منا العز ، ونحن بحور زاخرة لا تنزف ، وجبال شامخة لا تقهر .

فقال مروان بن حكم : مدحت نفسك ، وشمخت بأنفك ، هيهات

---

١ ـ سورة الإسراء : ٦٠ .

٢ ـ الاحتجاج ، ج ١ ، ص ٤٠١ .

هيهات يا حسن ، نحن والله الملوك السادة ، والأعزة القادة ، لا تبجحن فليس لك عزّ مثل عزّنا ، ولا فخر كفخرنا ثمّ أنشأ يقول :

شفينا أنفساً طابت وقوراً　　فنالت عزّها فيمن يلينا

فابنا بالغنيمة حيث أبنا　　وابنا بالملوك مقرنينا

ثمّ تكلم مغيرة بن شعبة فقال : نصحت لابيك فلم يقبل النصح لولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام ، فكان يعلم أبوك أني أصدر الوراد عن مناهلها بزعارة قيس ، وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل .

فتكلم الحسن عليه السلام فقال : يا مروان أجبنا وخوراً وضعفاً وعجزاً ؟ زعمت أني مدحت نفسي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وشمخت بأنفي وأنا سيد شباب أهل الجنة وإنما يبذخ ويتكبر ـ ويلك ـ من يريد رفع نفسه ، ويتبجح من يريد الاستطالة ، فأمّا نحن فأهل بيت الرحمة ، ومعدن الكرامة ، وموضع الخيرة ، وكنز الايمان ورمح الاسلام ، وسيف الدين ، ألا تصمت ثكلتك أمّك قبل أن أرميك بالهوائل وأسمك بميسم تستغني به عن إسمك .

فأما إيابك بالنهاب والملوك : أفي اليوم الذي وليت فيه مهزوماً وانخجرت مذعوراً فكانت غنيمتك هزيمتك ، وغدرك بطلحة حين غدرت به ، فقتلته ، قبحاً لك ، ما أغلظ جلدة وجهك .

فنكس مروان رأسه وبقي المغيرة مبهوتاً ، فالتفت إليه الحسن عليه السلام

فقال : أعور ثقيف ! ما أنت من قريش فأفاخرك ، أجهلتني يا ويحك ؟! أنا ابن خيرة الإماء ، وسيدة النساء ، غذّانا رسول الله ﷺ بعلم الله تبارك وتعالى ، فعلمنا تأويل القرآن ومشكلات الأحكام ، لنا العزة العليا ، والفخر والسناء ، وأنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ، ولا لهم في الاسلام نصيب ، عبد آبق ، ما له والإفتخار عند مصادمة الليوث ، ومجاحشة الأقران ، نحن السادة ، ونحن المذاويد القادة ، نحمي الذمار ، وننفي عن ساحتنا العار ، وأنا ابن نجيبات الأبكار .

ثم أشرت زعمت إلى وصي خير الأنبياء ؟ وكان هو بعجزك أبصر ، وبجورك أعلم ، وكنت للرد عليك منه أهلاً لو عزّك في صدرك ، وبدو الغدر في عينك ، هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضداً .

وزعمك : إنك لو كنت بصفين بزعارة قيس ، وحلم ثقيف فبماذا ثكلتك أمّك ؟ أبعجزك عند المقامات ، وفرارك عند المجاحشات .

أمّا والله لو التفت عليك من أمير المؤمنين الأجاشع ، لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع ، ولقامت عليك المرنات الهوالع .

وأمّا زعارة قيس فما أنت وقيساً ؟! إنما أنت عبد آبق فتثقف فسمّي ثقيفاً ، فاحتل لنفسك من غيرها ، فلست من رجالها ، أنت بمعالجة الشرك وموالج الزرائب أعرف منك بالحروب .

فأمّا الحلم : فأي الحلم عند العبيد القيون ؟!

ثمّ تمنيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت ، أسد باسل ، وسم قاتل ، لا تقاومه الأبالسة ، عند الطعن والمخالسة ، فكيف ترومه الضبعان وتناله الجعلان ، بمشيتها القهقرى ، وأما وصلتك فمنكورة وقربتك فمجهولة ، وما رحمك منه إلّا كبنات الماء من خشفان الظباء ، بل أنت أبعد منه نسباً .

فوثب المغيرة ، والحسن عليه السلام يقول لمعاوية : اعذرنا من بني أُميّة أن تجاوزنا بعد مناطقة القيون ، ومفاخرة العبيد.

فقال معاوية : ارجع يا مغيرة ، هؤلاء بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد ، ولا تفاخرهم المذاويد ، ثمّ أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت .[1]

٣ـ الإمام الحسن يعرّف نفسه

وروي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية : ابعث إلى الحسن بن علي عليهما السلام فمره أن يصعد المنبر ويخطب الناس لعله يحصر ، فيكون ذلك ممّا نعيّره به في كلّ محفل ، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر ، وقد جمع له الناس ورؤساء أهل الشام ، فحمد الله الحسن صلوات الله عليه وأثنى عليه ، ثم قال :

أيّها الناس من عرفني فأنا الذي يعرف ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم نبي الله ، أوّل المسلمين إسلاماً .

---

١ ـ الاحتجاج ، ج ١ ، ص ٤١٦ .

وأمّي فاطمة بنت رسول اللهﷺ وجدّي محمد بن عبد الله نبي الرحمة.

أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجن و الإنس أجمعين .

فقطع عليه معاوية فقال : يا أبا محمد خلّنا من هذا وحدّثنا في نعت الرطب – أراد بذلك تخجيله – فقال الحسنؑ : نعم التمر الريح تنفخه ، والحر ينضجه ، والليل يبرده ويطيبه ، ثم أقبل الحسنؑ فرجع في كلامه الأوّل فقال :

أنا ابن مستجاب الدعوة ، أنا ابن الشفيع المطاع ، أنا ابن أوّل من ينفض عن رأسه التراب ، أنا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له فيدخلها ، أنا ابن من قاتل معه الملائكة، وأحلَّ له المغنم ، ونصر بالرعب من مسيرة شهر .

فأكثر في هذا النوع من الكلام ، ولم يزل به حتى أظلمت الدنيا على معاوية وعرف الحسنؑ من لم يكن عرفه من أهل الشام وغيرهم ، ثم نزل فقال له معاوية : أما إنك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة ولست هناك ، فقال الحسنؑ : أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول اللهﷺ وعمل بطاعة الله عزّ وجلّ، وليس الخليفة من سار بالجور، وعطّل السنن، واتّخذ الدنيا أمّاً وأباً ، وعباد الله خولاً وماله دولاً، ولكن ذلك أمر ملك أصاب ملكاً فتمتع منه قليلاً، وكان قد انقطع عنه فأتخم لذته وبقيت عليه تبعته ، وكان كما قال الله تبارك

وتعالى : ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[1]، ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[2] ، وأومأ بيده إلى معاوية ثم قام فانصرف .

فقال معاوية لعمرو : والله ما أردت إلّا شيني حين أمرتني بما أمرتني ، والله ما كان يرى أهل الشام إن أحداً مثلي في حسب ولا غيره ، حتى قال الحسن ما قال .

قال عمرو : هذا شيء لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاحه ، فسكت معاوية.[3]

---

١ ـ سورة الأنبياء: ١١١ .
٢ ـ سورة الشعراء: ٢٠٥ ـ ٢٠٧ .
٣ ـ الاحتجاج ج ١ ص ٤١٩، الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٣٧، بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٣٣١.
ورواه في الجمهرة بشكل آخر وهو :
ووفد الحسن بن علي رضي الله عنه على معاوية فقال عمرو بن العاص لمعاوية يا أمير المؤمنين ان الحسن رجل افه فلو حملته على المنبر فتكلم وسمع الناس كلامه عابوه وسقط من عيونهم ففعل فصعد على المنبر وتكلم فأحسن ثم قال أيها الناس لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين جابرس الى جابلق لم تجدوه غيري وغير أخي ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ ، فساء ذلك عمرواً وأراد أن يقطع كلامه فقال له : يا أبا محمد هل تنعت الرطبّ ؟
فقال : أجل تلقحه الشمال ، وتخرجه الجنوب ، وتنضجه برد الليل بحرّ النهار .
قال : أبا محمد هل تنعت الخراءة ؟
قال : نعم ، تُبعد الممشى في الأرض الصحصح حتى تتوارى من القوم ، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ، ولا تستنج بالروثة ولا العظم ، ولا تَبُل في الماء الراكد . جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ١٢٩ .

٤ ـ ألا أخبرك بما هو أعجب

روى ابن أبي الحديد : روى أبو جعفر محمد بن حبيب في أماليه عن ابن عباس قال : دخل الحسن بن عليعليه السلام على معاوية بعد عام الجماعة ، وهو جالس في مجلس ضيق ، فجلس عند رجليه ، فتحدث معاوية بما شاء أن يتحدث ، ثم قال : عجباً لعائشة : تزعم أني في غير ما أنا أهله ، وأن الذي أصبحت فيه ليس في الحق ، ما لها ولهذا ؟ يغفر الله لها ، إنما كان ينازعني في هذا الأمر أبو هذا الجالس ، وقد استأثر الله به .

فقال الحسنعليه السلام : أو عجب ذلك يا معاوية ؟

قال : إي والله .

قال : أفلا اخبرك بما هو أعجب من هذا ؟

قال : ما هو ؟

قال : جلوسك في صدر المجلس ، وأنا عند رجليك ، فضحك معاوية وقال : يا ابن أخي بلغني أنَّ عليك ديناً ؟

قال : إن عليَّ ديناً .

قال : كم هو ؟

قال : مائة ألف .

فقال : قد أمرنا لك بثلاث مئة ألف : مائة ألف لدينك ، ومئة

تقسمها في أهل بيتك ، ومائة لخاصة نفسك ، فقم مكـرماً فـاقبض صلتك .

فلّما خرج الحسنعليه السلام قال يزيد بن معاوية لأبيه : تالله ما رأيت ؟ استقبلك بما استقبلك به ثم أمرت له بثلاث مئة ألف ؟

قال : يا بني إنّ الحقّ حقّهم ، فمن أتاك منهم فاحث له .[1]

٥ ـ ويحك أتدري من أي شجرة أنا ؟

ودخل الإمام يوماً على معاوية وكان عنده عبدالله بن الزبير ، فقال له معاوية مغرياً أياه بمطاولة الإمام لو افتخرت على الحسن فإنّك ابن حواري رسول الله وابن عمته ، ولأبيك في الاسلام نصيب وافر . فقال ابن الزبير : أنا له ، حتى إذا استوى المجلس بالامام انبرى إليـه ابـن الزبير قائلاً : لولا أنّك خوّار في الحرب غير مقدام ما سلمت لمعاوية وكنت لا تحتاج إلى اختراق السهوب وقطع المفاوز تـطلب مـعروفه وتقوم ببابه وكنت حرياً أن لا تفعل ذلك وأنت ابن علي فـي بأسـه ونجدته ، فما أدى ما الذي حملك على ذلك ؟

أضعف في الرأي أم وهن ونخيرة فما أظن لك مخرجاً من هاتين الخلقتين أما والله لو استجمع لي ما استجمع لك لعلمت أنّي ابن الزبير وأنّي لا أنكص عن الأبطال وكيف لا أكون كذلك وجدتي صفية بنت

١ ـ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٠٨ .

عبد المطلب وأبي الزبير من حواري رسول الله وأشدّ الناس بأساً وأكرمهم حسباً في الجاهلية وأطوعهم لرسول الله .

فقال له الإمام: أما والله لولا أنّ بني أُميّة تنسبني إلى العجز عن المقال لكففت عنك تهاوناً ولكن سأبين لك ذلك لتعلم أنّي لست بالعيّ ولا الكيل اللسان، إياي تعيّر وعلي تفتخر، ولم يكن لجدّك بيت في الجاهلية ولا مكرمة فزوجته جدتي صفية بنت عبد المطلب فبذخ على جميع العرب بها وشرف بمكانها، فكيف تفاخر من هو من القلادة واسطتها ومن الأشراف سادتها نحن أكرم أهل الأرض زنداً، لنا الشرف الثاقب والكرم الغالب، ثمّ تزعم: انّي سلمت الأمر فكيف يكون ذلك ويحك هكذا؟ وأنا ابن اشجع العرب وقد ولدتني فاطمة سيدة نساء العالمين وخيرة الإمام، لم أفعل ذلك ويحك جبناً ولا ضعفاً ولكنه بايعني مثلك وهو يطلبني بترة ويداجيني المودة ولم أثق بنصرته، لأنكم أهل بيت غدر وكيف لا يكون كما أقول؟ وقد بايع أبوك أمير المؤمنين، ثمّ نكث بيعته ونكص على عقبيه واختدع حشية من حشايا رسول الله ليضلّ بها الناس، فلما دلف نحو الأعنّة ورأى بريق الأسنة قتل مضيعة لا ناصر له وأتى بك اسيراً قد وطأتك الكماة بأظلافها والخيل بسنابكها واعتلاك الأشتر فغصصت بريقك وأقعيت على عقبيك كالكلب إذا احتوشه الليوث فنحن ويحك نور البلاد وأملاكها وبنا تفخر الأمّة وإلينا تلقى مقاليد الأمّة أتصول وأنت تختدع النساء؟ ثمّ تفخر على بني الأنبياء، لم تزل الأوقاويل منا مقبولة

وعليك وعلى أبيك مردودة، دخل الناس في ديـن جـدي طـائعين وكارهين، ثمّ بايعوا أمير المؤمنين، فسار إلى أبيك وطلحة حين نكثا البيعة وخدعا عرس رسول الله فقتل أبوك وطلحة وأتـى بك أسـيراً فبصبصت بذنبك وناشدته الرحم أن لا يقتلك فعفا عنك فأنت عتاقة أبي، وأنا سيدك وسيد أبيك فذق وبـال أمـرك. فسكت ابـن الزبـير وخجل، فأردف الامام أعـذر يـا أبـا مـحمد فـانمّا حـملني عـلى محاورتك، هذا وأشار إلى معاوية فهلا إذا جهلت أمسكت عني فانكم أهل بيت سجيتكم الحلم والعفو ثمّ التفت الامام إلى معاوية قائلاً:

انظر هل أكيع عن محاورة أحد، ويحك أتدري من أي شجرة أنا وإلى من أنتمي؟ إنته قبل أن أسمك بميسم تتحدث به الركـبان فـي الآفاق والبلدان.[1]

٦ ـ حاشا لله أن أقول أنا خير منك

دخل الامام الحسن يوماً على معاوية فقال له: يا حسن! أنا خير منك.

فقال الإمام: وكيف يا بن هند؟؟

فقال معاوية: لأنّ الناس قد أجمعوا عليَّ ولم يجمعوا عليك.

فقال الإمام: هيهات الشر ما علوت بـه يـا بـن آكـلة الأكـباد

١ ـ كلمة الحسن ص ١٤٦.

المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكـره، فـالطائع لك عـاص لله والمكره معذور بكتاب الله وحاشا الله أن أقول أنا خير منك لأنّك لا خير فيك فإن الله قد برّأني من الرذائل كما برأك من الفضائل.[1]

٧ ـ أجل نزعت الغلمة من نسائنا

وفي الجمهرة: بينما معاوية بن أبي سفيان جالس في أصحابه إذ قيل له: الحسن بالباب، فقال معاوية: إن دخل أفسد علينا ما نحن فيه.

فقال له مروان بن الحكم: إئذن له، فاني أسأله ما ليس عنده فيه جواب.

قال معاوية: لا تفعل، فإنهم قوم قد ألهموا الكلام وأذن له.

فلمّا دخل وجلس، قال له مروان: أسرع الشيب الى شاربك يا حسن، ويقال: ان ذلك من الخرق.

فقال الحسن: ليس كما بلغك، ولكنا معشر بني هاشم أفـواهـنا عذبة شفاهها، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن وقبلهن، وأنتم معشر بني أميّة فيكم بَخَرٌ[2]، شديد فنساؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن عنكم الى أصداغكم، فانّما يشيب منكم موضع العِذار[3] من أجل ذلك.

قال مروان: إن فيكم يا بني هاشم خصلة سوء.

---

١ ـ كلمة الحسن ص ١٦٧.

٢ ـ البخر: النتن في الفم وغيره.

٣ ـ جانباً من اللحية.

قال: وما هي ؟

قال: الغُلمة[1] .

قال: أجل نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا، ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم، فما قام لأموية إلّا هاشمي .

فغضب معاوية وقال: قد كنت أخبرتكم فأبيتم حتى سمعتم ما أظلم عليكم بيتكم، وأفسد عليكم مجلسكم .[2]

* * * * *

١ ـ الغلمة : شدّة الشهوة .

٢ ـ جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ١٣٠ .



الحسين بن علي عليه السلام

هو السبط الشهيد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله،
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

١ ـ الامام الحسين و ابن عباس يدخلان على معاوية:

قال الدينوري في الامامة والسياسة:

فلما كان صبيحة اليوم الثاني أمر بفراش فوضع له (المعاوية) وسويت مقاعد الخاصة حوله وتلقاءه من أهله ثم خرج وعليه حلة يمانية وعمامة دكناء وقد أسيل طرفها بين كتفيه وقد تغلّى وتعطر فقعد على سريره وأجلس كتّابه منه بحيث يسمعون ما يأمر به، وأمر حاجبه بأن لا يأذن لأحد من الناس وإن قرب، ثم أرسل الى الحسين بن علي وعبد الله بن عباس فسبق ابن عباس فلما دخل وسلم أقعده في الفراش عن يساره فحادثه ملياً ثم قال يا بن عباس:

لقد وفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر الشريف ودار الرسول

عليه الصلوة والسلام.

فقال ابن عباس: نعم أصلح الله أمير المؤمنين وحظنا من القناعة بالبعض والتجا فى عن الكل أوفر فجعل معاوية يحدثه ويحيد به عن طريق المجاوبة ويعدل الى ذكر الأعمار على اختلاف الغرائز والطبايع حتى أقبل الحسين بن علي، فلما رآه معاوية جمع له وسادة كانت على يمينه فدخل الحسين وسلم فأشار اليه فأجلسه عن يمينه مكان الوسادة فسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن وأسنانهم فأخبره ثم سكت. قال: ثم ابتدأ معاوية فقال: أمّا بعد: فالحمد لله ولي النعم ومنزل النقم وأشهد أن لا إله الّا الله المتعالى عمّا يقول الملحدون علواً كبيراً، وأنّ محمداً عبده المختص المبعوث الى الجن والإنس كافّة، لينذرهم بقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فأدّى عن الله وصدع بأمره وصبر على الأذى فى جنبه حتى وضح دين الله وعزّ أولياؤه وقمع المشركون وظهر أمر الله وهم كارهون فمضى صلوات الله عليه وقد ترك من الدنيا ما بذل له واختار منها الترك لما سخر له زهادة واختياراً لله وأنفة واقتداراً على الصبر بغياً لما يدوم ويبقى فهذه صفة الرسولﷺ ثم خلفه رجلان محفوظان وثالث مشكور وبين ذلك خوض طال ما عالجناه مشاهدة ومكافحة ومعانية وسماعاً وما أعلم منه فوق ما تعلمان، وقد كان من أمر يزيد ماسبقتم إليه والى تجويزه وقد علم الله ما احاول به فى أمر

الرعية من سد الخلل ولمّ الصدع بولاية يزيد بما أيقظ العين وأحمد الفعل هذا معناي فى يزيد وفيكما الفضل والقرابة وخطوة العلم وكمال المرؤة وقد من ذلك عند يزيد على المناظرة المقابلة ما أعياني مثله عند كما وعند غيركما مع علمه بالسنة وقراءة القرآن والعلم الذى يرجح بالضم الصلاب، وقد علمتما أن الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة، قدم على الصديق والفاروق ومن دونها من أكابر الصحابة وأوائل المهاجرين يوم غزوة السلاسل من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برتبة فى قرابة موصولة ولا سنة مذكورة، فقادهم الرجل بأمره وجمع بهم صلاتهم وحفظ عليهم فيئهم وقال فلم يقل معه وفي رسول الله ﷺ أسوة حسنة فمهلاً بني عبد المطلب فأنا وانتم شعباً نفع وجسد وما زالت أرجو الإنصاف فى اجتماعكم فما يقول القائل إلّا بفضل قولكما فردا على ذي رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة فى عتابكم وأستغفر الله لي ولكما.

قال: فتيسر ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبة فأشار اليه الحسين وقال: على رسلك فأنا المراد ونصيبي فى التهمة أوفر فأمسك ابن عباس، فقام الحسين فحمد الله وصلى على الرسول، ثم قال: امّا بعد يا معاوية فلن يؤدي القائل وإن أطنب فى صفة الرسول ﷺ من جميع جزءاً وقد فهمت ما ليست به الخلف بعد رسول الله من إيجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ النعت وهيهات هيهات يا معاوية فضج

الصبح فحمة الدجى وبهرت الشمس أنوار السرج وقد فضلت حتى أفرطت واستأثرت حتى احجفت ومنعت حتى محلت وجزت حتى جاوزت ما بذلت لذي حق من اسم حقه بنصيب حتى أخذ الشيطان حظه الأوفر ونصيبه الأكل وفهمت ما ذكرته عن يزيد من إكتماله وسياسته لامة محمد، تريد أن توهم الناس فى يزيد، كأنك تصف محجوباً أو تنعت غائباً أو تخير عما كان ممّا احتويته بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش والحمام السّق لأترابهن والقيان ذوات المعازف وضرب الملاهي تجده باصراً ودع عنك ما تحاول فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق باكثر ممّا أنت لاقيه، فوالله ما برحت تقدح باطلاً فى جور وحتفاً فى ظلم حتى ملأت الأسقية وبينك وبين الموت إلّا غمضة فتقدم على عمل محفوظ فى يوم مشهود ولات حين مناص ورأيتك عرضت بعد هذا الأمر ومنعتنا عن آبائنا تراثاً ولقد ـ لعمرو الله ـ أو رثنا الرسول عليه الصلاة والسلام ولادة وجئت لنا بها، امّا حججتم به القائم عند موت الرسول فأذعن للحجة بذلك ورده الايمان إلى النصف، فركبتم الأعاليل وفعلتم الأفاعيل وقلتم كان ويكون حتى أتاك الأمر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك فهناك فاعتبروا يا أولى الأبصار وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله، وتأميره له وقد كان ذلك ولعمرو بن

العاص يومئذٍ فضيلة بصحبة الرسول وبيعته له وما صار ـ لعمرو الله ـ يومئذٍ مبعثهم حتى أنف القوم إمرته وكرهوا نقديته وعدوا عليه أفعاله فقال صلى الله عليه وآله :

لا جرم معشر المهاجرين، لا يعمل عليكم بعد اليوم غيري فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول فى أوكد الأحكام وأولاها بالمجمع عليه من الصواب، أم كيف صاحبت بصاحب تابعاً وحولك من لا يؤمن فى صحبته ولا يعتمد فى دينه وقرابته وتتخطاهم الى مسرف مفتون تريد أن تلبس الناس شبهة يسعد بها الباقي فى دنياه وتشفى بها فى آخرتك إن هذا لهو الخسران المبين واستغفر الله لي ولكم.

قال: فنظر معاوية الى ابن عباس فقال: ما هذا يابن عباس؟ ولما عندك أدهى وأمر.

فقال ابن عباس: لعمرو الله انها لذرية الرسول وأحد أصحاب الكِساء وفى البيت المطهر فاله عمّا تريد فإن لك فى الناس مقنعاً حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين.

فقال معاوية: أعود الحلم التحلم قال: وخيرة التحلم عن الأهل. إنصرفا فى حفظ الله.[1].

٢ ـ قاتلك الله يا بن الزبير

وفي الجمهرة : دخل الحسين بن علي عليه السلام يوماً على معاوية ومعه

---

١ ـ الامامة والسياسة ص ١٥٩.

مولى له يقال له ذكوان وعند معاوية جماعة من قريش فيهم ابن الزبير، فرحب معاوية بالحسين، وأجلسه على سريره وقال: ترى هذا القاعد ـ يعني ابن الزبير ـ فإنّه ليُدركه الحسد لبني عبد مناف .

فقال ابن الزبير لمعاوية: قد عرفنا فضل الحسين وقرابته من رسول الله لكن ان شئت أعلمتك فضل الزبير على أبيك أبي سفيان فعلت .

فتكلم ذكوان مولى الحسين بن علي فقال : يا بن الزبير، انّ مولاي ما يمنعه من الكلام إلّا أن يكون طلق اللسان رابط الجنان، فإن نطق، نطق بعلم، وإن صمت، صمت بحلم، غير أنه كفّ الكلام، وسبق الى السّنام، فأقرت بفضله الكرام، وأنا الذي أقول :

فيم الكلام لسابق في غاية	والناس بين مقصِّر ومبلِّد
إن الذي يجري ليدرك شأوه	ينمى لغير مسود ومسدد
بل كيف يدرك نور بدر ساطع	خير الأنام وفرع آل محمد

فقال معاوية: صدق قولك يا ذكوان، أكثر الله في موالى الكرام مثلك .

فقال ابن الزبير: إن أبا عبد الله سكت وتكلم مولاه، ولو تكلم لأجبناه، أو لكففناه عن جوابه إجلالاً له ولا جواب لهذا العبد .

قال ذكوان: هذا العبد خير منك .

قال رسول الله ﷺ : مولى القوم منهم، فأنا مولى رسول الله ﷺ، وأنت ابن العوام بن خويلد، فنحن أكرم ولاءً وأحسن فعلاً .

قال ابن الزبير: انّي لست أجيب هذا فهات ما عندك .

فقال معاوية : قاتلك الله يا بن الزبير ما أعياك وأبغاك ! أتفخر بين يدي أمير المؤمنين وأبي عبد الله ! إنك أنت المتصدي لطورك، الذي لا تعرف قدرك فقس شبرك بفترك.[1]

* * * * *

١ ـ قلت : والخبر طويل ، وانّما لم نذكره لأنّه لم يرتبط بموضوعنا، ان اردت أكثر من ذلك فراجع ج ٢ ص ١٥٨ .



الحجّاج بن عدي

الأنصاري، رسول علىﷺ إلى معاوية
بن أبي سفيان

قدوم الحجاج بن عدي على معاوية:

قال الدينوري: فلمّا قدم على معاوية كتاب مع الحجاج بن عدي الأنصاري، ألفاه وهو يخطب الناس بد مشق فلما قرأه إغتم بذلك وأسرّه عن أهل الشام، ثمّ قام الحجّاج بن عدي خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أهل الشام إن أمر عثمان أشكل على من حضره المخبر عنه كلأعمى والسميع كالأصم، عابه قوم فقتلوه وغدروه قوم فلم ينصروه، فكذبوا الغائب واتهموا الشاهد وقد بايع الناس علياً على منبر رسول اللهﷺ بيعة عامة من رغب عنها ردّ إليها صاغراً داحراً. فانظروا في ثلاث وثلاث، ثم اقضوا على أنفسكم، أين الشام من الحجاز؟ وأين معاوية من علي؟ وأين أنتم من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بالإحسان. قال: فغضب معاوية لقوله وقال: يا

حجاج، أنت صاحب زيد بن ثابت يوم الدار؟ قال: فان كان بلغك والّا أحدثك. قال هات قال: أشرف علينا زيد بن ثابت وكان مع عثمان فى الدار وقال يا معشر الأنصار انصروا الله ـ مرتين ـ فعلت: يا زيد إنـا نكره ان نلقى الله فنقول كما قال القوم: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾[1] .

فقال معاوية: إنصرف الى علي وأعلمه أن رسولي على إثرك.[2]

* * * * *

١ ـ سورة الأحزاب : ٦٧ .

٢ ـ الامامة والسياسة ص ٧٧.



حابس بن سعد

من أصحاب الإمام امير المؤمنين عليه السلام
وممن حضر الحروب مع علي.

قدوم حابس على معاوية

قال الدينوري: وذكروا أن عدي بن حاتم قدم إلى علي بالكوفة قبل أن يسير إلى البصرة، فقال يا أمير المؤمنين لسنا نخاف أحداً إلّا معاوية وعندي رجل من قومي يريد أن يزور ابن عم له بالشام ويقال له حابس بن سعد، فلو أمرناه أن يلقي معاوية لعله أن يكسره ويكسر أهل الشام. فقال له علي، إفعل فأعزوه بذلك فلما قدم على ابن عمه وكان سيّد طيء بالشام. سأله فأخبره انه شهد قتل عثمان بالمدينة المنورة وسار مع علي الى الكوفة و كان مع علي وشهد قتل عثمان وهو ثقة فقال له معاوية: حدثنا عن أمر عثمان قال: نعم وليه محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وتجرد فى أمره ثلاثة نفر عدي بن حاتم والأشتر النخعى وعمرو بن الحصين ودبّ فى أمره رجلان: طلحة

والزبير وأبرأ الناس منه علي بن أبي طالب، ثم تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفراش حتى ضلت النعل وسقط الرداء ووطىء الشيخ ولم يذكر عثمان ولم يذكروه ثم تهيأ للمسير فخف معه المهاجرون والأنصار وكره القتال معه ثلاثه نفر: عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة فلم يستكره أحداً واستغنى بمن خف عمن ثقل، ثم سار حتى انتهى الى جبل طيىء فأتاه منهم جماعة عظيمة حتى اذا كان في بعض الطريق أتاه مسير طلحة والزبير وعائشة الى البصرة فسرّح رسله الى الكوفة فأجابوا دعوته، ثم قدمها فحملوا اليه الصبى ودبت اليه العجوز وخرجت اليه العروس فرحاً وسروراً وشوقاً اليه ثم سار الى البصرة فبرز إليه القوم: طلحة والزبير وأصحابهما فلم يلبثوا إلّا يسيراً حتى صرعهم الله وأبرزهم الى مضاجعهم ثم صارت البصرة وماحولها في كفه قال: وتركته وليس له همّ إلّا أنت والشام فانكسر معاوية لقوله وقال والله ما أظنه إلّا عيناً لعلي أخرجوه لا يفسد أهل الشام. ثم قال معاوية وكيف لا يضيع عثمان ويقتل وقد خذله أهل ثقاته واجمعوا عليه أما والله لئن بقينا لهم لندرسنهم درس الجمال هشيم اليبيس.[1]

* * * * *

---

١ ـ الامامة والسياسة ص ٧٨.



عبد الرحمن بن حسّان العنزي
و
كريم الخثعمي

يدخلان على معاوية:

روى العقيلي عن ابن الاثير: قال بعث معاوية هدبة بن فياض القضاعي والحصين بن عبد الله الكلابي وأبا شريف البدري الى حجر وأصحابه ليقتلوا من أمر بقتله منهم فأتوه عند المساء فلما رأى الخثعمي أحدهم أعور قال: يقتل نصفنا ويترك نصفنا فتركوا ستة وقتلوا ثمانية وقالوا لهم قبل القتل: إنا قد امرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فإن فعلتم تركناكم وإن ابيتم قتلناكم. فقالوا لسنا فاعلي ذلك فأمر فحفرت القبور واحضرت الأكفان وقام حجر وأصحابه يصلون عامة الليل فلما كان الغد قدموهم ليقتلوهم فقال لهم حجر بن عدي:

اتركوني أتوضأ وأصلي فإني ما توضأت إلّا صليت، ولو لا أن تظنوا في جزعاً من الموت لاستكثرت منها قال: فقتلوه وقتلوا ستة فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم الخثعمي ابعثوا بنا إلى أمير المؤمنين فنحن نقول فى هذا الرجل مثل مقالته، فاستاذنوا معاوية فيهما فأذن باحضارهما فلما دخلا عليه قال الخثعمي: الله الله يا معاوية فانك منقول من هذه الدار الزائلة الى الدار الآخرة الدائمة، ثم مسئول عمّا أردت بسفك دمائنا. فقال له ما تقول فى علي؟

قال: أقول فيه قولك. قال: أتبرا من دين علي الذي يدين به؟ فسكت وقام شمر بن عبد الله من بني قحافة ابن خثعم فاستوهبه فوهبه له على ان لا يدخل الكوفة فاختار الموصل ثم قال لعبد بن الرحمن بن حسان: يا أخا ربيعة ما تقول فى علي؟

قال: دعني ولا تسألني فهو خير لك. قال: والله لا أدعك. قال: أشهد انه كان من الذاكرين الله كثيراً الامرين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس. قال: فما قولك فى عثمان؟

قال: هو أوّل من فتح أبواب الظلم، وأغلق أبواب الحق.

قال: قتلت نفسك .

قال: بل إياك قتلت، فرده معاوية الى زياد وأمر أن يقتله شرقتله فدفنه حياً.[1]

---

١ ـ النصايح الكافية لمن يتولى معاوية ص ٧٢. حياة الامام الحسين ج ٢ ص



شريك بن الأعور

الحارثي كان من شيعة علي وكان ساكناً بالبصرة، فلما بعث أمير المؤمنينعليه السلام جارية بن قدامة لدفع ابن الحضرمي الذى كان يدعو الناس الى معاوية اعان جارية في دفعه واقتتل معه وكان صديقاً لجارية[1]

شريك بن الأعور يدخل على معاوية

دخل شريك بن الأعور على معاوية وهو يختال فى مشيته فقال له معاوية:

والله انك لشريك وليس لله من شريك، وانك ابن الأعور والصحيح خير من الأعور وانك لذميم والوسيم خير من الذميم. فبم سودك قومك؟!

فقال له شريك: والله انك لمعاوية وما معاوية إلّا كلبة عوت

---

١٧٥ نقلاً عن تاريخ الطبري.

١ ـ سفينة البحار ج ١ ص ٦٩٧.

فاستعوت فسميت معاوية وانك ابن حرب والسلم خير من الحــرب وانك صخر والسهل خير من الصخر. وانك ابن امية وما امية الاّ امـة صغرت فسميت اميه[1] فكيف صرت أمير المؤمنين فغضب مـعاوية وخرج شريك وهو يقول:

ايشتمني معاوية بن صــخر	وسيفي صارم ومعي لساني
فلا تبسط علينا يــابن هــند	لسانك إن بلغت ذرى الاماني
وان تك للشــقاء لنــا أمــيراً	فــإنا لانــقر عــلى الهــوان
وان تك في امية من ذراهــا	فانا من ذرى عبد المدان[2]

* * * * *

١ ـ ملامح من عبقرية الامام ص ١٧٢.
٢ ـ سفينة البحار ج ١ ص ٦٩٧.



شداد بن الأوس

بن ثابت الأنصاري البخاري، ابن أخي حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وآله، له صحبة وروى عن النبي، كان شداد بن أوس إذا أخذ مضجعه من الليل كان كالحبة على المقلى، فيقول: اللهمّ انّ النار قد حالت بيني وبين النوم، ثمّ يقوم فلا يزال يصلّي حتى يصبح. قال أبو عمر: ويقال مات سنة إحدى وأربعين، ويقال سنة أربع وستّين.[1]

عدّه السيّد الخوئي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [2]

شداد بن أوس يدخل على معاوية

في البحار عن علي بن عاصم عن الشعبي قال: لما وفد شداد بن أوس على معاوية بن أبي سفيان أكرمه وأحسن قبوله ولم يعتبه على شيء كان منه ووعده ومناه، ثمّ انّه حضر في يوم حفل، فقال له: يا

١ ـ تهذيب الكمال، ج ٨، ص ٢٨٩.
٢ ـ معجم رجال الحديث ج ٩ ص ١٦.

شداد، قم في الناس واذكر علياً وعبه لأعرف بذلك نيّـتك في مودّتي.

فقال له شداد: إعفني من ذلك فإنّ علياً قد لحق بربّه وجـوزِي بعمله وكفيت ما يهمك، وأنقادت لك الأُمور على إيثارك، فلا تلتمس من الناس ما لا يليق بحلمك.

فقال له معاوية: لتقومن من بما أمرتك به وإلّا فالريب فيك واقع.

فقام شداد بن أوس فقال: الحمد لله الذي افترض طاعته عـلى عبادته وجعل رضاه عند أهل التقوى أثر من رضا خلقة عـلى ذاك مضى أولهم وعليه يمضي أمرهم.

أيها الناس: إنّ الآخرة وعد صادق يحكم فيها مـلك قـادر وان الدنيا أجل حاضر يأكل منها البر والفاجر، وإن السامع المطيع لله لا حجّة عليه وان السامع مع العاصي لا حجة له وان الله إذا أراد بالعباد خيراً عمل عليهم صلحائهم وقضى بينهم فقهاءهم وجعل المال فـي استحيائهم، وإذا أراد بهم شراً عـمل عـليهم سـفائهم وقـضى بـينهم جهلاؤهم، وجعل المال عند نجلاءهم وإن من صلاح الولاة قراناءها ونصحك يا معاوية من أسخطك بالحقّ وغشك من أرضاك بالباطل، وقد نصحتك بما قدمت وما كنت أغشك بخلافه.

فقال معاوية: اجلس يا شداد.

فقال له: انّي أمرت لك بمال يغنيك ألست من السـمحاء الذيـن

جعل الله المال عندهم لصلاح خلقه .

فقال له شداد: إن كان ما عـندك مـن المـال هـو لك دون مـال المسلمين فعمدت جمعه مخافة تفرقة فأصبته حلالاً وأنفقته حـلالاً فنعم، وإن كان ممّا شاركك فيه المسلمون فاحتجبته دونهم فأصـبته اقترافاً وأنفقته إسرافاً فإن الله جلّ اسمه يـقول: ﴿إِنَّ الْـمُبَذِّرِينَ كَـانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[1].

فقال معاوية: اظنّك قد خولدت يا شداد، أعطوه ما أطـلقناه له ليخرج إلى أهله قبل أن يغلبه مـرض. فـنهض شـداد وهـو يـقول: المغلوب على عقله بهواه سواء وارتحل ولم يأخذ من معاوية شيئاً.[2]

* * * * *

١ ـ سورة الإسراء: ٢٧.
٢ ـ بحار الأنوار (الطبعة الحجرية)، ج ٨، ص ٥٧٥.



صعصعة بن صوحان العبدي

قال ابن الأثير: إن صعصعة كان من سادات قومه عبد القيس وكان فصيحاً خطيباً لسناً ديناً فاضلاً، يعدّ في أصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروبه إلى أن قال: وهو ممّن سيّره عثمان إلى الشام وتوفي أيام معاوية وكان ثقة.[1]

وقال ابن قتيبة: وكان صعصعة بن صوحان مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل وكان من أخطب الناس.[2]

١ ـ وفود صعصعة إلى معاوية

روى المجلسي عن هشام بن السائب، عن أبيه، قال: خطب الناس يوماً معاوية بمسجد دمشق وفي الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش، وخطباء ربيعة ومدارها، وصناديد اليمن وملوكها.

---

١ ـ أسد الغابة ج ٣ ص ٢٠.
٢ ـ المعارف ص ١٧٧.

فقال معاوية : إن الله تعالى أكرم خلفاءه ، فأوجب لهم الجنّة ، وأنقذهم من النار ، ثم جعلني منهم وجعل أنصاري أهل الشام : الذابين عن حرم الله ، المؤيدين بظفر الله ، والمنصورين على أعداء الله.

• قال : وكان في الجامع من أهل العراق الأحنف بن قيس ، وصعصعة بن صوحان، فقال الأحنف لصعصعة : أتكفيني أم أقوم إليه أنا ؟ فقال صعصعة للأحنف : بل أكفيكه أنا، ثمّ قام صعصعة فقال : يا ابن أبى سفيان تكلمت فأبلغت ، ولم تقصر دون ما أردت ، وكيف يكون ما تقول ، وقد غلبتنا قسراً ، وملكتنا تجبراً ، ودنتنا بغير الحق ، واستوليت بأسباب الفضل علينا ، فأما إطراؤك لأهل الشام فما رأيت أطوع لمخلوق وأعصى لخالق منهم : قوم ابتعت منهم دينهم وأبدانهم بالمال ، فإن أعطيتهم حاموا عليك ونصروك ، وإن منعتهم قعدوا عنك ورفضوك .

قال معاوية : اسكت ابن صوحان فوالله لولا أني لم أتجرع غصة غيظ قط أفضل من حلم وأحمد من كرم سيما في الكف عن مثلك ، والاحتمال لذويك ، لما عدت إلى مثل مقالتك ، فقعد صعصعة ، فأنشأ معاوية يقول :

قلبت جاهلهم حلماً ومكرمة   والحلم عن قدرة فضل من الكرم

٢ ـ دخول صعصعة وجمع من أصحاب علي

كتب معاوية إلى عثمان وهو والي الشام إنّ نفراً من أهل الكوفة

قد همّوا باثارة الفتنة وقد سيرتهم إليك فانههم، فإن آنست منهم رشداً فأحسن إليهم وأرددهم إلى البلاء، فلمّا قدموا إلى معاوية وكانوا الأشتر ومالك بن كعب الأرحبي والأسود بن يزيد النخعي وعلقمة بن قيس النخعي وصعصعة بن صوحان العبدي وغيرهم جمعهم يوماً وقال لهم: انّكم قوم من العرب ذوو أسنان وألسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفاً وغلبتم الأمم وحويتم مواريثهم وقد بلغني انّكم ذممتم قريشاً ونعمتم على الولادة فيها ولولا قريش لكنتم أذلّة، إن أئمّتكم لكم جنة فلا تفرقوا عن جنتكم، إن ائمتكم ليصبرون لكم على الجور ويحتملون فيكم العقاب والله لتنهنّ أو ليبتليكم الله بمن يسومكم الخسف ولا يحمدكم على الصبر، ثمّ تكونون شركاءهم فيما جررتم على الرعية في حياتكم وبعد وفاتكم.

فقال صعصعة بن صوحان: أما قريش فانّها لم تكن أكثر العرب ولا أمنعها في الجاهلية وإن غيرها من العرب لأكثر منها كان وأمنع.

فقال معاوية: إنك لخطيب القوم ولا أرى لك عقلاً وقد عرفتكم الآن وعلمت انّ الذي أغراكم قلة العقول أعظم عليكم أمر الاسلام فتذكروني الجاهلية أخزى الله قوماً عظموا أمركم أفقهوا عني ولا أظنكم تفقهون، إن قريشاً لم تعزّ في جاهلية ولا اسلام إلّا بالله وحده، لم تكن بأكثر العرب ولا اشدها، ولكنهم كانوا أكرمهم أحساباً

وأمحضهم أنساباً وأكملهم مروّة ولم يمتنعوا في الجاهلية والناس تأكل بعضهم بعضاً إلّا الله فبوأهم حرماً آمناً يتخطف الناس من حولهم، هل تعرفون عرباً أو عجماً أو سوداً أو حمراً إلّا وقد أصابهم الدهر في بلدهم وحرمهم إلّا ما كان من قريش فإنّه لم يردهم أحد من الناس بكيد إلّا جعل الله خده الأسفل حتى أراد الله تعالى أن يستفيد من أكرهه باتباع دينه من هوان الدنيا وسوّد مرد الآخرة، فارتضى لذلك خير خلقه ثمّ ارتضى له أصحاباً وكان خيارهم قريشاً ثمّ بنى هذا الملك عليهم وجعل هذه الخلافة فيهم فلا صحّ الأمر إلّا بهم وقد كان الله يحولهم في الجاهلية وهم على كفرهم افتراه لا يحوطهم وهم على دينه، أف لك ولأصحابك .

أما أنت يا صعصعة فانّ قريتك شرّ القرى أنتنها نبتاً وأعمقها وادياً وألأمها جيراناً وأعرفها بالشرّ، لم يسكنها شريف قط، ولا وضيع إلّا شب، بها نزاع الأمم، وعبيد فارس، وأنت شرّ قومك، أحين أبرزك الاسلام، وخلطت بالناس أقبلت تبغي دين الله عوجاً وتنزع إلى الغواية إنّه لن يضر ذلك قريشاً ولا يضعهم ولا يمنعهم من تأدية ما عليهم إن الشيطان عنكم لغير غافل، قد عرفكم بالشر فأغراكم بالناس وهو صارعكم وأنكم لا تدركون بالشر أمراً إلّا فتح عليكم شرّ منه وأخزى، قد أذنب لكم فاذهبوا حيص شئتم لا ينفع الله بكم أحداً أبداً ولا يضره ولستم برجال منفعة ولا مضرة فإن أردتم النجاة

فألزموا جماعتكم ولا تبطرنكم النعمة فانّ البطر لا يجر خيراً، إذهبوا حيث شئتم.[1]

٣ـ التشاجر بين صعصعة ومعاوية

وقال في شرح النهج: ومن المجالس التي دارت بينهم أنّ معاوية قال لهم: أيها القوم ردوا خيراً واسكنوا وتفكروا وأنظروا فيما ينفعكم والمسلمين، فاطلبوه وأطيعوني.

فقال له صعصعة: لست بأهل لذلك ولا كرامة لك أن تطاع في معصية الله.

فقال: إنّ أول كلام ابتدأت به أن أمرتكم بتقوى الله وطاعة رسوله وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.

فقال: بل أمرت بالفرقة وخلاف ما جاء به النبي ﷺ.

فقال: ان كنت فعلت فاني الآن أتوب وآمركم بتقوى الله وطاعته ولزوم الجماعة وأن توقروا أئمّتكم وتطيعوهم.

فقال صعصعة: إذا كنت ثبت نأمرك أن نعتزل أمرك فإن في المسلمين من هو أحقّ به منك ممن كان أبوه أحسن أثراً في الاسلام من أبيك وهو أحسن قدماً في الاسلام منك.

فقال معاوية: إن لي في الاسلام لقدماً، وان كان غيري أحسن

---

١ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٥٩.

قدماً مني لكنّه ليس في زماني أحد أقوى على ما أنا فيه مني، ولقد رأى عمر بن الخطاب ذلك فلو كان غيري أقوى مني لم يكن عند عمر هوادة لي ولا لغيري ولا حدث ما ينبغي له أن أعتزل عملي، ولو رأي ذلك أمير المؤمنين لكتب إليَّ فاعتزلت عمله، فمهلاً فإن فيَّ دون ما أنتم فيه ما يأمر فيه الشيطان وينهى، ولعمري لو كانت الأُمور تقضي على رأيكم وأهوائكم ما استقام الأمر لأهل الاسلام يوماً ولا ليلة فعادوا الخير وقولوه فإن الله ذو سطوات وانّي خائف عليكم أن تتبايعوا إلى مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمن، فيحكم ذلك دار الهوان في العاجل والآجل.

فوثبوا على معاوية فأخذوا برأسه ولحيته، فقال: مه إنّ هذه ليست بأرض الكوفة والله لو رأى أهل الشام ما صنعتم بي ما ملكت أن أنهاهم عنكم حتى يقتلوكم، فلعمري أن صنيعكم يشبه بعضه بعضاً ثمّ قام من عندهم.[1]

٤ ـ رسول الإمام إلى معاوية

وفيه: قال نصر: حدّثنا عمر بن سعد، عن يوسف بن يزيد، عن عبدالله بن عوف بن الأحمر قال:

لمّا قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروه مستوياً بساطاً واحداً وأخذو الشريعة فهي في أيديهم

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٠.

وقد صفّ أبو الأعور عليها الخيل والرجالة وقدم الرامية ومعهم أصحاب الرماح والدرق وعلى رؤسهم البيض وقد أجمعوا أن يمنعونا الماء ففزعنا إلى أمير المؤمنينعليه السلام فأخبرناه بذلك .

فدعا صعصعة بن صوحان فقال : إئت معاوية فقل له : إنا سرنا إليك مسيرنا هذا وأنا أكره قتالكم قبل الإعذار إليكم وإنك قدمت خيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك، وبدأتنا بالحرب ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك، وهذه أخرى قد فعلتموها قد حلتم بين الناس وبين الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له ، وإن كان أحب إليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا .

فلما مضى صعصعة برسالته إلى معاوية قال معاوية لأصحابه : ما ترون ؟

فقال الوليد بن عقبة : إمنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه أربعين يوماً يمنعونه برد الماء ولين الطعام، اقتلهم عطشاً قتلهم الله .

وقال عمرو بن العاص : خل بين القوم وبين الماء فإنهم لن يعطشوا وأنت ريان، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم . فأعاد الوليد مقالته .

وقال عبدالله بن سعيد بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاعة: امنعهم الماء إلى الليل فإنّهم إن لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم، إمنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة .

فقال صعصعة : إنّما يمنعه يوم القيامة الفجرة الكفرة شربة الخمر حزبك وحزب هذا الفاسق ـ يعني الوليد بن عقبة ـ فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهددونه .

فقال معاوية : كفّوا عن الرجل فإنّما هو رسول .[1]

٥ ـ إتّسع بطن من لا يشبع

روى العلّامة الأميني عن إبراهيم بن عقيل البصري قال : قال معاوية يوماً وعنده صعصعة وكان قدم عليه بكتاب علي وعنده وجوه الناس : الأرض لله ، وأنا خليفة الله ، فما آخذ من مال الله فهو لي وما تركت منه كان جائزاً لي فقال صعصعة :

تمنيك نفسك ما لا يكو ن جهلاً معاوي لا تأثم

فقال معاوية : يا صعصعة ، تعلمت الكلام .

قال : العلم بالتعلّم ، ومن لا يعلم يجهل .

قال معاوية : ما أحوجك الى أن أذيقك وبال أمرك .

قال : ليس ذلك بيدك ، ذلك بيد الذي لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها.

قال : ومن يحول بيني وبينك ؟

قال : الذي يحول بين المرء وقلبه .

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ، ج ١ ص ٣٢٧.

قال معاوية : اتسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير .

قال : اتسع بطن من لا يشبع ودعا عليه من لا يجمع .[1]

٦ ـ معاوية يستنطق صعصعة

وجاء في جمهرة خطب العرب عن الأمالي : (قال :) دخل صعصعة بن صوحان على معاوية أوّل ما دخل عليه وقد كان يبلغ معاوية عنه، فقال معاوية : ممّن الرجل؟ فقال: من نزار، قال: وما نزار؟ قال: كان اذا غزا انحوش[2]، وإذا انصرف انكمش، وإذا لقي افترش .

قال : فمن أيٌّ ولده أنت ؟

قال من ربيعة .

قال : وما ربيعة ؟

قال كان يغزو بالخيل ويغير بالليل ويجود بالنَيل .

قال : فمن أي ولده أنت ؟

قال : من أمهر .

قال : وما أمهر ؟

---

١ ـ الغدير ج ١٠ ص ١٧٦ .

٢ ـ يقول صاحب الجمهرة : إن لم أجد هذه الكلمة في كتب الفقه وأرى انّها محرفة عن (احترش) .

قال: كان اذا طلب أفضى[١] واذا أدرك أرضى واذا آب أنضى[٢].

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من جديلة .

قال: وما جديلة ؟

قال: كان يطيل النجاد، ويُعد الجياد، ويجيد الجلاد .

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من دعمى .

قال: وما دعمى ؟

قال: كان ناراً ساطعاً، وشراً قاطعاً، وخيراً نافعاً .

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من أفصى .

قال: وما أفصى ؟

قال: كان ينزل القارات[٣]، ويكثر الغارات، ويحمي الجارات .

قال: فمن أي ولده أنت ؟

---

١ ـ أفضى إلى الشيء: أي وصل إليه .
٢ ـ أنضى الثوب: أي أبلاه .
٣ ـ القارات جمع قارة وهي الجبل الصغير .

قال: من عبد القيس .

قال: وما عبد القيس ؟

قال: أبطال ذادة[1] جحاجحة[2]، سادة صناديد قادة .

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من أفصى .

قال: وما أفصى ؟

قال: كانت رماحهم مشرعة[3]، وقدورهم مترعة[4]، وجفانهم مفرغة .

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من لكيز .

قال: وما لكيز ؟

قال: كان يباشر القتال، ويعانق الأبطال، ويبدّد الأموال .

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من عجل .

---

١ ـ جمع ذائد وهو المدافع .
٢ ـ جمع جحجح وهو السيد .
٣ ـ مسددة .
٤ ـ مملوءة .

قال: وما عجل ؟

قال: الليوث الضراغمة[1]، الملوك القماقمة[2]، القروم القشاعمة[3].

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من كعب.

قال: وما كعب ؟

قال: كان يسعر الحرب، ويجيد الضرب، ويكشف الكرب.

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من مالك.

قال: وما مالك ؟

قال: هو الهمام للهمام، والقمقام للقمقام.

قال معاوية: ما تركت لهذا الحي من قريش شيئاً.

قال: بل تركت أكثره وأحبّه.

قال: وما هو ؟

قال: تركت لهم الوبر والمدر[4] والأبيض والأصفر والصفا

---

١ ـ جمع ضرغام وهو الأسد.
٢ ـ جمع قمقام ـ بالفتح ـ وهو السيد.
٣ ـ القشاعمة: جمع قشعم، وهو الرجل المسن (كناية عن كثرة التجربة).
٤ ـ المدر: أي المدن والحضر.

والمشعر والقبة والمفخر والسرير والمنبر والملك الى المحشر .

قال : أما والله لقد كان يسوءني أن أراك أسيراً .

قال : وأنا والله لقد كان يسوءني أن أراك أميراً ثم خرج فبعث إليه فرُد ووصله وأكرمه.[1]

٧ ـ أنّي والله لترابيّ

ودخل صعصعة بن صوحان على معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره، فقال : وسّع له على ترابية فيه .

فقال صعصعة : انّي والله لترابي، منه خلقت، وإليه أعود، ومنه أبعث وأنّك لمارج من مارج من نار.[2]

٨ ـ صعصعة يلعن معاوية

روى الكشي عن أبي بكر بن أبي عياش عن عاصم بن أبي النجود، عمّن شهد ذلك أنّ معاوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من أصحاب عليعليه السلام وكان الحسنعليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مسمين بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان منهم صعصعة، فلمّا دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة : أما والله انّي كنت لأبغض أن تدخل في أماني .

---

١ ـ جمهرة خطب العرب ج ١ ص ٤٤٣ .
٢ ـ العقد الفريد، ج ١٨ ص ١٥ .

قال: وأنا والله ابغض أن اسمّيك بهذا الاسم، ثمّ سلّم عليه بالخلافة .

قال: فقال معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علياً .

قال: فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

أيها الناس، أتيتكم من عند رجل قدّم شرّه وأخّر خيره، وأنّه أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله، فضجّ أهل المسجد بآمين .

فلمّا رجع إليه فأخبره بما قال: قال: لا والله ما عنيت غيري، ارجع حتى تسميه باسمه، فرجع وصعد المنبر ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب، فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب .

قال: فضجّوا بآمين .

فلمّا أخبر معاوية قال: لا والله ما عنى غيري: أخرجوه لا يساكنّي في بلد، فأخرجوه .[1]

* * * * *

١ ـ سفينة البحار ج ٢ ص ٣١ .



ضرار بن ضمرة

صاحب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .[1]

ضرار بن ضمرة يدخل على معاوية

دخل ضرار بن ضمرة على معاوية ، فقال معاوية : صف لي علياً .

فقال : أعفني .

قال : أقسمت عليك لتصفنه .

قال : أما إذا كان لا بدّ : فأنّه والله كان بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، ينفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة على لسانه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشته ، وكان غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشب ، كان فينا كأحدنا يجبنا إذا سألناه ، ويأتينا إذا

---

١ ـ سفينة البحار، ج ٢، ص ٧٢.

دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، ويعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، ولا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، مماثلاً محرابه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين وكأني أسمعه وهو يقول: يا دنيا أبيَ تعرضت، أم ألي تشوّقت، هيهات هيهات، غرَّى غيري لاحان حينك، وقد نبتك ثلاثاً، عمرك قصير، وخيرك حقير، وخطأك كبير، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق.

فسالت دموع معاوية على لحيته، وجعل يستقبلها بكمه واختنق القوم جميعا بالبكاء، وقال: هكذا أبو الحسن رحمة الله عليه فكيف حزنك عليه يا ضرار؟

قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها، فهي لا يرقى دمعها، ولا يخفى فجيعها.[1]

* * * * *

١ ـ الفصول المهمّة لابن الصباغ المالكي ص ١١١.



الطرماح بن عدي

قال السيد الخوئي في المعجم: عدّه الشيخ تارة من أصحاب أمير المؤمنين، قائلاً رسوله إلى معاوية وأُخرى من اصحاب الامام الحسين عليه السلام.[1]

الطرماح بن عدي يدخل على معاوية

وفي خزانة الخيال: انّه لما فرغ أميرالمؤمنين عليه التحية والسلام عن حرب الجمل، كتب إليه حاكم أهل الشام:

أمّا بعد، فقد اتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله وقد انتهى إلي ما فعلت بحواري رسول الله صلى الله عليه وآله طلحة وزبير، وأم المؤمنين فوالله لأرمينّك بشهاب لا يطفيه الماء ولا تزعزعه الرياح، إذا وقع وقب، وإذا وقب ثقب، وإذا ثقب التهب، فلا تغرنك الجيوش واستعد الحروب.

---

١ ـ معجم رجال الحديث ج ٩ ص ١٦٦.

ولمّا وصل الكتاب إلى أميرالمؤمنينعليه السلام وقـرأه كـتب إليـه فـي الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله وابن عبده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخي رسول الله ووصيّه أبي الحسن والحسـين قـاتل جدّك وعمّك وخالك ، أنسيت قومك يوم بدر والسيف الذي قتلتهم به معي يحمله ساعدي بثبات من صدري وقوة من بدني، كـما جـعله النبيصلى الله عليه وآله في كفي ونصرة من ربّي، ما اسـتبدلت بـالله ربّاً ولا عـلى بالاسلام ديناً ولا بمحمدصلى الله عليه وآله نبياً ولا بالسيف بدلاً، فبالغ فـي رأيك واجتهد ولا تقصر فقد استحوذ عـليك الشـيطان، واسـتفزك الجـهل والطغيان، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

وأعطى الكتاب إلى بدوي اسمه الطرماح بن عدي ، وكان رجلاً طويلاً جسيماً فصيحاً بليغاً وسيماً لسانه جريء وكلامه جـوهري، ذلق، طلق يتكلّم ولا يكل ويرد الجواب ولا يملّ.

وقال: أوصله إلى معاوية وأعطاه ناقة ذلولاً .

فأخذ الكتاب وقال: سمعاً وطاعة وحبّاً وكرامة، وركب النـاقة وسار حتى وصل إلى دمشق مسرعاً في ذهابه، وقد اتفق أنّ معاوية في ذلك اليوم خرج مع أصحابه ، كعمرو بن العاص ومروان بن الحكم وشرحبيل وأبو الأعور السلمي وأبو هـريرة الدوسـي إلى البسـتان، فرأوا أصحابه أعرابياً طويلاً على ناقته ولم يعلموا أنّه رسول عليعليه السلام

فقالوا : تعالوا نسخر بهذا الاعرابي ساعة من الزمان، فتقدم عمرو بن العاص وقال : هل خبر عبد من السماء ؟

فقال : نعم ، الله في السماء، وملك الموت في الهواء، وأميرالمؤمنين في القفاء واستعدوا لما ينزل عليكم من البلاء يا أهل العداوة والشقاء .

وقالوا : من أين أقبلت ؟

قال : أقبلت من عند حر تقي زكي رضي مرضي .

قالوا : إلى من تذهب ؟

قال : أريد الردي الموذي الذي تزعمون أنه أميركم وهو في الأمور مشيركم .

فكتب عمرو إلى معاوية وكان في موضع آخر : أما بعد فقد ورد من عند علي أعرابي بدوي له لسان فصيح ، وقوله مليح ومعه كتاب، فلا تكن عنه غافلاً ولا ساهياً .

فانتقل معاوية إلى قبّة عظية وجلس على سريره، ثمّ استحضرهم فدخلوا عليه في جماعة كثيرة ، ولمّا رأى الطرماح عليهم سود الثياب قال: ما للقوم كأنهم زبانية المالك في ضيق المسالك، ولما رأى يزيد يتكلم بصوت عال وعلى نفسه أثر ضربة قال : من هذا الميشوم ابن الميشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم ؟ !

قالوا : مهلاً انّه يزيد .

قال : لا زاد الله مزاده ولا بلغه مراده .

فقالوا : إخلع نعليك، فالتفتَ يمنة ويسرة وقـال : أهـذا الوادي المقدس فأخلع نعلي ؟

فوقف وقال : السلام عليك أيها الملك العاصي، وقال : ويحك يا أعرابي ما منعك أن تسلّم بيا أمير المؤمنين ؟

قال : ثكلتك أمّك نحن المؤمنون فمن أمّرك علينا في الدين .

قال : ما معك يا أعرابي ؟

قال : كتاب كريم .

قال : أعطنيه .

قال : أكره أن أضع رجلي على بساطك .

قال : أعطه وزيري وأشار إلى عمرو بن العاص .

قال : هيهات أظلم الأمير وخان الوزير .

قال : فاعطه ولدي وأشار إلى يزيد .

فقال : ما فرحنا بإبليس كيف بأولاده ؟

قال : فأعطه عبدي .

قال : غلام سوء اشترى من غير حق وأُعطى من غير مستحق !

قال : فكيف آخذ منك ؟

قال : إنزل من سريرك وتقدم وخذه ؟

فقام معاوية غضبان وتقدم وأخذ الكتاب من يده ووضعه تحت ركبته، ثمّ قال : كيف خلفت علي بن أبي طالب ؟

قال : خلفته بحمد الله تعالى كأنّه بدر طالع حواليه أصحابه كالنجوم إذا أمرهم ابتدروا إليه، وإذا نهاهم عن شيء لم يتجاسروا عليه وهو من بأسه .

يا معاوية في تجلد بطل شجاع سيد سميدع إن لقي جيشا هزمه وأراده وإن لقي قرنا سلبه وأفناه وإن لقي عدوا قتله وجزاه .

قال معاوية : كيف خلفت الحسن والحسين ؟

قال : خلفتهما بحمد الله شابين نقيين تقيين زكيين عفيفين صحيحين سيدين طيبين فاضلين عاقلين عالمين مصلحين في الدنيا والآخرة .

فسكت معاوية ساعة فقال : ما أفصحك يا اعرابي ؟

قال : لو بلغت باب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لوجدت الأدباء الفصحاء البلغاء الفقهاء النجباء الأتقياء الأصفياء، ولرأيت رجالاً سيماهم في وجوههم من أثر السجود حتى إذا استعرت نار الوغى قذفوا بأنفسهم في تلك الشعل لابسين القلوب على مدارعهم

قائمين ليلهم صائمين نهارهم لا تأخذهم في الله ولا في ولي الله علي لومة لائم، فإذا أنت يا معاوية رأيتهم على هذه الحال غرقت في بحر عميق لا تنجو من لجته .

فقال عمرو بن العاص لمعاوية سرّاً : هذا رجل اعرابي بدوي لو أرضيته بالمال لتكلم فيك بخير .

فقال معاوية : يا أعرابي، ما تقول في الجائزة أتأخذها منّي أم لا؟

قال : بل آخذها فو الله أنا أريد استقباض روحك من جسدك فكيف باستقباض مالك من خزانتك فأمر له بعشرة آلاف درهم ثمّ قال : أتحب أن أزيدك ؟

قال : زد فإنك لا تعطيه من مال أبيك وإن الله تعالى ولي مَن يزيد .

قال : أعطوه عشرين ألفا .

قال الطرماح : اجعلها وتراً فإن الله تعالى هو الوتر ويحب الوتر .

قال : أعطوه ثلاثين ألفاً فمدّ الطرماح بصره إلى إيراده فأبطأ عليه ساعة فقال : يا ملك تستهزئ بي على فراشك ؟

فقال : لماذا يا أعرابي ؟

قال : إنك أمرت لي بجائزة لا أراها ولا تراها فإنها بمنزلة الريح التي تهب من قلل الجبال !

فأحضر المال ووضع بين يدي الطرماح فلما قبض المال سكت

ولم يتكلم بشيء .

فقال عمرو بن العاص : يا أعرابي كيف ترى جائزة أميرالمؤمنين؟

فقال الاعرابي : هذا مال المسلمين من خزانة ربّ العالمين أخذه عبد من عباد الله الصالحين .

فالتفت معاوية إلى كاتبه وقال : اكتب جوابه فوالله لقد أظلمت الدنيا علي وما لي طاقة فأخذ الكاتب القرطاس فكتب .

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله وابن عبده معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فإني أوجه إليك جندا من جنود الشام مقدمته بالكوفة وساقته بساحل البحر ولارمينك بألف حمل من خردل تحت كل خردل ألف مقاتل فإن أطفأت نار الفتنة وسلمت إلينا قتلة عثمان وإلّا فلا تقل غال ابن أبي سفيان ولا يغرنك شجاعة أهل العراق واتفاقهم فإن اتفاقهم نفاق فمثلهم كمثل الحمار الناهق يميلون مع كل ناعق والسلام .

فلما نظر الطرماح إلى ما يخرج تحت قلمه قال : سبحان الله لا أدري أيكما أكذب أنت بادعائك أم كاتبك فيما كتب ! لو اجتمع أهل الشرق والغرب من الجن والانس لم يقدروا به على ذلك فنظر معاوية فقال : والله لقد كتب من غير أمري فقال : ان كنت لم تأمره فقد اضتعفك وإن كنت أمرته فقد استفضحك .

أو قال : إن كتب من تلقاء نفسه فقد خانك ، وإن أمرته بذلك

فأنتما خائنان كاذبان في الدنيا والآخرة ثم قال الطرماح : يا معاوية أظنك تهدد البط بالشط .

فدع الوعيد فما وعيدك ضائر ... أطنين أجنحة الذباب يضير

والله إن لامير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام لديكا علي الصوت عظيم المنقار يلتقط الجيش بخيشومه ويصرفه إلى قانصته ويحطه إلى حوصلته فقال معاوية : والله كذلك هو مالك بن الاشتر النخعي ثم قال: ارجع بسلام مني .

وفي رواية أخرى : خذ المال والكتاب وانصرف فجزاك الله عن صاحبك خيرا فأخذ الطرماح الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيته وسار .

ثم التفت معاوية إلى أصحابه فقال : لو أعطيت جميع ما أملك لرجل منكم لم يؤد عني عشر عشير ما أدى هذا الاعرابي عن صاحبه.

فقال عمرو بن العاص : لو أن لك قرابة كقرابة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام وكان معك الحق كما هو معه لادينا عنك أفضل من ذلك أضعافا مضاعفة فقال معاوية : فض الله فاك وقطع شفتيك والله لكلامك علي أشد من كلام الاعرابي ولقد ضاقت علي الدنيا بحذافيرها .[1]

---

١ ـ بحار الأنوار ٣٣ / ٢٩٢ ح ٥٥٠، خزانة الخيال لأبي هلال العسكري ص ٤٠٩.



عبدالله بن عبّاس

من أصحاب رسول الله ﷺ كان محباً لعلي وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى.[1]

١ ـ عبدالله بن عبّاس يدخل على معاوية:

روى الشيخ المفيد في أماليه: عن محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن الحسين الجوهري، عن علي بن سليمان، عن الزبير بن بكار، عن على بن صالح، عن عبدالله بن مصعب عن أبيه قال: حضر عبدالله ين عباس مجلس معاوية بن أبي سفيان فأقبل عليه معاوية فقال: يا ابن عباس إنكم تريدون أن تحرزوا الامامة كما اختصصتم بالنبوة، والله لا يجتمعان أبداً، إن حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس، إنكم تقولون نحن أهل بيت النبى ﷺ فما بال خلافة النبوة في غيرنا.

---

١ ـ سفينة البحار ج ٢ ص ١٥٤.

وهذه شبهة لانها يشبه الحق وبها مسحة من العدل ، وليس الامر كما تظنون ، إن الخلافة ينقلب في أحياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة ولسنا نجد الناس يقولون ليت بني هاشم ولونا ، ولوو ولونا كان خيرا لنا في دنيانا واخرانا ، ولو كنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون ، ما قاتلتم عليها اليوم ، والله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد ولا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم .

فقال ابن عباس رحمه الله : أما قولك يا معاوية إنا نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة ، فهو والله كذلك فان لم يتسحق الخلافة بالنبوة ، فبم يستحق ؟

وأما قولك: إن الخلافة والنبوة لا يجتمعان لاحد ، فأين قول الله عزّ وجلّ : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾[1]، فالكتاب هو النبوة ، والحكمة هي السنة والملك هو الخلافة ، فنحن آل إبراهيم ، والحكم بذلك جار فينا إلى يوم القيامة .

وأما دعواك على حجتنا أنها مشتبهة ، فليس كذلك وحجتنا أضوء من الشمس وأنور من القمر ، كتاب الله معنا ، وسنة نبيه ﷺ فينا ، وإنك لتعلم ذلك ، ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا أخاك وجدك خالك وعمك ، فلاتبك على أعظم حائلة وأرواح في النار هالكة ، ولا

---

١ ــ سورة النساء : ٥٤ .

تغضبوا لدماء أراقها الشرك ، وأحلها الكفر ، ووضعها الدين .

وأما ترك تقديم الناس لنا فيما خلا ، وعدولهم عن الاجماع علينا، فما حرموا منا أعظم مما حرمنا منهم ، وكل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقه ، وزال باطله .

وأما افتخارك بالملك الزائل ، الذي توصلت إليه بالمحال الباطل ، فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله ، وما تملكون يوما بنا بني امية إلّا ونملك بعدكم يومين ، ولا شهراً إلّا ملكنا شهرين ، ولا حولا إلّا ملكنا حولين .

وأما قولك : إنا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للناس من ريح عاد وصاعقة ثمود فقول الله يكذبك في ذلك قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[1] .

فنحن أهل بيته الادنون ، وظاهر العذاب بتملكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان وسيكون من بعدك تملك ولدك وولد أبيك أهلك للخلق من الريح العقيم ، ثم ينتقم الله بأوليائه ، ويكون العاقبة للمتقين.[2]

٢ ـ إتقَ الله يا معاوية :

وفي الامامة والسياسة : قالوا: فاستخار الله معاوية وأعرض عن ذكر البيعة حتى قدم المدينة سنة خمسين فتلقاه الناس، فلمّا استقر

---

١ ـ سورة الأنبياء : ١٠٧ .
٢ ـ أمالي المفيد ص ٨، بحار الأنوار ٤٤ ص ١١٧ ح ١١ .

في منزله ؛ أرسل إلى عبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر بـن أبـي طالب وإلى عبدالله بن عمر وإلى عبدالله بن الزبير، وأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من الناس حتى يخرج هؤلاء النفر، فلما جلسوا، تكـلّم معاوية فقال: الحمد لله الذي أمرنا بحمده ووعدنا عليه ثوابه، نحمده كثيراً كما أنعم علينا كثيراً، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله .

أمّا بعد، فإنّي قد كبر سنّي ووهن عظمي وقرب أجلي وأوشكت أن أُدعى فأُجيب وقد رأيت أن أستخلف عليكم بعدي يزيد ورأيـته لكم رضاً وأنتم عبادلة قريش وخيارها وأبناء خيارها ولم يمنعني أن أحضر حسناً وحسيناً إلّا انّهما أولاد أبيهما علي على حسن رأيـي فيهما وشديد محبتي لهما فردّوا على أمير المؤمنين خيراً رحمكم الله .

فتكلم عبدالله بن عباس فقال: الحمد لله الذي ألهمنا أن نـحمده واستوجب علينا الشكر على آلائه وحسن بلائه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وصـلّى الله عـلى محمد وآل محمد .

أمّا بعد: فإنّك قد تكلمت فأنصتنا وقلت فسمعنا، وإن الله جـلّ ثناؤه وتقدّست أسمائه إختار محمداً صلّى الله عليه وسـلم لرسـالته واختاره لوحيه وشرّفه على خلقه، فأشرف الناس مـن تشـرّف بـه وأولاهم بالأمر أخصّهم به، وإنّما على الأمّة التسليم لنبيها إذا اختاره

الله لها فإنة إنّما اختار محمداً بعلمه وهو العليم الخبير واستغفر الله لي ولكم.

فقام عبدالله بن جعفر فقال: الحمد لله أهل الحمد ومنتهاه نحمده على إلهنا حمده ونرغب إليه في تأدية حقّه وأشهد أن لا إله إلّا الله وحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أمّا بعد، فإنّ هذه الخلافة إن أُخذ فيها بالقرآن فأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، وإن أُخذ فيها بسنّة رسول الله فأُولوا رسول الله، وإن أُخذ فيها بسنّة الشيخين أبي بكر وعمر فأي الناس أفضل وأكمل وأحقّ بهذا الأمر من آل الرسول؟ وأيم الله لو ولّوه بعد نبيهم لوضعوا الأمر موضعه، لحقه وصدقه، ولأُطيع الرحمن وعصى الشيطان وما اختلفت في الأُمّة سيفان، فاتق الله يا معاوية، فانّك قد صرت راعياً ونحن رعية، فانظر لرعيتك فإنّك مسؤول عنها غداً، وأمّا ما ذكرت من إبني عمّي وتركك أن تحضرهما فوالله ما أصبت الحقّ ولا يجوز لك ذلك إلّا بها، وانّك لتعلم أنها معدن العلم والكرم، فقل أو دع، واستغفر لي الله ولكم.[1]

٣ـ ما صفت القلوب لكم منذ تكدرت:

وروى المدائني أيضا قال:

وفد عبدالله بن عباس على معاوية مرة، فقال معاوية لابنه يزيد

١ ـ الامامة والسياسة ص ١٤٩.

ولزياد بن سمية وعتبة بن أبي سفيان ومروان بن الحكم وعمرو بـن العاص والمغيرة بن شعبة وسعيد بن العـاص وعـبدالرحـمن بـن ام الحكم: إنه قد طال العهد لعبدالله بن عباس وما كان شجر بيننا وبينه وبين ابن عمه ، ولقد كان نصبه للتحكيم فدفع عنه ، فـحركوه عـلى الكلام لنبلغ حقيقة صفته ، ونقف على كنه معرفته، ونعرف ما صرف عنا من شباحده ، وزوى عنا من دهاء رأيه ، فربما وصف المرء بغير ماهو فيه ، واعطي من النعت والاسم ما لا يستحقه ، ثم أرسـل إلى عبدالله بن عباس ، فلما دخل واستقر به المجلس ابـتدأه ابـن أبـي سفيان فقال : يا ابن عباس ما منع عليا أن يوجه بك حكما ؟ فقال : أما والله لو فعل لقرن عمروا بصعبة من الابل يوجع كتفيه مراسها ولا ذهلت عقله وأجرضته بريقه ، وقدحت في سويداء قلبه ، فلم يـبرم أمرا ولم ينقض رأيا إلّا كنت منه بمرأى ومسمع ، فإن نكبه أدمت قواه وإن أدمه قصمت عراه بعضب مصقول لا يفل حده وأصالة رأي كمناخ الاجل لا ورز منه أصدع به أديمه ، وأفل به شباحده وأسـتجد بـه عزائم المتقين وازيح به شبه الشاكين .

فقال عمر وبن العاص : هذا والله يا أميرالمؤمنين نجوم أول الشرو افول آخر الخير ، وفي حسمه قطع مادته ، فبادره بالجملة وانتهز منه الفرصة ، واردع بالتنكيل به غيره ، وشرد به من خـلفه ، فـقال ابـن عباس: يا ابن النابغة ضل والله .

عقلك ، وسفه حلمك ، ونطق الشيطان على لسانك ، هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت إلى النزال وتكافح الابطال وكثرت الجراح وتقصفت الرماح ؟ وبرزت إلى أميرالمؤمنين مصاولا فانكفأ نحوك بالسيف حاملا ، فلما رأيت الكر آثر من الفر وقد أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمنحت رجاء النجاة عورتك ، وكشفت له خوف بأسه سوأتك ، حذر أن يصطلمك بسطوته ، أو يلتهمك بحملته ، ثم أشرت إلى معاوية كالناصح له بمبارزته وحسنت له التعريض لمكافحته ، رجاء أن تكفي مؤونته وتعدم صولته فعلم غل صدرك وما ألحت عليه من النفاق أصلعك وعرف مقر سهمك في غرضك فاكفف عضب لسانك واقمع عوراء لفظك . فإنك لمن أسد خادر وبحرز اخر إن برزت للاسد افترسك وإن عمت في البحر قمسك .

فقال مروان بن الحكم : يا ابن عباس إنك لتصرف بنابك وتوري نارك ، كأنك ترجو الغلبة وتؤمل العافية . ولولا حلم أميرالمؤمنين عنكم لناولكم بأقصر أنامله فأوردكم منهلا بعيدا صدره ، ولعمري لئن سطابكم ليأخذن بعض حقه منكم ، ولئن عفا عن جرائركم فقديما ما نسب إلى ذلك ، فقال ابن عباس : وإنك لتقول ذلك يا عدوالله وطريد رسول الله والمباح دمه والداخل بين عثمان ورعيته بما حملهم على قطع أوداجه وركوب أنتاجه أما والله لو طلب معاوية ثاره لاخذك به ،

ولو نظر في أمر عثمان لوجدك أوله وآخره ، وأما قولك لي : «إنك لتصرف بنابك وتوري نارك» فسل معاوية وعمروا يخبراك ليلة الهرير كيف ثباتنا للمثلات واستخفافنا بالمعضلات ، وصدق جلادنا عند المصاولة ، وصبرنا على اللاواء والمطاولة ومصافحتنا بجباهنا السيوف المرهفة ، ومباشرتنا بنحورنا حد الاسنة هل خمنا عن كرائم تلك المواقف أم لم تبذل مهجنا للمتالف ؟ وليس لك إذ ذاك فيها مقام محمود ولا يوم مشهود ولا أثر معدود ، وإنهما شهدا ما لو شهدت لاقلقك، فاربع على ظلعك ، ولا تعرض لما ليس لك ، فإنك كالمغرور في صفقة لا يهبط برجل ولا يرقى بيد .

فقال زياد : يا ابن عباس إني لاعلم ما منع حسنا وحسينا من الوفود معك على أميرالمؤمنين إلّا ما سولت لهما أنفسهما ، وغرهما به من هو عند البأساء سلمهما وأيم الله لو وليتهما لادأبا في الرحلة إلى أميرالمؤمنين أنفسهما ، ويقل بمكانهما لبثهما ، فقال ابن عباس : إذا والله يقصر دونهما باعك ، ويضيق بهما ذراعك ، و لو رمت ذلك لوجدت من دونهما فئة صدقا صبرا على البلاء ، لا يخيمون عن اللقاء فلعركوك بكلاكلهم ، ووطؤوك بمناسمهم ، وأوجروك مشق رماحهم وشفار سيوفهم ووخز أسنتهم حتى تشهد بسوء ما آتيت ، وتتبين ضياع الحزم فيما جنيت فحذار حذار من سوء النية فتكافأ برد الامنية وتكون سببا لفساد هذين الحيين بعد صلاحهما ، وساعيا في

اختلافهما بعد ايتلافهما ، حيث لا يضرهما التباسك ولا يغني عنهما إيناسك .

فقال عبدالرحمن بن ام الحكم : لله در ابن ملجم ، فقد بلغ الاجل وأمن الوجل ، وأحد الشفرة وألان المهرة وأدرك الثار ونفى العار ، وفاز بالمنزلة العلياء ورقا الدرجة القصوى ، فقال ابن عباس : أما والله لقد كرع كأس حتفه بيده ، وعجل الله إلى النار بروحه ، ولو أبدى لاميرالمؤمنين صفحته لخالطه الفحل القطم والسيف الخذم ، ولالعقه صابا وسقاه سماما ، وألحقه بالوليد وعتبة و حنظلة ، فكلهم كان أشد منه شكيمة وأمضى عزيمة ، ففرى بالسيف هامهم ورملهم بدمائهم ، وفرى الذئاب أشلاءهم وفرق بينهم وبين أحبائهم ، اولئك حصب جهنم هم لها واردون ، فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ؟ ولا غرو إن ختل ولا وصمة إن قتل فإنا لكما قال دريد بن الصمة شعر:

فإنا للحم السيف غيرمكره ونلحمه طورا وليس بذي مكر
يغار علينا واترين فيشتفى بنا إن اصبنا أو نغير على وتر

فقال المغيرة بن شعبة : أما والله لقد أشرت على علي بالنصيحة ، فآثر رأيه ومضى على غلوائه فكانت العاقبة عليه لا له ، وإني لاحسب أن خلفه يعتدون لمنهجه .

وقال ابن عباس : كان والله أميرالمؤمنين أعلم بوجوه الرأي ومعاقد الحزم وتصريف الأمور من أن يقبل مشورتك فيما نهى الله عنه

وعفّ عليه، قال سبحانه : ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[1] إلى آخر الآية ، ولقد وقفك على ذكر متين وآية متلوة قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[2] ، وهل كان يسوغ له أن يحكم في دماء المسلمين وفي المؤمنين من ليس بمأمون عنده ولا موثوق به في نفسه؟

هيهات هيهات هو أعلم بفرض الله وسنة رسوله أن يبطن خلاف ما يظهر إلّا للتقية ، ولات حين تقية مع وضوح الحق وثبوت الجنان وكثرة الأنصار ، يمضي كالسيف المصلت في أمر الله ، مؤثراً لطاعة ربّه والتقوى على آراء أهل الدنيا .

فقال يزيد بن معاوية : يا ابن عباس إنك لتنطق بلسان طلق تنبئ عن مكنون قلب حرق ، فاطو ما أنت عليه كشحا ، فقد محاضوء حقنا ظلمة باطلكم !

فقال ابن عباس : مهلا يزيد ! فوالله ما صفت القلوب لكم منذ تكدرت عليكم ولا دنت بالمحبة لكم مذبات بالبغضاء عنكم ، ولا رضيت اليوم منكم ما سخطت الامس من أفعالكم وإن بذل الايام يستقضي ما صدعنا ويسترجع ما ابتز منا كيلا بكيل ووزنا بوزن ، وإن تكن الاخرى فكفى بالله وليا لنا ووكيلا على المعتدين علينا .

---

١ ـ سورة المجادلة : ٢٢ .
٢ ـ سورة الكهف : ٥١ .

فقال معاوية : إن في نفسي منكم لحرارات بني هاشم ، وإن الخليق أن ادرك فيكم الثار وأنفي العار! فإن دمائنا قبلكم وظلامتنا فيكم .

فقال ابن عباس: والله إن رمت ذلك يا معاوية لتثيرن عليك أسدا مخدرة وأفاعي مطرقة ، لا يفثأها كثرة السلاح ولا يقصها نكاية الجراح ، يضعون أسيافهم على عواتقهم ، يضربون قدما قدما من ناواهم ، يهون عليهم نباح الكلاب وعواء الذئاب ، لا يفاقون بوتر ولا يسبقون إلى كر ، ثم ذكر : قد وطنوا على الموت أنفسهم ، وسمت بهم إلى العلياء هممهم ، كما قالت الازدية :

قوم إذا شهدوا الهياج فلا ضرب ينهنههم ولا زجر
وكأنهم آساد غينة غرست وبل متونها القطر

فلتكونن منهم بحيث أعددت ليلة الهرير للهرب فرسك ، وكان أكبر همك سلامة حشاشة نفسك ! ولو لا طغام من أهل الشام وقوك بأنفسهم وبذلوا دونك مهجهم حتى إذا ذاقوا وخز الشفار وأيقنوا بحلول الدمار رفعوا المصاحف مستجيرين بها وعائذين بعصمتها لكنت شلوا مطروحا بالعراء ، تسفى عليك رياحها ، ويعتورك ذئابها وما أقول هذا اريد صرفك عن عزيمتك ولا إزالتك عن معقود نيتك لكن الرحم التي تعطف عليك والاوامر التي توجب صرف النصيحة إليك ، فقال معاوية :

لله درك يا ابن عباس ، ما يكشف الايام منك إلّا عن سيف صقيل ورأي أصيل ، وبالله لو لم يلد هاشم غيرك لما نقص عددهم ، ولو لم يكن لاهلك سواك لكان الله قد كثرهم : ثم نهض ، فقام ابن عباس وانصرف .[1]

٤ ـ اجتماع بني هاشم عند معاوية:

وفي جمهرة خطب العرب أنّه : اجتمع بنو هاشم عند معاوية فأقبل عليهم فقال : يا بنى هاشم والله ان خيري لكم لممنوح ، وان بابي لكم لمفتوح ، فلا يقطع خيري عنكم علّة ولا يوصد[2] بابي دونكم مسألة ولما نظرت في أمري وأمركم رأيت أمراً مختلفاً انّكم لترون أنكم أحق بما في يدي مني واذا أعطيتكم عطية فيها قضاء حقكم قلتم أعطانا دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا ، فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له وهذا مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم .

فأقبل عليه ابن عباس فقال : والله ما منحتنا شيئاً حتى سألناه ، ولا فتحت لنا باباً حتى قرعناه ، ولئن قطعت عنّا خيرك لله أوسع منك ، ولئن أغلقت دوننا بابك لنكفن أنفسنا عنك ، وأما هذا المال فليس لك منه إلّا ما لرجل من المسلمين ، ولنا في كتاب الله حقّان : حقّ في الغنيمة وحقّ في الفيء ؛ فالغنيمة ما غلبنا عليه ، والفيء ما اجتبيناه ،

---

١ ـ بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١٦٤ .
٢ ـ أي ولا يغلق .

ولولا حقّنا في هذا المال لم يأتك منا زائراً يحمله خفّ ولا حافر. أكفاك أم أزيدك ؟

قال: كفاني فانّك لا تغرّ[1] ولا تشج[2].[3]

٥ ـ أما والله ما سدّ جسده حفرتك:

لما بلغ معاوية نعي الحسن بن علي رضى الله عنه أظهر الفرح والسرور حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام يومئذ، فدخل على معاوية فلمّا جلس قال معاوية: يا بن عباس هلك الحسن بن علي ولم يظهر حزناً.

فقال ابن عباس: نعم، هلك إنّا لله وإنّا إليه راجعون ترجيعاً مكرراً، وقد بلغني الذي أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما والله ما سدّ جسده حفرتك ولا زاد نقصان أجله في عمرك، ولقد مات وهو خير منك ولئن أصبنا به، لقد أصبنا بمن كان خيراً منه جدّه رسول الله فجبر الله مصيبته وخلف علينا من بعده أحسن الخلافة.

فقال له معاوية: كم كانت سنّه ؟

قال: مولده أشهر من أن تتعرف سنّه.

قال: أحسبه ترك أولاداً صغاراً.

---

١ ـ لا تغلب.
٢ ـ شج رأسه: جرحه والمراد لا تغلب ولا تهزم.
٣ ـ جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ٩٧.

قال: كلنا كان صغيراً فكبر ولئن اختار الله لأبي محمد ما عنده وقبضه الى رحمته لقد أبقى الله أبا عبد الله ـ يعني الحسين ـ وفي مثله الخلف الصالح، ثمّ شهق وبكى، وبكى من حضر في المجلس، وبكى معاوية.[1]

ورواه العقيلي عن محمد بن جرير الطبري بشكل آخر:

وهو على ما رواه الفضل بن العباس بن ربيعة قال: وفد عبدالله بن العباس على معاوية قال: فوالله إني لفي المسجد إذ كبّر معاوية في الخضراء فكبّر أهل الخضراء، ثمّ كبّر أهل المسجد بتكبير أهل الخضراء، فخرجت فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف من خوخة لها فقالت: سرّك الله يا أمير المؤمنين ما هذا الذي بلغك فسررت به؟

قال: موت الحسن بن علي.

فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثمّ بكت وقالت: مات سيّد المسلمين وابن بنت رسول الله.

فقال معاوية: نعماً والله ما فعلت، إنّه كان كذلك أهل أن يبكى عليه، ثمّ بلغ الخبر ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فراح فدخل على معاوية قال: علمت يا بن عباس إن الحسن توفي؟

---

١ ـ جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ٩٩.

قال: ألذلك كبّرت ؟

قال: نعم .

قال: والله ما موته بالذي يؤخر أجلك ولا حفرته بسادة حفرتك، ولئن أصبنا بسيد المرسلين، وامام المتّقين ورسول ربّ العالمين، ثمّ بعد بسيد الأوصياء، فجبر الله تلك المصيبة ورفع تلك العبرة .

فقال: يا ابن عباس ما كلمتك إلّا وجدتك معداً .[1]

* * * * *

---

١ ـ النصايح الكافية ص ٧٥.



عبدالله بن جعفر

بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، كان من أسخياء العرب ويضرب به المثل .

روى البلاذري عن ابن خربوذ : إن عبدالله بن جعفر كُلِّم في تزويج يتيم من قريش فوهب له مأتي ألف درهم ، فذكر ذلك لمعاوية فقال : إذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبهه من هو منه .[1]

١ ـ عبدالله بن جعفر يدخل على معاوية :

وقال : روى المدائني قال : بينا معاوية يوما جالسا وعنده عمرو بن العاص إذ قال الآذن : قد جاء عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فقال عمرو : والله لاسوأنه اليوم ، فقال معاوية : لا تفعل يا با عبدالله فإنك لا تنصف منه ، ولعلك أن تظهر لنا من مغبته ما هو خفي عنا وما لا يجب أن نعلمه منه ، وغشيهم عبدالله بن جعفر ، فأدناه معاوية وقربه ، فمال

١ ـ انساب الأشراف ج ٢ ص ٤٥ .

عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من عليّ عليه السلام جهاراً غير ساتر له ، وثلبه ثلباً قبيحاً ، فالتمع لون عبدالله بن جعفر واعتراه أفكل حتى أرعدت خصائله ، ثم نزل عن السرير كالفنيق .

فقال له عمرو : مه يا أبا جعفر .

فقال له عبد الله : مه لا أمّ لك ، ثمّ قال :

أظن الحلم ذل علي قومي　　　وقد يتجهل الرجل الحليم

ثمّ حسر عن ذراعيه وقال : يا معاوية حتام نتجرّع غيظك ؟ وإلى كم الصبر على مكروه قولك وسيء أدبك وذميم أخلاقك ؟ هبلتك الهبول وأما يزجرك ذمام المجالسة عن القدح لجليسك إذا لم يكن له حرمة من دينك ينهاك عما لا يجوز لك ، أما والله لو عطفتك أواصر الاحلام أو حاميت على سهمك من الاسلام ما أرعيت بني الاماء المتك والعبيد السك أعراض قومك ، وما يجهل موضع الصفوة إلّا أهل الجزة ، وإنك لتعرف في رشاء قريش صفوة غرائرها ، فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطائك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أميرالمؤمنين عليه السلام إلى التمادي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه ، فاقصد لمنهج الحق فقد طال عماك عن سبيل الرشد ، وخبطك في بحور ظلمة الغي ، فإن أبيت أن لا تتابعا في قبح اختيارك لنفسك فاعفنا عن سوء القالة فينا إذا ضمنا وإياك الندي ، وشأنك وما تريد إذا خلوت ، والله حسيبك ، فوالله لو لا ما جعل الله لنا في يديك لما آتيناك

. ثم قال : إنك إن كلفتني ما لم أطق ساءك ما سرك مني خلق .

فقال معاوية : أبا جعفر لغير الخطاء أقسمت عليك لتجلس ، لعن الله من أخرج ضب صدرك من وجاره محمول لك ما قلت ، ولك عندنا ما أملت ، فلو لم يكن مجدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك إلينا ، وأنت ابن ذي الجناحين وسيد بني هاشم .

فقال عبدالله : كلا بل سيد بني هاشم حسن وحسين لا ينازعهما في ذلك أحد .

فقال : أبا جعفر أقسمت عليك ما ذكرت حاجة لك إلّا قضيتها كائنة ما كانت ولو ذهب بجميع ما أملك ، فقال : أما في هذا المجلس فلا ، ثم انصرف فأتبعه معاوية بصرّة وقال : والله لكأنه رسول الله مشيه وخلقه وخلقه ، وإنه لمن مشكاته ، ولوددت أنه أخي بنفيس ما أملك ، ثم التفت إلى عمرو فقال : أبا عبدالله ما تراه منعه من الكلام معك ؟

قال : ما لا خفاء به عنك .

قال : أظنك تقول : إنه هاب جوابك ، لا والله ولكنه ازدراك واستحقرك ولم يرك للكلام أهلاً ، ما رأيت إقباله علي دونك ذاهباً نفسه عنك .

فقال عمرو : فهل لك أن تسمع ما أعددته لجوابه ؟

قال معاوية : اذهب إليك أبا عبدالله فلا حين جواب سائر اليوم

ونهض معاوية وتفرق الناس.[1]

٢ـ صدقت يا أبا جعفر :

وروى الشيخ جعفر النقدي عن الحافظ إنة : دخل عبدالله بن جعفر على معاوية وعنده يزيد إبنه فجعل يزيد يعرض بعبدالله في كلامه وينسبه إلى الإسراف في غير مرضاة الله .

فقال عبدالله ليزيد : إنّي لأرفع نفسي عن جوابك ولو صاحب السرير لأجبته فقال معاوية : كأنّك تظن إنك أشرف منه ؟

قال : أي والله ومنك ومن أبيك وجدك .

فقال معاوية : ما كنت أحسب أن أحداً في عصر حرب بن أُمية أشرف من حرب بني أُمية.

فقال عبدالله : بلى والله يا معاوية : إن أشرف من حرب من اكفأ عليه إناءه وأجاره بردائه .

قال : صدقت يا أبا جعفر.[2]

* * * * *

---

١ ـ بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١٦٣ .
٢ ـ أراد عبدالله بن جعفر بقوله «من اكفأ عليه بردائه» عبد المطلب بن هاشم. راجع زينب الكبرى ص ٨٩.



عبدالله بن بديل

قال الأردبيلي: عبدالله وعبد الرحمن إبنا بديل بن ورقاء وأخوهما محمد وهم رسل النبيﷺ إلى اليمين، قتلا بصفين مع عليعليه السلام.[1]

وقال المحدّث القمّي: كان من شجعان أصحاب أميرالمؤمنين، قتل في صفين يوم سابع صفر بعد أن حمل على الأعداء وأزال معاوية عن موقفه.[2]

عبدالله بن بديل يدخل على معاوية :

وجاء في المناقب للخوارزمي انّه: أرسل علي إلى معاوية عبدالله بن بديل الخزاعي وهو الذي فتح أصبهان في أيام عمر بن الخطاب وفتح الري في ايام عثمان وقال له: قل لمعاوية: يقول لك علي لو كنت سبقتك إلى الماء لما منعتك وإن منعك الماء محرم عليك، فدع

١ ـ جامع الرواة ج ١ ص ٤٧٣.
٢ ـ سفينة البحار ج ٢ ص ١٢٥.

أصحاب النبي يشربون ويسقون إلى أن تنظر ما يؤل أمرنا، فإن القتال شديد لا نبدأ به في الشهر الحرام، فلمّا أتاه عبدالله برسالته أصر على الضلال وقال له: قل له يدفع إليَّ قتلة عثمان أقتلهم به.

فقال له عبدالله: أتظن يا معاوية إن علياً عجز عن أخذ الماء ولكنه يحتج عليك وسوف ترى ما يصنع بك وبأهل الشام وقلت له هذه الأبيات:

تشيب النواهد قبل المشيب	فألحقت حرباً تضيق الخناقا
معاوي قد كنت رخو الخناق	متى نذقها تذم الذواقا
فإن تكن الشام قد أصفقت	عليك ابن هند فإن العراقا
أجاب علياً إلى دعوة	تفر الهدى وتذل النفاقا
فنحن فوارس يوم الزبير	وطلحة إذا ابدت الحرب ساقا
ودارت رحاها على قطبها	ودارت كؤوس المنايا دهاقا
خضبنا الرماح وبيض السيوف	وكان النزال وكان اعتناقا
فأنتم صباح غد مثلهم	فبزل الكماة تبذ الحقاقا[1]

* * * * *

١ ـ المناقب للخوارزمي ص ١٣٥.



عبدالله بن هاشم المرقال

وقيل: المختار بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال ... حامل الراية العظمى بصفين الشهيد في يوم شهادة عمّار، عظيم الشأن جليل القدر.[1]

ولما قتل هاشم أخذ ابنه اللواء فأُسر أسراً فأُتي به معاوية، فلمّا دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال: يا أمير المؤمنين، هذا المختار بن المرقال فدونك الضب اللاحظ فإن العصا من العصية وإنّما تلد الحيّة حية وجزاء سيئة سيئة.[2]

عبدالله بن هاشم المرقال يدخل على معاوية:

وفي الجمهرة أنّه:

لما قتل على كرم الله وجهه كان في نفس معاوية من يوم صفين على هاشم ابن عتبه بن أبى وقاص المرقال وولده عبد الله بن هاشم

---

١ ـ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٨٥٥.

٢ ـ سفينة البحار ج ٢ ص ٧١٧.

احن فلما استعمل معاوية زيادا على العراق كتب اليه أما بعد فـانظر عبد الله بن هاشم بن عتبه فشد يده الى عنقه ثم ابعث به الى فحمله زياد من البصرة مقيدا مغلولا الى دمشق وقد كان زياد طرقه بالليل في منزله بالبصرة فدخل الى معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال معاوية لعمرو بن العاص هل تعرف هذا قال: لا .

قال: هذا الذي يقول أبوه يوم صفين :

انى شريت النفس لما اعتلا — وأكثر اللوم وما أقلا

أعور يبغى أهله محلا — قد عالج الحياة حتى ملا

لا بد أن يغل أو يغلا — يتلهم بذى الكعوب تلا

لا خير عندى في كريم ولى

فقال عمرو متمثلا :

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى

وتبقى حزازات النفوس كما هيا

دونك يا أمير المؤمنين الضب الضب فاشخب أوداجه على أسباجه ولا ترده الى أهل العراق فانّه لا يصبر على النفاق وهم أهل غدر وشقاق وحزب ابليس ليوم هيجانه ، وان له هوى سيؤديه ، ورأياً سيطغيه ، وبطانة ستقويه ، وجزاء سيئة مثلها .

فقال عبد الله : يا عمرو ان أقتل فرجل أسلمه قومه وأدركه يومه أفلا كان هذا منك إذ تحيد عن القتال ، ونحن ندعوك الى النزال وأنت

تلوذ بشمال النطاف وعقائق الرصاف كالأمة السوداء والنعجة القوداء، لا تدفع يد لامس .

فقال عمرو: أما والله لقد وقعت في لهاذم شدقم للأقران ذي لبد ولا أحسبك منفلتاً من مخاليب أمير المؤمنين .

فقال عبد الله: أما والله يا بن العاص انّك لبطر في الرخاء، جبان عند اللقاء، غشوم إذا ولّيت هياب إذا لقيت تهدر كما يهدر العود المنكوس المقيد بين مجرى الشول لا يستعجل في المدة، ولا يرتجى في الشدة، أفلا كان هذا منك إذ غمرك أقوام لم يعنفوا صغاراً ولم يمزقوا كباراً لهم أيد شداد وألسنة حداد يدعمون العوج ويذهبون الحرج يكثرون القليل ويشفون الغليل ويعزون الذليل .

فقال عمرو: أما والله لقد رأيت أباك يومئذٍ تخفق أحشاؤه وتبق أمعاؤه وتضطرب أصلاؤه كأنما انطبق عليه ضمد .

فقال عبد الله: يا عمرو انّا قد بلوناك ومقالتك فوجدنا لسانك كذوباً غادراً خلوت بأقوام لا يعرفونك، وجند لا يسأمونك، ولو رمت المنطق في غير أهل الشام لجحظ إليه عقلك، ولتلجلج لسانك، ولاضطرب فخذاك اضطراب القعود الذي أثقله حمله

فقال معاوية: ايها عنكما وأمر باطلاق عبد الله .

فقال عمرو لمعاوية :

احن فلما استعمل معاوية زيادا على العراق كتب اليه أما بعد فانظر عبد الله بن هاشم بن عتبه فشد يده الى عنقه ثم ابعث به الى فحمله زياد من البصرة مقيدا مغلولا الى دمشق وقد كان زياد طرقه بالليل في منزله يالبصرة فدخل الى معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال معاوية لعمرو بن العاص هل تعرف هذا قال: لا.

قال: هذا الذي يقول أبوه يوم صفين:

انى شريت النفس لما اعتلا	وأكثر اللوم وما أقلا
أعور يبغى أهله محلا	قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يغل أو يغلا	يتلهم بذى الكعوب تلا

لا خير عندى في كريم ولى

فقال عمرو متمثلا:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى

وتبقى حزازات النفوس كما هيا

دونك يا أمير المؤمنين الضب الضب فاشخب أوداجه على أسباجه ولا ترده الى أهل العراق فانّه لا يصبر على النفاق وهم أهل غدر وشقاق وحزب ابليس ليوم هيجانه، وان له هوى سيؤديه، ورأياً سيطغيه، وبطانة ستقويه، وجزاء سيئة مثلها.

فقال عبد الله: يا عمرو ان أقتل فرجل أسلمه قومه وأدركه يومه أفلا كان هذا منك إذ تحيد عن القتال، ونحن ندعوك الى النزال وأنت

تلوذ بشمال النطاف وعقائق الرصاف كالأمة السوداء والنعجة القوداء، لا تدفع يد لامس .

فقال عمرو: أما والله لقد وقعت في لهاذم شدقم للأقران ذي لبد ولا أحسبك منفلتاً من مخاليب أمير المؤمنين .

فقال عبد الله: أما والله يا بن العاص انّك لبطر في الرخاء، جبان عند اللقاء، غشوم إذا ولّيت هياب إذا لقيت تهدر كما يهدر العود المنكوس المقيد بين مجرى الشول لا يستعجل في المدة، ولا يرتجى في الشدة، أفلا كان هذا منك إذ غمرك أقوام لم يعنفوا صغاراً ولم يمزقوا كباراً لهم أيد شداد وألسنة حداد يدعمون العوج ويذهبون الحرج يكثرون القليل ويشفون الغليل ويعزون الذليل .

فقال عمرو: أما والله لقد رأيت أباك يومئذٍ تخفق أحشاؤه وتبق أمعاؤه وتضطرب أصلاؤه كأنما انطبق عليه ضمد .

فقال عبد الله: يا عمرو انّا قد بلوناك ومقالتك فوجدنا لسانك كذوباً غادراً خلوت بأقوام لا يعرفونك، وجند لا يسأمونك، ولو رمت المنطق في غير أهل الشام لجحظ إليه عقلك، ولتلجلج لسانك، ولاضطرب فخذاك اضطراب القعود الذي أثقله حمله

فقال معاوية: ايها عنكما وأمر باطلاق عبد الله .

فقال عمرو لمعاوية :

أمرتك أمرا حازما فعصيتني — وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

أليس أبوه يا معاوية الذي — أعان عليا يوم حز الغلاصم

فلم ينثنى حتى جرت من دمائنا — بصفين أمثال البحور الخضارم

وهذا ابنه والمرء يشبه سنخه — ويوشك أن تقرع به سن نادم

فقال عبد الله يجيبه :

معاوي ان المرء عمرواً أبت له
ضغينة صدر غشها غير نائم

يرى لك قتلى يا بن هند وانما
يرى ما يرى عمرو ملوك الأعاجم

على أنهم لا يقتلون أسيرهم
اذا منعت منه عهود المسالم

وقد كان منا يوم صفين نعرة
عليك جناها هاشم وابن هاشم

قضى ما انقضى منها وليس الذي مضى
ولا ما جرى الا كأضغاث حالم

فان تعف عنى تعف عن ذى قرابه
وان تر قتلى تستحل محارمى

فقال معاوية:

أرى العفو عن عليا قريش وسيله — الى الله في اليوم العصيب القماطر

ولست أرى قتل العداة ابن هاشم — بادراك ثأرى في لؤى وعامر

بل العفو عنه بعد ما بان جرمه وزلت به احدى الجدود العوائر

فكان أبوه يوم صفين جمرة علينا فأردته رماح نهابر[1]

وفي كتاب هاشم المرقال :

إنّه حضر عبدالله بن سيدنا هاشم ذات يوم مجلس معاوية، فالتفت معاوية يسأل من في المجلس ويقول: من يخبرني عن الجود والنجدة؟ فبادره عبدالله بالجواب يقول: أمّا الجود: فابتذال الأموال والعطية قبل: السؤال.

وأمّا النجدة: فالجرءة على الإقدام، والصبر عند أزوار الاقدام.

وأمّا المروءة فالصلاح في الدين والإصلاح للحال والمحامات عن الجار.[2]

* * * * *

١ ـ جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ١٤٠.
٢ ـ هاشم المرقال ص ١٤٥.



عبادة بن الصامت

قال السيد الخوئي: انّه ابن أخي أبي ذر ممّن أقام بالبصرة، وكان شيعياً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.[1]

عبادة بن الصامت يدخل على معاوية:

قال العلامة الأميني: وأخرج ابن عساكر عن طريق قال: كان عبادة بن الصامت بالشام فرأى آنية من فضة، يباع الاناء بمثلي ما فيه، أو نحو ذلك فمشى إليهم عبادة فقال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا عبادة ابن الصامت، ألا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس من مجالس الانصار ليلة الخميس في رمضان ولم يصم رمضان بعده يقول: الذهب بالذهب، مثلا بمثل، سواء بسواء، وزنا بوزن، يدا بيد، فما زاد فهو ربا،

١ ـ معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٢٢٩.

والحنطة بالحنطة ، قفيز بقفيز ، يد بيد ، فما زاد فهو ربا ، والتمر بالتمر قفيز بقفيز ، يد بيد ، فما زاد فهو ربا . قال : فتفرق الناس عنه .

فاتي معاوية فاخبر بذلك فأرسل إلى عبادة فأتاه فقال له معاوية : لئن كنت صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت منه لقد صحبناه وسمعنا منه فقال له عبادة : لقد صحبته وسمعت منه ، فقال له معاوية : فما هذا الحديث الذي تذكره ؟ فأخبره به ، فقال له معاوية : اسكت عن هذا الحديث ولا تذكره فقال له : بلى ، وإن رغم أنف معاوية ، ثم قام فقال له معاوية : ما نجد شيئا أبلغ فيما بيني وبين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من الصفح عنهم .[1]

* * * * *

---

١ ـ الغدير ج ١٠ ص ١٨٥ .



عبد الرحمن بن العباس

من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
وله مواقف حاسمة .

وكان عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب قد قدم على معاوية الى الشام فجفاه معاوية ولم يقض له حاجه ودخل اليه يوما فقال له يا ابن العباس كيف رأيت الله فعل بنا وبأبى الحسن فقال: فعلاً والله غير مختل عجله الى جنة لن تنالها وأخرك الى دنيا قد كان أمير المؤمنين نالها قال وانك لتحكم على الله قال بما حكم الله به على نفسه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأوليك هم الظالمون .

قال معاوية: والله لو عاش أبو عمرو حتى يراني لرأى نقم ابن العم .

فقال ابن عباس: أما والله لو رآك أيقن أنك خذلته حين كانت

النصرة له ونصرته حين كانت النصرة لك .

قال : وما دخولك بين العصا ولحايها .

قال : ما دخلت إلّا عليهما لا لهما ، فدعني ممّا أكره أدعك من مثله ، فلئن تحسن فأجازي أحب الى من أن تسيء فأكافي ثم نهض[1].

* * * * *

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٢٣ .



عدي بن حاتم الطائي

قال الفضل بن شاذان: انّه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين .[1]

قال السيد الخوئي: عدّه الشيخ في رجاله تارة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأُخرى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام باضافة الطائي .[2]

عدي بن حاتم يدخل على معاوية:

قال المحدّث القمّي في السفينة: وروى أن عدي بن حاتم دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال:

يا عدي أين الطرفات؟ يعني بنيه طريفاً وطارفاً وطرفة .

قال: قتلوا يوم صفين بين يدي علي بن أبي طالب .

فقال: ما أنصفك ابن أبي طالب إذ قدَّم بنيك وأخّر بنيه .

---

١ ـ راجع جامع الرواة ج ١ ص ٥٣٦ .

٢ ـ معجم رجال الحديث ج ١١ ص ١٤٤ .

قال : بل ما أنصفت أنا علياً إذ قتل وبقيت .

قال : صف لي علياً ؟ فقال : إن رأيت أن تعفيني . قال : لا أعفيك .

قال : كان والله كان بعيد المدى، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، تنفجر الحكمة من جوانبه ، والعمل من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته ، وكان والله غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يحاسب نفسه إذا خلا، ويقلّب كفّيه على ما مضى ، يعجبه من اللباس القصير ، ومن المعاش الخشن ، وكان فينا كأحدنا يجبنا إذا سألناه ، ويدنينا إذا آتيناه، ونحن مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ، ولا نرفع أعيننا لعظمته، فإن تبسّم فعن اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ، ويتحبب إلى المساكين، لا يخاف القوي ظلمه ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، فأقسم لقد رأيته ليلة وقد مثل في محرابه، وأرخى الليل سرباله ، وغارت نجومه ، ودموعه تتحاور على لحيته، مماثلاً محرابه ، وهو يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن أسمعه وهو يقول : يا دنيا إليَّ تعرضت ، أم إليَّ أقبلت ، غرّى غيري لا حان حينك ، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، فعيشك حقير، وخطرك يسير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ، وقلة الأنيس .

قال : فوكفت عينا معاوية وجعل ينشفهما بكمّه، ثمّ قال : يرحم الله أبا الحسن كان كذلك، فكيف صبرك عنه ؟

قال : كصبر من ذبح ولدها في حجرها ، فهي لا ترقى دمعها ، ولا تسكن عبرتها.

قال: فكيف ذكرك له ؟

قال: وهل يتركني الدهر أن أنساه.[1]

* * * * *

---

١ ـ سفينة البحار ج ٢ ص ١٧٠.



عقيل بن أبي طالب

قال السيد الخوئي: عدّه الشيخ من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.[1]

وقال المحدّث القمّي: وكان من أنسب العرب، ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من حروبه أيام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه ولم يكلفه حضور الحرب وكان أنسب قريش وأعلمهم بأيامها وكان مبغضاً إليهم لأنّه كان يعدّ مساويهم وكانت له طِنفسة تطرح في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فيصلي عليها ويجتمع الناس إليه في علم النسب وأيام العرب.[2]

١ ـ قدوم عقيل بن أبي طالب على معاوية:

قال ابن قتيبة: ذكروا أن عقيل بن أبي طالب قدم على أخيه بالكوفة، فقال له علي: مرحباً بك وأهلاً ما أقدمك يا أخي: قال:

---

١ ـ معجم رجال الحديث ج ١١ ص ١٧١.
٢ ـ سفينة البحار ج ٢ ص ٢١٥.

تأخر العطاء عنّا، وغلاء السعر ببلدنا وركبني دين عظيم فجئت من الحجاز إليك فجئت لتصلني.

فقال علي: والله ما لي ممّا ترى شيئاً إلّا عطائي فإذا خرج فهو لك.

فقال عقيل: وإنّما شخوص من الحجاز إليك من أجل عطائك وماذا يبلغ مني عطائك وما يدفع حاجتي.

فقال علي: فمه، هل تعلم لي مالاً غيره؟ أم تريد أن يحرقني الله في نار جهنم في صلتك بأموال المسلمين.

فقال عقيل: والله لأخرجن إلى رجل هو أوصل لي منك ـ يريد معاوية ـ فقال له علي: راشداً مهدياً، فخرج عقيل حتى أتى معاوية: فلما قدم عليه؛ قال له معاوية: مرحباً وأهلاً بك بابن أبي طالب ما أقدمك عليٌّ!

فقال: قدمت عليك لدين عظيم ركبني، فخرجت إلى أخي ليصلني فزعم انّه ليس له من ما يلي إلّا عطاؤه فلم يقع ذلك مني موقعاً ولم يسدد مني مسداً فأخبرته انّي سأخرج إلى رجل هو أوصل منك لي، فجئتك.

فازداد معاوية رغبة وقال: يا أهل الشام، هذا سيد قريش وابن سيدها عرف الذي فيه أخوه من الغواية والضلالة، فأثاب إلى أهل

الدعاء إلى الحقّ ولكني أزعم أن جميع ما تحت يدي لي فما أعطيت فقربة إلى الله وما أمسكت فلا جناح عليَّ فيه.

فأغضب كلامه عقيلاً لما سمعه ينتقص أخاه فقال: صدقت خرجت من عند أخي على هذا القول وقد عرفت من في عسكره لم أفقد والله رجلاً من المهاجرين والأنصار ولا والله ما رأيت في عسكر معاوية رجلاً من أصحاب النبيﷺ.

فقال معاوية عند ذلك: يا أهل الشام أعظم الناس من قريش عليكم حقاً ابن عم النبيﷺ وسيد قريش وها هو ذا تبرأ إلى الله ممّا عمل به أخوه.

قال: وأمر له معاوية بثلاث مئة ألف دينار، قال له: هذه مئة ألف تقضي بها ديونك ومئة ألف تصل بها رحمك ومئة ألف توسع بها على نفسك.[1]

٢ ـ مرحباً برجل عمه أبو لهب:

وقال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل: لأضحكنك من عقيل، فلما سلّم، قال معاوية: مرحباً برجل عمّه أبو لهب.

فقال عقيل: وأهلاً بمن عمّته حمالة الحطب في جيدها حبل من

---

١ ـ الامامة والسياسة ص ٧٦.

مسد، لأنّ امرأة أبي لهب أُمّ جميل بنت حرب بن أُمية .

قال معاوية: يا أبا يزيد، ما ظنّك بعمّك أبي لهب ؟

قال: إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمّتك حمالة الحطب أفناكح في النار خير أم منكوح؟ قال: كلاهما شرّ والله.[1]

٣ ـ أتعرف حمامة:

قال عبدالحميد بن أبي الحديد : رووا أن عقيلاً رحمه الله قدم على أميرالمؤمنينعليه السلام فوجده جالساً في صحن مسجد الكوفة فقال : السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته .

وكان عقيل قد كفّ بصره ، قال : وعليك السلام يا أبا يزيد ، ثمّ التفت إلى الحسن ابنهعليهما السلام فقال : قم فأنزل عمك ، فقام فأنزله ، ثمّ عاد إليه فقال : اذهب فاشتر لعمك قميصاً جديداً ورداء جديداً وإزاراً جديداً ونعلاً جديداً ، فذهب فاشترى له ، فغدا عقيل على أميرالمؤمنينعليه السلام في الثياب ، فقال : السلام عليك يا أميرالمؤمنين ، فقال : و عليك السلام يا أبا يزيد.

قال: يا أمير المؤمنين، ما أراك أصبت من الدنيا شيئاً واني لا ترضى نفسي من خلافتك بما رضيت به لنفسك .

---

١ ـ بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١١٤ .

فقال: يا أبا يزيد ، يخرج عطائي فأدفعه إليك ، فلما ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية فنصب له كراسيه وأجلس جلساءه حوله ، فلما ورد عليه أمر له بمائة ألف فقبضها ، ثم غدا عليه يوماً بعد ذلك وجلساء معاوية حوله ، فقال : يا أبا يزيد أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك فقد وردت عليهما .

قال : اخبرك ، مررت والله بعسكر أخي فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أن رسول الله ليس في القوم ، ما رأيت إلّا مصلياً ، ولا سمعت إلّا قارئاً ، ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممّن نفر ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة ، ثمّ قال : من هذا عن يمينك يا معاوية ؟

قال : هذا عمرو بن العاص .

قال : هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش ، فمن الآخر ؟

قال : الضحاك بن قيس الفهري .

قال : أما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيوس فمن هذا الآخر ؟

قال : أبو موسى الأشعري .

قال : هذا ابن السراقة ! فلما رأى معاوية أنه قد أغضب جلساءه

علم أنه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً ، فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه ، قال : يا أبا يزيد فما تقول في ؟

قال : دعني من هذا .

قال : لتقولن .

قال : أتعرف حمامة ؟

قال : ومن حمامة يا أبا يزيد ؟

قال : قد أخبرتك ، ثمّ قام فمضى ، فأرسل معاوية إلى النسابة فدعاه ، قال : من حمامة ؟

قال : ولي الأمان ؟ قال : نعم .

قال : حمامة جدّتك أم أبي سفيان ، كانت بغياً في الجاهلية صاحبة راية .

قال معاوية لجلسائه : قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا .[1]

وقال في الجمهرة : ودخل عقيل على معاوية يوماً وقد كفّ بصره، فأجلسه على سريره ثمّ قال له : أنتم معاشر بني هاشم تصابون في أبصاركم .

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٥٧ .

قال: وأنتم معاشر بني أُميّة تصابون في بصائركم.[1]

٤ ـ كيف تركت أخاك:

وفي مروج الذهب: انّه وفد عليه عقيل بن أبي طالب منتجعاً وزائراً، فرحّب به معاوية وسرَّ بوروده لإختياره إياه على أخيه وأوسعه حلماً واحتمالاً، فقال له: يا أبا يزيد، كيف تركت علياً ؟

فقال: تركته على ما يحبّ الله ورسوله وألقيتك على ما يكره الله ورسوله.

فقال معاوية: لولا أنّك زائر منتجع جنابنا لرددت عليك أبا يزيد جواباً تألم منه، ثمّ أحبَّ معاوية أن يقطع كلامه مخافة أن يأتي بشيء يخفضه فوثب عن مجلسه وأمر له ينزل. وحمل إليه مالاً عظيماً، فلمّا كان من غد جلس وأرسل إليه، فقال له: كيف تركت علياً أخاك ؟

قال: تركته خيراً لنفسه منك وأنت خير لي منه.

فقال له معاوية: أنت والله كما قال الشاعر:

وإذا عددت فخار آل محرق فالمجد منهم في بني عتاب

فمحل المجد من بني هاشم منوط فيك يا ابا يزيد ما تغيرك الأيام والليالي.

فقال عقيل:

---

١ ـ جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ١٣٢.

إصبر لحرب أنت جانيها　　لا بدّ أن تصلى بحاميها

وأنت والله يا بن أبي سفيان كما قال الآخر :

وإذا هوازن أقبلت بفخارها　　يوماً فخرتهم بآل مجاشع

بالحاملين على الموالي غرمهم　　والضاربين الهام يوم الفارغ

ولكن أنت يا معاوية : إذا افتخرت بنو أُميّة فبمن تفتخر ؟

فقال معاوية : عزمت عليك أبا يزيد لما أمسكت، فإنّي لم أجلس لهذا، وانما أردت أن أسألك عن أصحاب علي فإنّك ذو معرفة بهم .

فقال عقيل : سل عمّا بدا لك .

فقال : ميّز لي أصحاب علي وابدأ بآل صوحان فانهم مخاريق للكلام .

قال : امّا صعصعة، فعظيم الشأن، عضب اللسان، قائد فرسان، قاتل أقران، يرتق ما فتق، ويفتق ما رتق، قليل النظر، وأمّا زيد وعبدالله فانّهما نهران جاران يصب فيهما الخُلجان، ويصبّ بهما البلدان رجلا جِدٍّ، لا لعب معه وبنو صوحان كما قال الشاعر :

إذ نزل العدو فان عندي　　أُسوداً تخلس الأسد النفوسا[1]

٥ ـ يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي :

وقدم عقيل على أميرالمؤمنين عليه السلام الكوفة يسترفده، فعرض عليه

---

١ ـ مروج الذهب ج ٣ ص ٣٦ .

عطاءه فقال : إنما اريد من بيت المال ، فقال : تقيم لي يوم الجمعة ، فلما صلى علي الجمعة قال له : ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين ؟

قال : بئس الرجل .

قال : فإنك أمرتني أن أخونهم واعطيك ، فلما خرج من عنده شخص إلى معاوية ، فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم ، وقال له : يا أبايزيد أنا خير لك أم علي ؟

قال : وجدت عليا أنظر لنفسه منك ووجدتك أنظر لي منك لنفسك ! وقال معاوية لعقيل : إن فيكم يا بني هاشم لينا ، قال : أجل إن فينا للينا من غير ضعف وعزا من غير عنف ، وإن لينكم يا معاوية غدر وسلمكم كفر ! وقال معاوية : ولا كل هذا يا أبا يزيد ، وقال الوليد ابن عقبة لعقيل في مجلس معاوية : غلبك أخوك يا با يزيد على الثروة ، قال : نعم وسبقني وإياك إلى الجنة ، قال : أما والله لو أن أهل الارض اشتركوا في قتله لارهقوا صعودا ، وإن أخاك لأشد هذه الامة عذاباً ، فقال : صه ! والله إنا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط ![1]

* * * * *

---

١ ـ الغارات ج ٢ ص ٥٥٠ ، بحار الأنوار ج ٤٢ ص ١١٤ .



قيس بن سعد

ابن عبادة الأنصاري وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام .

قال المسعودي : وقد كان قيس بن سعد من الزهد والديانة والميل إلى علي بالموضع العظيم وبلغ من خوفه الله وطاعته إياه انّه كان يصلي ، فلمّا أهوى للسجود ، إذا في موضع سجوده ثعبان عظيم مطوق ، فمال عن الثعبان برأسه وسجد إلى جانبه ، فتطوق الثعبان برقبته فلم يقصر من صلاته ولا نقص منها شيئاً حتى فرغ ، ثمّ أخذ الثعبان فرمي به .(١)

١ ـ قيس بن سعد مع معاوية :

وفي تاريخ اليعقوبي : قدم ـ معاوية ـ الكوفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد ، ذلكم فانه لم تختلف أُمّة بعد نبيّها إلّا غلب باطلها حقّها إلّا ما كان من هذه الأُمة ، فانّ حقّها غلب باطلها .

---

١ ـ راجع مروج الذهب ج ٣ ص ١٧ .

ثم نزل وأحضر الناس لبيعته وكان الرجل يحضر فيقول: والله يا معاوية اني لا أبايعك وانّي لكاره لك. فيقول: بايع، فانّ الله قد جعل في المكروه خيراً كثيراً! ويأتي الآخر فيقول: أعوذ بالله من شر نفسك.

وأتاه قيس بن سعد بن عبادة فقال: بايع قيس.

قال: ان كنت لأكره مثل هذا اليوم يا معاوية.

فقال له: مه، رحمك الله.

فقال: لقد حرصت أن أفرق بين روحك وجسدك قبل ذلك فأبى الله يا ابن أبي سفيان إلّا ما أحب.

قال: فلا يردّ أمر الله.

قال: فأقبل قيس على الناس بوجهه، فقال: يا معشر الناس لقد اعتضتم الشر من الخير، واستبدلتم الذلّ من العزّ، والكفر من الايمان، فأصبحتم بعد ولاية أمير المؤمنين وسيد المسلمين وابن عمّ رسول ربّ العالمين وقد وليكم الطليق ابن الطليق، يسومكم الخسف، ويسير فيكم بالعسف، فكيف تجهل ذلك أنفسكم؟ أم طبع الله على قلوبكم وأنتم لا تعقلون.

فجثا معاوية على ركبتيه، ثمّ أخذ بيده وقال: أقسمت عليك، ثمّ صفق على كفّه، ونادى الناس بايع قيس! فقال: كذبتم والله، ما بايعت.

ولم يبايع لمعاوية أحد إلّا أخذ عليه الأيمان، فكان أول من استخلف على بيعته ودخل إليه سعد بن مالك، فقال: السلام عليك أيها الملك، فغضب معاوية فقال: ألا قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين!

قال: ذاك ان كنّا أمّرناك، انّما أنت منتز[1].

٢ ـ دخلت في الإسلام كارهاً:

روى العلّامة الأميني عن الحافظ عبد الرزاق، عن إبن عيينة قال:

قدم قيس بن سعد على معاوية فقال له معاوية: وأنت يا قيس؟ تلجم علي مع من ألجم؟ أما والله لقد كنت احب أن لا تأتيني هذا اليوم إلّا وقد ظفر بك ظفر من أظافري موجع.

فقال له قيس: وأنا والله قد كنت كارها أن أقوم في هذا المقام فاحييك بهذه التحية.

فقال له معاوية: ولم؟ و هل أنت حبر من أحبار اليهود؟!

فقال له قيس: وأنت يا معاوية؟ كنت صنماً من أصنام الجاهلية، دخلت في الاسلام كارهاً، وخرجت منه طائعاً.

فقال معاوية: اللهمَّ غفراً مد يدك.

فقال له قيس: إن شئت زدت وزدت.[2]

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٥٧.
٢ ـ الغدير ج ٢ ص ١٠٥.

٣ ـ يا معشر الأنصار، بم تطلبون ما قبلي ؟:

وفيه أيضاً انّه:

دخل قيس بن سعد بعد وقوع الصلح في جماعة من الأنصار على معاوية فقال لهم معاوية: يا معشر الانصار، بم تطلبون ما قبلي ؟ فوالله لقد كنتم قليلاً معي كثيراً علي، ولفللتم حدي يوم صفين حتى رأيت المنايا تلظى في أسنتكم، وهجوتموني في أسلافي بأشد من وقع الأسنة، حتى إذا أقام الله ما حاولتم ميله، قلتم: ارع وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله. هيهات يأبى الحقين العذرة.

فقال قيس: نطلب ما قبلك بالاسلام الكافي به الله لا بما نمت به إليك الأحزاب، وأما عداوتنا لك فلو شئت كففتها عنك، وأما هجاؤنا إياك فقول يزول باطنه ويثبت حقّه، وأما إستقامة الأمر فعلى كره كان منّا، وأما فللنا حدك يوم صفين فانا كنّا مع رجل نرى طاعة الله طاعته، وأما وصية رسول الله بنا فمن آمن به رعاها بعده، وأما قولك: يأبى الحقين العذرة، فليس دون الله يد تحجزك منّا يا معاوية؟ فدونك أمرك يا معاوية؟ فإنما مثلك كما قال الشاعر:

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري

فقال معاوية يموّه: إرفعوا حوائجكم.[1]

---

١ ـ الغدير ج ٢ ص ١٠٥.

٤ ـ أين نواضحهم ؟

وروى التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي في كتابه قال :

قدم معاوية حاجا في أيام خلافته بعد ما مات الحسن بن علي عليها السلام فاستقبله أهل المدينة فنظر فإذا الذين استقبلوه عـامهم قريش فالتفت معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة فقال : مـا فـعلت الانصار ، وما بالها ما تستقبلني ؟ ؟ ! ! فقيل : إنهم محتاجون ليس لهم دواب .

فقال معاوية : فأين نواضحهم ؟

فقال قيس بن سعد : أفنوها يوم بدر واحد وما بعدها من مشاهد رسول الله ﷺ حين ضربوك وأباك على الاسلام حتى ظـهر أمـر الله وأنتم كارهون .

فقال معاوية : أللهم اغفر .

فقال قيس : أما إن رسول الله ﷺ قال : سترون بعدي أثرة .

فقال معاوية : فما أمركم به ؟ قال أمرنا أن نصبر حتى نلقاه . قال : فاصبروا حتى تلقونه .

ثم قال يا معاوية : تعيرنا بنواضحنا ؟ والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهدون على إطفاء نور الله ، وأن تكون كلمة الشيطان هي العليا ، ثم دخلت أنت وأبوك كرها في الاسلام الذي ضربناكم عليه .

فقال معاوية : كأنك تمن علينا بنصرتكم إيانا فللّه ولقريش بذلك المن والطول . ألستم تمنون علينا يا معشر الأنصار بنصرتكم رسول الله وهو من قريش وهو إبن عمّنا ومنّا ، فلنا المن والطول إن جعلكم الله أنصارنا وأتباعنا فهداكم بنا .

فقال قيس : إن الله بعث محمدﷺ رحمة للعالمين فبعثه إلى الناس كافة ، وإلى الجن والانس والاحمر والاسود والابيض إختاره لنبوته ، واختصه برسالته ، فكان أول من صدقه وآمن به إبن عمه علي بن أبي طالبعليه السلام وأبوطالب يذب عنه ويمنعه ويحول بين كفار قريش وبين أن يردعوه أو يؤذوه وأمره أن يبلغ رسالة ربه ، فلم يزل ممنوعا من الضيم والاذى حتى مات عمه أبوطالب وأمر إبنه بموازرته فوازره ونصره ، وجعل نفسه دونه في كل شديدة وكل ضيق وكل خوف ، واختص الله بذلك علياًعليه السلام من بين قريش ، وأكرمه من بين جميع العرب والعجم ، فجمع رسول اللهﷺ جميع بني عبدالمطلب فيهم أبوطالب وأبولهب وهم يومئذ أربعون رجلا فدعاهم رسول اللهﷺ وخادمه عليعليه السلام ورسول اللهﷺ في حجر عمه أبي طالب فقال : أيكم ينتدب أن يكون أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي . فسكت القوم حتى أعادها ثلاثا ، فقال عليعليه السلام : أنا يا رسول الله ؟ صلى الله عليك . فوضع رأسه في حجره وتفل في فيه وقال : أللهم املا جوفه علما وفهما وحكما . ثم قال

لابي طالب : يا أبا طالب ؟ اسمع الآن لابنك وأطع فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هارون من موسى . وآخىﷺ بين علي وبين نفسه . فلم يدع قيس شيئا من مناقبه إلّا ذكره واحتج به .

وقال : منهم : جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين إختصه الله بذلك من بين الناس . ومنهم : حمزة سيد الشهداء . ومنهم : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة . فإذا وضعت من قريش رسول اللهﷺ وأهل بيته وعترته الطيبين فنحن والله خير منكم يا معشر قريش ؟ وأحب إلى الله ورسوله وإلى أهل بيته منكم ، لقد قبض رسول الله فاجتمعت الانصار إلى ابي ثم قالوا : نبايع سعدا فجائت قريش فخاصمونا بحجة علي وأهل بيته ، وخاصمونا بحقه وقرابته ، فما يعدوا قريش أن يكونوا ظلموا الانصار وظلموا آل محمد ، ولعمري ما لاحد من الانصار ولا لقريش ولا لاحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي بن أبي طالب وولده من بعده .

فغضب معاوية وقال : يا بن سعد ؟ عمّن أخذت هذا ؟ وعمّن رويته ؟ وعمّن سمعته ؟ أبوك أخبرك بذلك وعنه أخذته ؟ !

فقال قيس : سمعته وأخذته ممن هو خير من أبي وأعظم علي حقا من أبي .

قال : من ؟

قال : علي بن أبي طالب عالم هذه الامة ، وصديقها ؟ الذي أنزل

الله فيه : قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب – فلم يدع آية نزلت في علي إلّا ذكرها – .

قال معاوية : فإن صديقها أبوبكر ، وفاروقها عمر والذي عـنده علم الكتاب عبدالله بن سلام .

قال قيس : أحق هذه الاسماء وأولى بها الذي أنزل الله فيه : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ، والذي نصبه رسول الله ﷺ بغدير خم فقال : من كنت مولاه أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ، وقال في غزوة تبوك : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي .[1]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

١ ـ سليم بن قيس ص ١٩٩ .



كميل بن زياد النخعي

قال ابن أبي الحديد: كان كميل من صحابة علي وشيعته وخاصته وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة.[1]

كميل بن زياد يدخل على معاوية:

قال الخوارزمي في مناقبه: وروى أن علياً خرج إلى صف أهل الشام وقال لكميل بن زياد: سر إلى معاوية وقل له: دعوناك إلى الطاعة والجماعة، فأبيت وعندت وقد كثر القتل بين المسلمين فأبرز إليَّ حتى يتخلص الناس مما هم فيه.

فلمّا أدّى كميل رسالة عليعليه السلام، قال معاوية لقومه: ما تقولون؟ فنهوه عن ذلك إلّا عمرو بن العاص فإنّه قال له: قد أنصفك وانّه بشر مثلك وتدعي أنت فوق ما يدعيمن الفضل، فعيّره معاوية، فقال: ما

١ ـ راجع سفينة البحار ج ٢ ص ٤٩٧، مجمع البحرين، ص ٤٥٣.

هذه العداوة يا عمرو؟ أتظن أنّي إن قتلت تنال الخلافة من بعدي؟

فقال عمرو: أمازحك، فأنشأ معاوية يقول:

يا عمر إنك قد أشرت بتهمة	إن المبارز كالجدي للنازي
ما للملوك وللبراز وإنّما	والمزح يحمله مقال الهازي

فأجابه عمرو بن العاص يقول:

معاوي أن نكلت عن البراز	لك الويلات فانظر في المخازي
معاوي ما اجترمت إليك ذنباً	وما أنا بالذي حدثت هازي
وما ذنبي وكم نادى علي	وكبش القوم يدعو للبراز
فلو بارزته بارزت ليناً	حديد القرن أشجع ذا ابتزاز
أضبع في العجاجة يا بن هند	وعند الشاة كالتيس الحجازي[1]

* * * * *

١ ـ المناقب للخوارزمي ص ١٦٢.



محمد بن أبي حذيفة

قال الأردبيلي في جامع الرواة نقلاً عن الكشي: أخبرني بعض رواة العامة عن محمد بن إسحاق، قال: حدّثني رجل من أهل الشام قال: كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره ومن أشياعه، وكان ابن خال معاوية، وكان رجلاً من خيار المسلمين، فلمّا توفي علي عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن دهراً.[1]

محمد بن أبي حذيفة يدخل على معاوية:

وقال الكشي في رجاله: أخبرني بعض رواة العامة عن محمد بن إسحاق قال: حدثني رجل من أهل الشام قال: كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره وأشياعه وكان ابن خال معاوية وكان رجلاً من خيار المسلمين فلما

---

١ ـ جامع الرواة ج ٢ ص ٤٥.

توفي عليﷇ أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن دهـرا ثـم قال معاوية ذات يوم : ألا نرسل إلى هذا السفيه محمد بن أبي حذيفة فنبكته ونخبره بضلاله ونأمره أن يقوم فيسبّ علياً .

قالوا : نعم، فبعث إليه معاوية فأخرجه من السجن .

فقال له معاوية : يا محمد بن أبي حذيفة ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوماً وأن عائشة وطلحة والزبير خرجـوا يـطلبون بدمه وأن علياً هو الذي دسّ في قتله ونحن اليوم نطلب بدمه .

قال محمد بن أبي حذيفة إنك لتعلم أني أمس القوم بك رحـماً وأعرفهم بك ؟

قال : أجل .

قال : فوالله الذي لا إله غيره ما أعلم أحداً أشرك في دم عثمان وألب الناس عـليه غـيرك لمـا اسـتعملك ومـن كـان مـثلك فسأله المهاجرون والانصار أن يعزلك فأبى ففعلوا به ما بلغك ووالله ما أحد إشترك في قتله بدئاً وأخيراً إلّا طلحة والزبير وعـائشة فـهم الذيـن شهدوا عليه بالعظيمة وألّبوا عليه الناس وشركهم في ذلك عبدالرحمن ين عوف وابن مسعود وعمار والأنصار جميعاً .

قال: قد كان ذلك أي والله إنـي لاشـهد أنك مـنذ عـرفتك فـي

الجاهلية والاسلام لعلى خلق واحد ما زاد الاسلام فيك قليلاً ولا كثيراً، وإن علامة ذلك فيك لبينة تلومني على حبّي علياً خرج مع علي كل صوام قوام مهاجري وأنصاري كما خرج معك أبناء المنافقين والطلقاء والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك والله يا معاوية ما خفي عليك ما صنعت وما خفي عليهم ما صنعوا إذ أحلوا أنفسهم سخط الله في طاعتك والله لا أزال أحب عليّاً لله ولرسوله وأبغضك في الله وفي رسوله أبداً ما بقيت .

قال معاوية : وإني أراك على ضلالك بعد ردوه إلى السجن فردوه، وهو يقرأ في السجن : ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[1]، فمات في السجن .[2]

* * * * *

---

١ ـ سورة يوسف : ٣٣ .

٢ ـ رجال الكشي ص ٧٢ .



محمد بن عبدالله الحميري

من شعراء العرب، له قصيدة في مدح الإمام أميرالمؤمنين أنشدها عند معاوية بن أبي سفيان.

محمد بن عبدالله الحميري يأخذ البدرة:

روى العلّامة المجلسي عن البشائر باسناده عن هشام بن محمد عن أبيه قال: اجتمع الطرماح وهشام المرادي ومحمد بن عبدالله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان فأخرج بدرة فوضعها بين يديه ثم قال: يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في علي بن أبي طالب ولاتقولوا إلّا الحق وأنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلّا من قال الحق في علي.

فقام الطرماح فتكلم وقال في علي ووقع فيه فقال معاوية: اجلس فقد عرف الله نيتك ورأى مكانك ثم قام هشام المرادي فقال أيضاً ووقع فيه فقال معاوية: اجلس مع صاحبك فقد عرف الله

مكانكما فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عـبدالله الحـميري وكـان خاصاً به تكلم ولا تقل إلّا الحقّ، ثمّ قال : يا مـعاوية قـد آليت ألا تعطي هذه البدرة إلّا قائل الحق في علي ؟

قال : نعم أنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيتها منهم إلّا من قال الحق في علي فقام محمد بن عبدالله فتكلم ثم قال :

بحق مـحمد قـولوا بـحق — فإن الافك من شيم اللـئام

أبعد مـحمد بأبـي وأمـي — رسول الله ذي الشرف التمام

أليس علي أفضل خلق ربي — وأشرف عند تحصيل الانام

ولايته هـي الايـمان حـقا — فذرني من أباطيل الكـلام

وطاعة ربـنا فـيها وفـيها — شفاء للقلوب مـن السـقام

علي إمـامنا بأبـي وأمـي — أبوالحسن المطهر من حرام

إمام هـدى أتـاه الله عـلما — به عرف الحلال من الحرام

ولو أني قتلت النفس حـبا — له ما كان فـيها مـن اثـام

يحل النـار قـوم يـبغضوه — وإن صاموا وصلوا ألف عام

فـلا والله مـا تـزكو صـلاة — بغير ولاية العـدل الامـام

أميرالمؤمنين بك اعتمادي — وبالغرر الميامين اعتصامي

برئت من الذي عادى عليا — وحاربه مـن أولاد الحـرام

تناسوا نصبه في يـوم خـم — من الباري ومن خير الأنام

برغم الانف من يشنأ كلامي علي فضله كالبحر طام

وأبرأ من أناس أخروه وكان هو المقدم بالمقام

علي هزم الابطال لما رأوا في كفه ماح الحسام

على آل النبي صلاة ربي صلاة بالكمال وبالتمام

فقال معاوية : أنت أصدقهم قولا فخذ هذه البدرة .[1]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

١ ـ بحار الأنوار (الطبعة الحجرية)، ج ٨ ص ٥٨٠ .



المقدام بن معدي كرب

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ .[1]

وقال المامقاني : إني لم استثبت حاله ... مات سنة سبع وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة .[2]

المقدام بن معدي كرب يقدم على معاوية

أخرج أبوداود من طريق خالد قال : وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الاسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان فقال معاوية للمقدام : أعلمت ان الحسن بن علي توفي؟ فرجع المقدام فقال له رجل أتراها مصيبة ؟ فقال : ولم لا أراها مصيبة ؟ وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال : هذا مني وحسين من علي .

فقال الاسدي : جمرة اطفأها الله عزوجل قال فقال المقدام : أما

---

١ و ٢) تنقيح المقال ، ج ٣، ص ٢٤٥ .

أنا فلا أبرح اليوم حتى اغيظك واسمعك ما تكره ثم قال : يا معاوية إن أنا صدقت فصدقني .

وإن أنا كذبت فكذبنى ، قال : أفعل.

قال فانشدك بالله هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير ؟

قال : نعم .

قال : فانشدك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس الذهب ؟

قال نعم .

قال : فانشدك بالله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها ؟

قال : نعم .

قال فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية فقال معاوية : قد علمت أني لن أنجو منك يا مقدام[1]

* * * * *

١ ـ الغدير ج ١٠ ص ٢١٥ .



وفد من العراقين

وفد من العراقين على معاوية :

روى العلّامة المجلسي باسناده عن عبدالله يزيد الغساني يرفعه قال :

قدم وفد العراقيين على معاوية فقدم في وفد أهل الكوفة عدي بن حاتم الطائي ، وفي وفد أهل البصرة الاحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية : هؤلاء رجال الدنيا وهم شيعة علي عليه السلام الذين قاتلوا معه يوم الجمل ، ويوم صفين ، فكن منهم على حذر ، فأمر لكل رجل منهم بمجلس سري ، واستقبل القوم بالكرامة .

فلما دخلوا عليه قال لهم : أهلا وسهلا قدمتم أرض المقدسة والانبياء والرسل والحشر والنشر ، فتكلم صعصعة وكان من أحضر الناس جواباً فقال :

يا معاوية أما قولك: «أرض المقدسة» فإن الأرض لا تقدس أهلها ، وإنّما تقدسهم الأعمال الصالحة ، وأما قولك: «أرض الأنبياء والرسل» فمن بها من أهل النفاق والشرك والفراعنة والجبابرة أكثر من الأنبياء والرسل ، وأما قولك : «أرض الحشر والنشر» ، فانّ المؤمن لا يضرّه بعد المحشر والمنافق لا ينفعه قربه .

فقال معاوية : لو كان الناس كلّهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلّا كيساً رشيداً .

فقال صعصعة : قد أولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان فأولد الأحمق والمنافق ، والفاجر ، والفاسق ، والمعتوه ، والمجنون ، آدم أبو البشر ، فخجل معاوية.[1]

* * * * *

١ ـ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٢٣ .



وفد بني هاشم على معاوية

دخول جماعة من بني هاشم على معاوية:

وفي تاريخ اليعقوبي:

وحج معاوية سنه ٤٤ وقدم معه من الشام بمنبر فوضعه عند باب البيت الحرام فكان أول من وضع المنبر في المسجد الحرام، ولمّا صار إلى المدينة أتاه جماعة من بنى هاشم وكلّموه في أمورهم، فقال: أما ترضون يا بني هاشم نقر عليكم دماءكم وقد قتلتم عثمان حتى تقولوا ما تقولون! فوالله لا أنتم أجل دماً من كذا وكذا ـ وأعظم في القول ـ.

فقال له ابن عباس: كل ما قلت لنا يا معاوية من شر بين دفتيك، أنت والله أولى بذلك منّا، أنت قتلت عثمان ثم قمت تغمص على الناس أنك تطلب بدمه.

فانكسر معاوية، فقال ابن عباس: والله ما رأيتك صدقت إلّا

فزعت وانكسرت .

قال : فضحك معاوية وقال : والله ما أحب أنكم لم تكونوا كلمتموني ، ثمّ كلّمه الأنصار فأغلظ لهم في القول وقال لهم : ما فعلت نواضحكم ؟

قالوا : أفنيناهم يوم بدر لما قتلنا أخاك وجدك وخالك ولكنا نفعل ما أوصانا به رسول الله .

قال : ما أوصاكم به ؟

قالوا : أوصانا بالصبر ، قال : فاصبروا .[1]

وفد علي إلى معاوية :

وفي الغدير أنه :

لما دخلت سنة ٣٧ توادعا على ترك الحرب في المحرم إلى انقضائه طمعاً في الصلح واختلف فيما بينهما الرسل في ذلك من دون جدوى ، فبعث علي عليه السلام عدي بن حاتم ، ويزيد بن قيس ، وشبث بن ربعي ، وزياد بن حنظلة إلى معاوية ، فلما دخلوا عليه تكلم عدي بن حاتم فحمد الله ثم قال : أما بعد : فإنا أتيناك ندعوك إلى أمر يجمع الله عزّ وجلّ به كلمتنا وامتنا ، و يحقن به الدماء ، ويؤمن به السبل ، ويصلح به ذات البين ، إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها

١ ـ تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦١ .

سابقة ، وأحسنها في الاسلام أثرا ، وقد استجمع له الناس ، وقد أرشدهم الله عزوجل بالذي رأوا ، فلم يبق أحد غيرك وغير من معك ، فانته يا معاوية لا يصبك الله وأصحابك بيوم مثل يوم الجمل .

فقال معاوية : كأنك إنما جئت متهددا ، لم تأت مصلحا ، هيهات ياعدي ، كلا والله ، إني لاين حرب ما يقعقع لي بالشنان ، أما والله إنك لمن المجلبين على ابن عفان رضي الله عنه ، وإنك لمن قتلته ، وإني لارجو أن تكون ممن يقتل الله عزوجل به ، هيهات يا عدي بن حاتم قد حلبت بالساعد الأشد .

فقال له شبث بن ربعي وزياد بن حنظلة : أتيناك فيما يصلحنا وإياك ، فأقبلت تضرب الامثال ، دع ما لا ينتفع به من القول والفعل ، وأجبنا فيما يعمنا وإياك نفعه .

وتكلم يزيد بن قيس فقال : إنا لم نأتك إلّا لنبلغك ما بعثنا به إليك ، ولنؤدي عنك ما سمعنا منك ، ونحن على ذلك لن ندع أن ننصح لك ، وأن نذكر ما ظننا أن لنا عليك به حجة ، وانك راجع به إلى الالفة والجماعة ، إن صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ، ولا أظنه يخفى عليك ، إن أهل الدين والفضل لم يعدلوا بعلي ، ولن يميلوا بينك وبينه فاتق الله يا معاوية ولا تخالف عليا ، فإنا والله ما رأينا رجلا قط أعمل بالتقوى ، ولا أزهد في الدنيا . ولا أجمع لخصال الخير كلها منه .

فتكلم معاوية وقال : أما بعد : فإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة، فاما الجماعة التي دعوتم إليها

فنعمّا هي ، وأما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها ، إن صاحبكم قتل خليفتنا ، وفرق جماعتنا وآوى ثأرنا وقتلتنا ، وصاحبكم يزعم انه لم يقتله ، فنحن لا نرد ذلك عليه ، أرأيتم قتلة صاحبنا ؟ ألستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم ؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به ثم نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة .

فقال له شبث : أيسرك يا معاوية أنك لو أمكنت من عمار تقتله ؟

فقال معاوية : وما يمنعني من ذلك ؟ والله لو امكنت من ابن سمية ما قتلته بعثمان رضي الله عنه ، ولكن كنت قاتله بقاتل مولى عثمان .

فقال شبث : وإله الارض وإله السماء ما عدلت معتدلا ، لا والذي لا إله إلّا هو ، لا تصل إلى عمار حتى تندر الهام عن كواهل الاقوام ، وتضيق الارض الفضاء عليك برحبها .

فقال له معاوية : إنه لو قد كان ذلك كانت الارض عليك أضيق ، وتفرق القوم عن معاوية .[1]

معاوية يتكلم مع بطل من صفين :

وفي الفضائل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال :

---

١ ـ الغدير ج ١٠ ص ٣٠٨.

كنت أنا ومعاوية بن أبي سفيان بالشام فبينا نحن ذات يوم إذ نظرنا إلى شيخ وهو مقبل من صدر البرية من ناحية العراق فقال معاوية : عرّجوا بنا إلى هذا الشيخ لنسأله من أين أقبل وإلى أين يريد؟ وكان مع معاوية أبو الأعور السلمي وولدا معاوية خالد ويزيد وعمرو بن العاص قال : فعرجنا إليه فقال له معاوية : من أين أقبلت يا شيخ وإلى أين تريد ؟ فلم يجبه الشيخ .

فقال له عمرو بن العاص : لِمَ لا تجب أمير المؤمنين ؟

فقال الشيخ : انّ الله جعل التحية غير هذه .

فقال معاوية : صدقت يا شيخ وأخطأنا ، وأحسنت وأسأنا ، السلام عليك يا شيخ .

قال : وعليك السلام .

فقال معاوية : ما اسمك يا شيخ ؟

فقال : اسمي معاذ بن جبل ، وكان ذلك الشيخ طاعناً في السن بيده شيء من الحديد ووسطه مشدود بشريط من ليف المقل ، وعليه كساء قد سقطت لحمته وبقيت سداته وقد بانت شراسيف خدّيه ، وقد غطّت حواجبه عينيه .

فقال معاوية : يا شيخ ، من أين أقبلت وإلى أين تريد ؟

قال الشيخ : أتيت من العراق اريد بين المقدس .

قال معاوية :كيف تركت العراق .

قال : على الخير والبركة والاتفاق .

قال : لعلّك أتيت من الكوفة من الغري ؟

قال الشيخ : وما الغري ؟

قال معاوية : الّذي فيه أبو تراب ؟

قال الشيخ : من تعني بذلك ومن هو أبو تراب ؟

قال : علي بن أبي طالب .

قال له الشيخ : ارغم الله انفك ، ورضّ الله فاك ، ولعن الله أُمّك وأباك ، ولِمَ لا تقول : الإمام العادل ، والغيث الهاطل ، يعسوب الدين ، وقاتل المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين ، سيف الله المسلول ، وابن عمّ الرسول ، وزوج البتول ، تاج الفقهاء ، وكنز الفقراء ، وخامس أهل العباء ، والليث الغالب ، أبو الحسنين علي ابن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ؟

فعندها قال معاوية : يا شيخ انّي أرى لحمك ودمك قد خالط لحم علي بن أبي طالب ودمه ، حتى لو مات علي ما أنت فاعل ؟

قال : لا اتّهم في فقده ربّي ، واجلل في بعده حزني ، وأعلم انّ الله لا يميت سيّدي وإمامي حتى يجعل من ولده حجّة قائمة إلى يوم القيامة .

فقال : يا شيخ هل تركت من بعدك أمراً تفتخر به ؟

قال : تركت الفرس الأشقر ، والحجر المدوّر ، والمنهاج لمن أراد المعراج .

قال عمرو بن العاص : لعلّه لا يعرفك يا أمير المـؤمنين ، فسأله معاوية فقال له : يا شيخ هل تعرفني؟

قال الشيخ : من أنت ؟

فقال : أنا معاوية بن أبي سفيان ، أنا الشجرة الزكـيّة ، والفـروع العليّة ، سيّد بني أُميّة .

فقال له الشيخ : بل أنت اللعين ابن اللعين على لسان نبيّه في كتابه المبين ، انّ الله تعالى قال : ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلعُونَةَ فِي القُرْآنِ﴾[1] والشجرة المخبثة، والعروق المخبثة الخسيسة الذي ظلم نفسه وربّه وقال فيه نبيّه : الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان الزنيم ابـن آكـلة الأكـباد الفاشي ظلمه في العباد ، فعندها اغتاظ معاوية وحنق عليه فردّ يده إلى قائم سيفه وهم بقتل الشيخ ثم قال: لولا أنّ العفو حسن لأخذت رأسك ، ثم قال له : أرأيت لو كنت فاعلاً ذلك ؟

قال الشيخ : إذاً والله أفوز بالسعادة وتفوز أنت بالشقاوة وقد قتل من هو أشرّ منك من هو خير منّي.

---

١ ـ الاسراء : ٦٠ .

فقال معاوية : ومَنْ ذلك ؟

قال الشيخ : عثمان نفى أبا ذر وضربه حتى مات ، وهو خير منّي وعثمان شرّ منك .

قال معاوية : يا شيخ هل كنت حاضراً يوم الدار ؟

قال : وما يوم الدار ؟

قال معاوية : يوم قتل علي عثمان .

فقال الشيخ : بالله ما قتله ، ولو فعل ذلك لاعتلاه بأسياف حداد ، وسواعد شداد ، وكان يكون في ذلك مطيعاً لله ولرسوله .

قال معاوية : يا شيخ هل حضرت يوم صفّين .

قال : وما غبت عنها .

قال : كيف كنت فيها ؟

قال الشيخ : أيتمت منك أطفالاً ، وأرملت منك نسواناً ، كنت كالليث اضرب بالسيف تارة وبالرمح أُخرى .

قال معاوية : هل ضربتني بشيء قطّ ؟

قال الشيخ : ضربتك بثلاثة وسبعين سهماً فأنا صاحب السهمين اللذين وقعا في بردتك ، وصاحب السهمين اللذين وقعا في مسجدك ، وصاحب السهمين اللذين وقعا في عضدك ، ولو كشفت الآن لأريتك

مكانهما .

فقال معاوية للشيخ : هل حضرت يوم الجمل ؟

قال : وما يوم الجمل ؟

قال معاوية : يوم قاتلت عائشة عليّاً ؟

قال : وما غبت عنها .

قال معاوية : يا شيخ ، الحقّ مع علي أم مع عائشة ؟

قال الشيخ : بل مع علي .

قال معاوية : يا شيخ ألم يقل الله ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[1] ، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هي أمّ المؤمنين .

قال الشيخ : ألم يقل الله تعالى : ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ ـ إلى قوله ـ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولى﴾[2] وقال النبي صلّى الله عليه وآله : أنت يا علي خليفتي على نسواني وأهلي وطلاقهن بيدك ، أفتراها خالفت الله تعالى في ذلك عاصية الله ورسوله ، خارجة من بيتها ، وهي في ذلك سفكت دماء المسلمين ، وأذهبت أموالهم فلعنة الله على القوم الظالمين ، وهي كأمرأة نوح في النار ، ولبئس مثوى الكافرين ؟

---

١ ـ الأحزاب : ٦ .
٢ ـ الأحزاب : ٣٢ ـ ٣٣ .

قال معاوية : يا شيخ ما جعلت لنا شيئاً نحتجّ به عليك ، فمتى ظلمت الأمّة ، وطفيت عنهم قناديل الرحمة ؟

قال : لما صرت أميرها وعمرو بن العاص وزيرها .

قال : فاستلقى معاوية على قفاه من الضحك ، وهو على ظهر فرسه .

فقال : يا شيخ هل من شيء نقطع به لسانك . قال : وماذا ؟

قال : عشرون ناقة حمراء حمله عسلاً وبرّاً وسمناً ، وعشرة الآف درهم تنفقها على عيالك وتستعين بها على زمانك .

قال الشيخ : لست أقبلها . قال : ولِمَ ذلك ؟ قال الشيخ : لأنّي سمعت رسول الله يقول : درهم حلال خير من الف درهم حرام .

قال معاوية : لأن اقمت معي في دمشق لأضربن عنقك .

قال : ما أنا بمقيم معك فيها .

قال معاوية : ولِمَ ذلك ؟

قال الشيخ : لأن الله تعالى يقول : ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾[1] وأنت أول ظالم وآخر ظالم ، ثم توجّه الشيخ إلى بيت المقدس.[2]

---

١ ـ هود : ١١٣ .
٢ ـ الفضائل لابن شاذان ص ٧٧، بحار الأنوار ٣٣ : ٢٤٧ .

كوفي يمدح علياً عند معاوية :

روى الثقفي الكوفي في الغارات، عن محارب بن ساعدة الايادي قال : كنت عند معاوية وعنده أهل الشام ليس فيهم غيرهم إذ قال : يا أهل الشام قد عرفتم حبي لكم وسيرتي فيكم وقد بلغكم صنيع علي بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره .

فقال رجل منهم : لا يهد الله ركنك ولا يهيض جناحك، ولايعدمك ولدك ولا يرينا فقدك . فقال : فما تقولون في أبي تراب ؟

فقال : كلّ رجل منهم ما أراد ومعاوية ساكت وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكرا عليّاً عليه السلام بغير الحق .

فوثب رجل من آخر المجلس من أهل الكوفة وكان قد دخل مع القوم فقال : يا معاوية تسأل أقواماً في طغيانهم يعمهون، اختاروا الدنيا على الآخرة، والله لو سألتهم عن السنّة ما أقاموها فكيف يعرفون علياً وفضله، أقبل عليَّ أخبرك ثمّ لا تقدر أن تنكر أنت ولا من عن يمينك ـ يعني عمراً ـ، هو والله الرفيع جاره الطويل، عماده دمر الله به الفساد، وأبار به الشرك، ووضع به الشيطان وأولياءه، وضعضع به الجور وأظهر به العدل وأنطق زعيم الدين وأطاب المورد وأضحى الداجي وانتصر به المظلوم وهدم به بنيان النفاق وانتقم به من الظالمين وأعز به المسلمين .

العلم المرفوع، والكهف للعوّاز، ربيع الروح وكنف المستطيل، ولي الهارب كريح رحمة أثارت سحاباً متفرقاً بعضها إلى بعض حتى التحكم واستحكم فاستغلظ فاستوى ثم تجاريت نواتقه وتلألأت بوارقه، واسترعد حريز مائه فاسقى وأروى عطشانه، وتداعت جنانه، واستقلت به أركانه، واستكثرت وابله، ودام رزازه، وتتابع مهطوله، فرويت البلاد واخضرت وأزهرت.

ذلك علي بن أبي طالب، سيد العرب، إمام الأمة وأفضلها وأعلمها وأجملها وأحكمها، أوضح للناس سيرة الهدى بعد السعي في الردى، وهو والله إذا اشتبهت الأُمور وهاب الجسور واحمرت الحدق وانبعث القلق وأبرقت البواتر استربط عند ذلك جأشه، وعرف بأسه، ولاذ به الجبان الهلوع، فنفس كربته، وحمى حمايته، عند الخيول النكراء والداهية الدهياء، مستغن برأيه عن مشورة ذوي الألباب برأي صليب وحلم أريب مجيب للصواب مصيب.

فأمسكت القوم جميعاً، وأمر معاوية بإخراجه، فأخرج وهو يقول: قد ﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[1].

قال: وكان معاوية تعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلم حتى يفرغ من كلامه.[2]

---

١ ـ سورة الإسراء: ٨١.
٢ ـ الغارات لأبي إسحاق الثقفي ج ٢ ص ٥٤٧.

فهرس الأعلام

* * * * *

مصادر الكتاب

١. أبو ذر الغفارى .... السّيد محسن الأمين العاملى

٢. أسد الغابة .... ابن أثير الجزري

٣. أصل الشيعة واصولها .... الشيخ محمّد رضا المظفّر

٤. أعيان الشيعة .... السيد محسن الأميني العاملي

٥. أمالى المفيد.................. محمّد بن محمّد بن نعمان (المفيد)

٦. أنساب الأشراف.................... أحمد بن يحيى البلاذري

٧. الإحتجاج......................... أحمد بن على الطبرسي

٨. الإستغاثة .... محمد بن على كوفي

٩. الإصابة........................... ابن حجر العسقلاني

١٠. الأعلام................................ الزركلى

١١. الإمامة والسياسة .... ابن قتيبة الدينوري

١٢. البداية والنهاية.......................... ابن كثير الدّمشقي

١٣. البيان و التبيين .... أبو عبد الله الجاحظ

١٤. بحار الانوار .... محمد باقر المجلسي

١٥. تاريخ اليعقوبي .... ابن واضح اليعقوبي

١٦. تأسيس الشيعة .... السيّد حسن الصّدر

١٧. تنقيح المقال .... عبد الله المامقاني

١٨. تهذيب الكمال .... يوسف المزّي

١٩. جامع الرواة .... محمد بن على الأردبيلي

٢٠. جمهرة خطب العرب .... أحمد زكي صفوة

٢١. حياة الامام الحسين .... باقر شريف القرشى

٢٢. الخرايج والجرايح .... سعيد بن هبة الله الراوندي

٢٣. خزانة الخيال .... أبو هلال العسكري

٢٤. الدر المنثور .... ابوبكر جلال الدين السّيوطي

٢٥. رجال الكشى .... أبو عمرو الكّشي

٢٦. زينب الكبرى .... جعفر النقدي

٢٧. سر العالمين .... حجة الإسلام الغزالي

٢٨. سفينة البحار .... الشيخ عباس القمي

٢٩. سليم بن قيس .... سليم بن القيس

٣٠. شرح نهج البلاغة .... ابن ابي الحديد

٣١. شيخ المضيرة .... محمّد أبوريه

٣٢. العقد الفريد .... ابن عبد ربّه الأندلسي

٣٣. الغارات .... إبراهيم بن محمد الثّقفي

٣٤. الغدير.......................... عبد الحسين الأميني

٣٥. الفصول المهمة .... ابن الصّباغ المالكى

٣٦. الفضائل .... ابن شاذان

٣٧. فضائل الخمسة .... السّيد مرتضى الفيروز آبادي

٣٨. كامل البهائى .... عماد الدّين الطبري

٣٩. كلمة الحسن .... السيد حسن الشّيرازي

٤٠. مجمع البحرين .... فخر الدّين الطّريحي

٤١. مروج الذهب.......................... علي بن الحسين المسعودي

٤٢. مستدرک الوسائل.......................... الميرزا حسين النّوري

٤٣. معادن الحكمة .... الفيض الكاشاني

٤٤. المعارف .... ابن قتيبة الدّينوري

٤٥. معجم رجال الحديث.......................... السّيّد أبوالقاسم الخوئي

٤٦. ملامح من عبقرية الامام.......................... الدكتور مهدي محبوبة

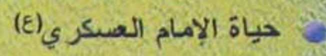
٤٧. المناقب .... علي بن محمد بن شهرآشوب

٤٨. النصايح الكافية.......................... العقيلي

٤٩. هاشم المرقال.......................... محمّد رضا الحكيمي

* * * * *





- حياة الإمام العسكري(ع)
- حياة الصديقة فاطمة(س)
- اجمل الصور
- البكاء على الميت
- وقائع الطريق من مكة الى كربلا
- حقوق الأولاد في مدرسة أهل البيت(ع)
- الشيخ الأنصاري



مؤسسة مدين للطباعة و النشر

مركز التوزيع : ايران: قم، شارع الشهداء، مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر

ISBN: 964-6642-58-6